بسم الله الرحمن الرحيم

المسلمون

جريدة المسلمين الدولية الأسبوعية AL- Muslimoon Weekly

هذه الجريدة تحتوى على آيات قرآنية كريمة لذلك يجب احترام صفحاتها وعدم وضعها في مكان غير لائق

السنة الثانية عشرة - العدد (615) الجمعة 4 رجب 1417 - 15 نوفمبر 1996 Volume 12 Issue No. (615) Friday 4th. Rajab 1417 - 15th. November 1996





مواجهة مثيرة مع المرشد العام للإخوان المسلمين

[الصفحة - 7,6]

ماذا يجرى للمسلمين فى أثيوبيا؟!

☐ تلقت «المسلمون» مذكرة من داخل السجن بالعاصمة الاثيوبية تكشف عن الاوضاع المأساوية التي تعيشها بعض الشخصيات الاسلامية الذين كان لهم دور كبير في ساحة العمل الاسلامي باثيوبيا، ومن بينهم دعاة وخطباء مساجد ومعلمون وتجار. وكانت قد جرت انتخابات فى تلك الآونة حيث فاز بادارة المجلس احد الاطراف الا ان الخلاف استمر. فقد كانت هناك قوى عديدة تتربص بالمسلمين فى اثيوبيا وتسعى الى تفجير الخلافات بينهم بعد ان شعرت ان وحدتهم قد تمثل مصدر خطر عليها. ونجحت هذه القوى فى احداث اعمال عنف فى المسجد الرئيسي باديس ابابا حيث قامت جهات مشبوهة بالدخول إلى مسجد الأنوار وكان الناس مزدحمين فيه كون هذا الشهر شهر رمضان وفى أواخره فاطلقت الرصاص فحدثت مجزرة كانت نتيجتها 9 وفيات و٩ من الجرحى وإقفال المساجد والقبض على زعماء المسلمين.



اكبر مسيرة للمسلمين الأثيوبيين جرت قبل حوالى عام للمطالبة بحقوقهم

ومما يؤسف له أشد الأسف ما أعلنته وسائل إعلامهم المختلفة ان هذه الحادثة بين طرفين من المسلمين اى بين أعضاء المجلس الأعلى وأعضاء اللجنة المؤقتة.

وفى الحقيقة فإن أعضاء الطرفين لم يكن احد منهم فى المسجد ولا فى موقع الأحداث فى هذا اليوم اطلاقا، فتم القبض عليهم فى الليل فى بيوتهم أو فى مساجدهم او فى أماكن عملهم. وبسبب هذه القضية فقد تم احتجاز اكثر من 500 مسلم وتم التحقيق معهم. ودفع ذلك السلطات الى حل المجلس الاسلامى المؤقت والقيام باعتقالات واسعة فى صفوف قيادات العمل الاسلامى وزجت بهم فى السجون. ولم يقدم هؤلاء الى المحاكمة او يدانوا. كما اغلقت العديد من المنظمات الاسلامية وصودرت ممتلكاتها كما حظر نشاطها.

ومن بين المعتقلين الشيخ محمد احمد ولى خريج الازهر الشريف وهو من اكبر علماء البلاد وله اكثر من 40 مؤلفا فى الفقه والحديث والفتوى ورئيس تحرير جريدة البلاد وهو رئيس لهيئة علماء اثيوبيا، ومحمد زين زهر الدين خريج الازهر وعضو هيئة علماء اثيوبيا، وقاسم محمد تاجو خريج جامعة اثيوبيا، وقاضى المحكمة الكبرى، وأدم كامل خريج جامعة الامام محمد بن سعود، واعداد اخرى من خيرة العناصر الاسلامية فى اثيوبيا. فهل سيتغير الموقف بعد هذه الفترة الطويلة؟ وهل سيعطى هؤلاء الفرصة فى الدفاع عن انفسهم ام يبقون فترة اخرى فى السجون؟■

[الصفحة - ٢]

أندية بهائية فى الجامعات الأمريكية

واشنطن ـ عمار بكار

☐ تنتشر اندية البهائيين فى معظم الجامعات الأمريكية الكبرى، وتتمحور دعوتهم حول أن الناس كلهم اخوة، والأديان كلها من اصل عبادة الرب ولذا يفترض أن تتوحد كلها. ويقدمون دينهم فى الأصل وكأنه مجرد فكرة أو فلسفة، بحيث يمكنك أن تكون يهوديا أو نصرانيا وفى نفس الوقت بهائيا. إلا انهم بعد ذلك يكشفون هدفهم الحقيقى ويركز البهائيون فى نشراتهم التى يوزعونها فى الجامعات الأمريكية على مبادئ عالمية مثل العدالة وحقوق الإنسان ومساواة الرجل بالمرأة.

ويعتمد البهائيون فى نشر دعوتهم اساسا على الاتصال الشخصي مع الناس إضافة للمحاضرات وحلقات النقاش والخدمات الاجتماعية والاجتماعات العامة، وهى امور متاحة عادة لأى منظمات مسجلة. ومن اشهر مراكز البهائية الجامعية مركزهم فى الجامعة الأمريكية بواشنطن العاصمة الأمريكية، وإضافة للأنشطة المعتادة يسعى المركز للعمل لجذب الناس إليه أو لإقناعهم بمشاهدة البرامج البهائية على قناة (الكابل 51) حيث يشترون فيها ساعات محددة، كما يشترون ساعات فى الإذاعات المحلية.

كما أن للبهائية اندية ضخمة فى معهد «ماساشوستس للعلوم والتقنية الشهير بـ «بوسطن» احدى أغنى المدن الأمريكية، وجامعة «هارفارد» وجامعة ييل، وجامعة مينوسوتا، وستانفورد وجامعة فرجينيا، وجامعة وسكانسن، وفي مركزهم بجامعة «تكساس ـ باوستين» ينظمون محاضرة عامة بالجامعة كل مساء ثلاثاء، واخرى بمركز البهائية بالمدينة كل مساء جمعة.

إحدى المطبوعات البهائية وبجانبها شعارهم «المسلمون»

ويضم شعار المركز البهائى صورة النجمة الصهيونية والصليب والهلال، وعلامة البهائية كرمز لما يسمونه وحدة الأديان.

وكان أول مركز للبهائية بامريكا تأسس عام 1909م «بلوس انجلوس» بكاليفورنيا. وما زال للبهائيين حتى الآن انتشار أفضل فى «كاليفورنيا». ويسعى المركز الرئيسى للبهائية فى «ويلميتو بالينوى» لنشر مبادئ البهائية. وكتاب «سر الأقداس» وكتب عن حياة البهاء (1817م ـ 1892م).

وينظم البهائيون رحلة حجهم للقدس، وقد سمحت لهم «اسرائيل» منذ العام الماضى حيث يعتبر البهائيون القدس مجتمع الأديان كما يركز البهائيون فى دعوتهم على الأطفال والشباب الصغار والنساء الذين يمثلون جمهورهم الواسع، وقد أقاموا مدارس بهائية فى معظم المدن الأمريكية الكبرى، كما شارك البهائيون فى مؤتمر الأرض سنة 1992م ومؤتمر بكين حيث يرفعون دائما شعارات الحفاظ على البيئة وحرية الرأى، ولهم مواقع متعددة على شبكة الانترنت الدولية■

كابل تتحدى الحرب.. والطبيبات يمارسن أعمالهن

[الصفحة -5]

رجال يغتالون زوجاتهم!

[الصفحة - 15]

ملحق خاص بمناسبة مرور 12 عاما على صدور «المسلمون» ومعرض الحج والعمرة فى الإمارات

[الصفحة - 14,13,12,11,10]

اقتراح لنائب برلمانى: منع عروض الأزياء فى الكويت

الكويت ـ محمد الصوفى

☐ قدم عضو مجلس الأمة الكويتى (البرلمان) النائب عبد السلام العصيمى اقتراحا إلى رئيس المجلس يطلب فيه منع إقامة الحفلات الغنائية وعروض الأزياء مع التنبيه على الجهات المسؤولة فى الدولة بعدم منح التصريحات والتراخيص لمثل هذا النشاط.

وقال النائب العصيمى فى اقتراحه إن هاتين الظاهرتين ـ الحفلات الغنائية وعروض الأزياء ـ قد انتشرتا فى الآونة الأخيرة وهما غريبتان على المجتمع الكويتى العربى المسلم ولا تتفقان مع عادات وتقاليد المجتمع، فضلا عن ما تتركانه من آثار سلبية لدى الشباب ويكون لهما بالتالى اكبر الآثار الضارة على المجتمع بأسره، واضاف النائب عبد السلام العصيمى قائلا فى اقتراحه إن كثيرا من الأمم سقطت بسبب تلك الظواهر وان الأمم التى ترتقى وتتقدم هى تلك الأمم التى تحافظ على عاداتها وتقاليدها.

وكان أمين سر مجلس الأمة الكويتى (البرلمان) النائب أحمد باقر قد كشف فى نهاية الأسبوع الماضى لصحيفة كويتية عن توجه يتبناه مجموعة من النواب فى البرلمان لمناقشة القضية الأخلاقية بعد انتشار بعض السلوكيات التى تخالف قيم ومبادئ المجتمع. ودعا النائب احمد باقر إلى عدم إلقاء اللوم على الحكومة أو المجلس فى سنة القوانين الخاصة بالقيم والأخلاق حيث يفترض أن تكون الأخلاق نابعة من صميم الإنسان وذاته، لا أن تكون عبر تطبيق القانون. واكد على ضرورة تضافر جهود كل من الأسرة والأجهزة الحكومية ومجلس الأمة فى إيجاد المواطن الصالح الذى يخدم وطنه حسب موقعه■

اعتذار ايطالى للجالية المسلمة

تورينو ـ هاتفيا ـ فراج اسماعيل

☐ اعتذرت وزارة الداخلية الإيطالية للجالية المسلمة عن دخول قوات الشرطة لبعض المراكز والمساجد فى الاسبوع الماضى فى حملة مداهمة للبحث عن المشتبه فى تورطهم بدعم الجماعة المسلحة فى الجزائر.

صرح بذلك لـ «المسلمون» الدكتور مصطفى ابو سعد إمام مسجد «تورينو» وقال إن عميد شرطة شمال ايطاليا استقبله واعتذر له باسم وزارة الداخلية وباسم شرطة «تورينو» عن ما وقع فى المسجد الرئيسى واحد المساجد الأخرى فى المدينة وان تفتيشهما امر روتينى تنفيذا لطلب قاضى محكمة «تورينو».

وأشار ابو سعد إلى أن قائد الشرطة عقد مؤتمرا صحفيا مع كافة وسائل الاعلام المسموعة والمقروءة والمرئية، حضره عميد الشرطة الايطالية والقاضى وممثل عن مركز الاستخبارات بمدينة «تورينو». وعبر فى هذا المؤتمر عن أسفه لما وقع فى المسجدين مؤكدا انه لا علاقة للمسجدين او للمسؤولين عنهما



د. مصطفى ابو سعد

بما حدث معتذرا عن اى تصرف وقع من الشرطة ينافى التقاليد الاسلامية.

ومن جهته ذكر الدكتور ابو سعد انه سيتم رفع قضية فى المحاكم على اى صحيفة او جريدة أو إذاعة تحاول النيل من الاسلام أو من عقيدة المسلمين.

وأوضح فى هذا الصدد انه ستتم مقاضاة وكالة «انسا» الايطالية للأنباء عن ما نشرته فى حق المركز الاسلامى فى «ميلانو» ومسجد «تورينو» فقد زعمت انهما يعتبران مركز الجماعة المسلحة الجزائرية. وقال الدكتور ابو سعد إن الجزائريين غير موجودين فى مدينة «تورينو» فيما عدا جزائريا واحدا اعتقل فى مدينة «بيروجا»، وجزائريا آخر ليس له علاقة باى تنظيم.

وقد عقد فى مدينة «تورينو» لقاء ضم 5 آلاف شخص تناول وضعية الأجانب فى المجتمع الايطالى، حضره وزير الداخلية ووزيرة التضامن الاجتماعى واكثر من 50 عضوا فى البرلمان الايطالى و20 برلمانيا اوربيا، وقد اعلن وزير الداخلية لامام مسجد «تورينو» عن اعتذاره عن ما وقع ووعده بزيارة المسجد قريبا. كما عبرت الأحزاب السياسية بما فيها العنصرية عن تضامنها مع الجالية المسلمة. وذكر محاميان ينتسبان لرابطة شمال ايطاليا المعروفة بمواقفها المعادية للأجانب بانهما سيرفعان قضية ضد وكالة أنباء «انسا».

وأعلن القاضى الذى اصدر أمر التفتيش أن المتهمين فى القضية وعددهم 17 شخصا جزائريا لم يعثر عندهم على أى شىء ولا يشكلون أى خطر على أمن ايطاليا، لكن اعتقالهم جاء لاستغلالهم التراب الايطالى لمساندة الجماعة المسلحة فى الجزائر ماديا، ومساعدتهم لبعض الأجانب فى الدخول والتنقل بأوراق مزورة.

وكتبت الصحف وأذاعت بعض قنوات التليفزيون الايطالية بانه لا علاقة للاسلام بالإرهاب وانه حان الوقت لكى يفرق المجتمع الغربى بين الاسلام وبين بعض الحركات التى لا علاقة لها به. وأوضحت أن مسجد «تورينو» نعرفه منذ اكثر من 5 سنوات وهو مثال للتسامح والحوار الحضارى والخدمات الاجتماعية التى يقدمها للأطفال والمهاجرين عموما والبوسنيين بصفة خاصة.

وكتب «جاد لينر» وهو من الصحفيين الايطاليين الكبار ونائب مدير صحيفة «لاسطامبا» بأن دخول الشرطة للمسجد اهانة كبرى للمسلمين وتجاوز للقداسة التى على المجتمع الايطالى احترامها ومهزلة فى حق ايطاليا. ودعا وزير الداخلية لزيارة المسجد وأن يخلع نعليه احتراما للمكان■

عيديد يدعو لفتح محاكم إسلامية فى مناطقه

مقديشيو ـ على محمد حلنى

☐ دعا حسين عيديد إلى فتح محاكم إسلامية فى المناطق التى تسيطر عليها حكومته أدلى حسين عيديد بهذه التصريحات فى خطاب له أمام حشد من انصاره فى جنوب مقديشيو.

ودعا العلماء إلى التوصل إلى قرار جامع للتحضير لهذا البرنامج. كما اصدر قرارا بالسماح بعقد اجتماعات ومؤتمرات للعلماء فى أى مكان يشاءون.

وكانت حكومة حسين عيديد قد رفضت عقد مؤتمر سابق للعلماء فى جنوب مقديشيو مما ولد نوعا من الشكوك حول رغبة حكومته فى تطبيق الشريعة الإسلامية إلا ان خطاب حسين عيديد الأخير خفف من هذه الشكوك، وإن كان بعض المراقبين بصفه بتصريح سياسى هدفه طمأنة انصار حسين عيديد على القيادة الجديدة.

من جهة أخرى عاد الهدوء إلى شمال العاصمة مقديشيو بعد توتر شديد فى الأسبوع الماضى اثر صدور قرار من على مهدى بثته محطته الاذاعية يقضى بالغاء المجلس الأعلى لتطبيق الشريعة الإسلامية الذى كان يرأسه الشيخ شريف محى الدين. والغى ايضا المحكمة الإسلامية العليا التى كان يراسها الشيخ على محمود، وتم استبدالهما بمجلس إدارى جديد يسمى المجلس الأعلى للقضاء الإسلامى. وعين الشيخ شريف محى الدين لرئاسة هذا المجلس الجديد كما عين كلا من الشيخ عثمان حطغ والشيخ حسن عده نائبان له والشيخ على محمود سكرتيرا عاما للمجلس الجديد. وحل محل المحكمة الإسلامية العليا محكمة جديدة سميت محكمة الأمن والعقوبات. كما عين على مهدى مسؤولا امنيا جديدا لشمال مقديشيو هو الكولونيل الحاج يوسف جلبى.

رفض الشيخ على محمود هذه التشكيلة الجديدة وأصر على بقائه رئيسا للمحكمة الإسلامية العليا. وبعد ذلك تحركت قوات تابعة لعلى مهدى نحو مقر المحكمة الإسلامية العليا واستولت عليه ليلا ومنع الشيخ على محمود من العمل فيها■

واقع مرير: انتهاك الأعراض وقتل الأزواج.. وخطف الفتيات!!

الرباط ـ «المسلمون»

☐ رجل ينتحر بعد قتل زوجته، وامرأة تقتل زوجها مع عشيقها، وعصابة تختطف مجموعة فتيات، وامرأة تفتتح دارا للدعارة.. بهذه العناوين الداعية للتقزز تطالعنا يوميا عدد من الصحف فى عالمنا الإسلامى، ولا شك أن هذه الصحف التى يبلغ عددها العشرات، كفيلة بتصوير الواقع المرير الذى تحولت إليه بعض مجتمعاتنا الإسلامية نتيجة التخلى عن اسس التربية الإسلامية التى تنشئ الفرد سويا نافعا فى مجتمعه. ومن يمعن قراءة هذه العناوين والأخبار الموجودة فيها كالتى تقرؤها فى صفحات الحوادث فى الجرائد المصرية مثلا، أو تلك التى تتحفك بها صحف الفضائح فى المغرب، يتأكد أن الظاهرة المتمثلة فى أرذل أنواع الانحطاط الخلقى منتشرة وبشكل سافر فى مجتمعاتنا الإسلامية.

وقد أصبح الشارع المغربى يتناول مجموعة من القصص التى لا تقتصر على المغاربة فحسب، والتى لا شك انها حركت شعور جميع المغاربة مثل الاعتداء على أعراض المحارم وتعتبر هذه الحوادث أسوأ صور الاصرار على الكبيرة، كثير من الباحثين دفعه تكرار مثل هذه الحوادث إلى الحديث عن ما اطلقوا عليه «موت الضمير» فى الإنسان، وهو لا شك مرحلة تأتى بعد موت الوازع الدينى لديه، فإن أعطى الكثيرون ظهرهم للأخلاق الدينية أو التدين والالتزام بالدين، فإن ثمة ضميرا حيا يبقى فى الإنسان يعذبه ويؤنبه، وهو ما افتقده هؤلاء. ومن النقاد كذلك من يفسر ظهور مثل هذه المصائب وهو أقل ما يمكن أن توصف به، بغياب التكافل الإسلامى الذى يربط المجتمع ببعضه فى جميع ظروفه، فقد داخلت الانعزالية فى المجتمع، ولم يعد أحد يسأل عن الثانى وصار الجار يموت وحيدا فى بيته ولا يسأل عنه أحد حتى تشم رائحة جثته، أضف إلى ذلك غياب الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر بين الناس فى بعض المجتمعات.

ويرجع مختصون آخرون انتشار هذه الظواهر إلى غياب العمل بعقوبات الشرعية، فمن يرتكب فعلة شنعاء تستحق القتل أو الرجم وغيره لا يلقى إلا عقابا «رمزيا» يتمثل فى السجن بضعة أشهر بفضل محاميه الذى يهون من تلك الجريمة التى ارتكبها موكله■

استمرار نبش قبور المسلمين فى فلسطين

القدس ـ «المسلمون»

☐ تتوالى عمليات نبش قبور المسلمين فى فلسطين من قبل مؤسسات الكيان الصهيونى دون اى وازع إنسانى او اخلاقى، ودون أى احترام لحرمة القبور وهو الأمر الذى يتكرر كل يوم تقريبا فى كل مكان فى فلسطين تسيطر عليه نزعة الحقد اليهودى الأسود ضد المسلمين وحتى ضد مقابرهم.

وأشارت جمعية الأقصى لحماية الأوقاف الإسلامية فى فلسطين إلى ما تقوم به بلدية «ناتانيا» على الساحل الفلسطينى المحتل حيث تسعى لإقامة قاعة رياضية على مقبرة بلدة «أم خالد» الفلسطينية، وكانت العصابات الصهيونية قد طردت «أهلها الأحياء» من بلدتهم فى 1948م وبقيت مقبرة القرية وبإزالتها تكون بلدية مستوطنة «انتانيا» قد أزالت كل الوجود العربى الإسلامى التاريخى فى البلدة■

مصر ترفض رئاسة «اسرائيل» لمجلس الأعمال الإقليمى

القاهرة ـ مصطفى عبدالسلام

☐ رفضت مصر طلبا صهيونيا بتولى رجل اعمال صهيونى رئاسة مجلس الاعمال الاقليمى الذى تمت الموافقة على تأسيسه خلال مؤتمر عمان الاقتصادى للشرق الأوسط وشمال افريقيا ويضم رجال اعمال من مصر والأردن وفلسطين و«اسرائيل». واقترحت مصر أن يتولى رجل اعمال عربى رئاسة المجلس، مع السماح بأن تشغل «اسرائيل» منصب نائب رئيس مجلس الادارة. ورشحت مصر بالفعل محمد فريد خميس رئيس اتحاد الصناعات المصرية لتولى رئاسة المجلس، الا ان الخلافات بين الطرفين العربى والصهيونى ساهمت فى اصابة اجتماعات المجلس بالشلل التام. وعدم القدرة على استكمال تأسيس هذا المجلس الذى كان مخططا له أن يكون بمثابة مجلس اعمال غير حكومى مكون من القطاع الخاص لايهدف للربح، ويتولى تقديم التسهيلات المطلوبة للتعاون الاقليمى وحرية وتنمية التبادل التجارى البينى، وتشجيع الاستثمار فى المنطقة من خلال تبادل المعلومات بين مجتمعات رجال الاعمال والمستثمرين. وتحاول «اسرائيل» الانفراد بمقعد رئاسة المجلس بالاضافة الى ثلاثة مقاعد أخرى فى مجلس ادارة المجلس. كما برز خلال الايام الماضية خلاف بين الطرفين حول آلية عمل المجلس ففى الوقت الذى ترى فيه مصر ضرورة حصر مهام المجلس فى اختيار المشروعات الاقليمية والترويج لها داخل تجمعات رجال الاعمال والمستثمرين ترى «اسرائيل» ضرورة اعطاء دور أكبر للمجلس بحيث يصبح المستشار الرئيسى لبنك تنمية الشرق الأوسط وشمال افريقيا المزمع اقامته. وبالتالى ينبغى الا يقوم البنك بتمويل اية مشروعات تنموية مشتركة الا بعد الحصول على موافقة المجلس■

اتهامات لعناصر تركية مسؤولة بالتعاون مع المافيا

اسطنبول ـ كمال خوجة

☐ اثار حادث مرورى موضوعا طالما تردد على السنة بعض زعماء أحزاب المعارضة وهو ان عناصر فى الدولة تتعاون مع عناصر المافيا وعناصر إرهابية أخرى للقيام باعمال قتل ضد معارضين يساريين من صحفيين وأساتذة جامعات وغيرهم وقد قتل فى هذا الحادث المعاون السابق لمدير أمن اسطنبول لشؤون مكافحة الرهاب واثنان آخران بينهما المتهم الرئيسى فى حادث القتل الجماعى فى انقرة الذى راح ضحيته ستة من اعضاء حزب العمال اليسارى

ففى لقاء مع قناة تليفزيونية عرض دوغو بيرنجك رئيس حزب العمال اليسارى تقريرا نسبه إلى منظمة الاستخبارات القومية، يؤكد على هذه العلاقة.

كما وجه زعماء الأحزاب المعارضة للحكومة أصابع الاتهام لكل من تانسو تشيلر نائبة رئيس الوزراء ووزيرة الخارجية ورئيس حزب الطريق القويم، ومحمد اغار وزير الداخلية وهو من جناح حزب الطريق القويم فى الائتلاف الحكومى. مبينين ان هناك عصابات أخرى تم الكشف عنها قامت بارتكاب جرائم قتل وسلب وكان من اعضائها عدد من ضباط الأمن والقوات المسلحة، وآخر هذه العصابات تم الكشف عنها فى إزمير وبلغ عدد اعضائها اكثر من سبعين، وضبطت بحوزتهم كميات هائلة من الأسلحة الحديثة، حيث اعترفوا بقتل إثنين وسبعين شخصا. مما يؤكد تورط بعض الجهات فى الدولة بهذه الحوادث الإجرامية. وقد رد وزير الداخلية التركى على هذه الاتهامات مدعيا بان ضابط الأمن الذى قتل فى الحادث كان ينوى تسليم المتهم الذى كان معه إلى العدالة. وقابلت وسائل الإعلام الخاصة كلام وزير الداخلية بسخرية. مؤكدة بما حصلت عليه من معلومات لاحقة بان الوزير كان يقيم فى نفس الفندق الذى اقام فيه هؤلاء الأربعة قبل الحادث بيوم واحد، وأنه لا يستبعد اجتماعه بهم فى الفندق.

أما فى أنقرة فقد تقدم حزب اليسار الديمقراطى بطلب استجواب للوزير تمهيدا لإقالته. وأعلنت أحزاب المعارضة الأخرى تأييدها لهذا الطلب وبدأت اتصالاتها للتنسيق فيما بينها فى البرلمان.

وأعلن شوكت قازان وزير العدل وهو من حزب الرفاه فى الائتلاف الحكومى بأنه زود النائب العام فى منطقة الحادث بتعليماته كى يحقق فى الموضوع بكل تفاصيله، ورد على مطالب الصحافة بتعيين نائب خاص مخول بكافة الصلاحيات للتحقيق فى ادعاءات التورط الرسمى، على غرار النائب العام الإيطالى «دى بيترو» الذى حقق فى أعمال الفساد فى بلاده قبل سنوات، مبينا أن القوانين الحالية لا تسمح بذلك، وإن الأمر يتطلب تعاون المعارضة مع الحكومة لتعديل مثل هذه القوانين.

وفى الأيام التالية اعلنت تانسو تشيلر بأن السلطات الرسمية ستحقق فى كل الادعاءات وتظهر الحقيقة. وبعد ذلك استدعت وزير الداخلية وطلبت منه الاستقالة. فاستجاب للطلب، وعينت مكانه الدكتورة مرال اقشنر النائبة فى البرلمان عن منطقة اسطنبول ومدرسة التاريخ بجامعة مرمرة■

السعر - PRICES: السعودية 4 ريالات الكويت 300 فلس، الإمارات 4 دراهم، عمان 400 بيسة، قطر 4 ريالات، العراق 900 فلس، البحرين 400 فلس، الأردن 500 فلس، الجمهورية اليمنية 40 ريالا، سورية 4 ليرات، لبنان 1000 ليرة، مصر جنيه واحد، تونس 250 مليما، المغرب 5 دراهم، الجزائر 6 دنانير، السودان 20 جنيها، موريتانيا 100 اوقية.

Belgium 70BFr, Canada 1.5C.D, Canary Islands 140Ps, Cyprus 70Cents, Denmark 14Dkr, Finland 8FM, France 10FFr, Britain £1, Italy 2500Lr, Germany 4DM, Greece 400DR, Indonesia 2000Rp, Japan 250Yen, Luxembourg 35LFr, Malta 45C, Norway 7Kr, Netherlands 4.75DFL, Philippines 25Peso, Singapore 3$, Spain 240SpPr, Sweden 10kr, Switzerland 3SF, U.S.A. 1.5$, Turkey 35000TL, Austria 25Sch, Pakistan 15 Rubb


اكبر تظاهرة في تاريخ المسلمين باثيوبيا لطلب حلولهم

ساحة مساجد (الانوار) باديس ابابا اكبر مساجد اثيوبيا

أين الحقيقة فيما يجرى لمسلمى أثيوبيا؟

قبل حوالي اكثر من عام وقعت خلافات داخل المجلس الاعلي للشؤون الاسلامية في اثيوبيا وانقسم المسلمون الي فئتين. وقد جرت انتخابات وفاز بادارة المجلس احد الاطراف الا ان الخلاف استمر. وقد كانت هناك قوي عنيدة تتربص بالمسلمين في اثيوبيا وتسعي الي تفجير الخلافات بينهم بعد ان شعرت ان وحدتهم قد تمثل مصدر خطر عليهم. ونجحت هذه القوي في احداث اعمال عنف في المسجد الرئيسي باديس ابابا مما ادي الي خسائر في الارواح ودفع السلطات الي حل المجلس الاسلامي المؤقت والقيام باعتقالات واسعة في صفوف قيادات العمل الاسلامي وزجت بهم في السجون في ظروف مهينة ومأساوية. ولم يقدم هؤلاء الي المحاكمة او يدانوا.

ومازال العديد من هؤلاء القيادات الاسلامية تقبع في السجون ، كما اغلقت العديد من المنظمات الاسلامية وحظر نشاطها.

فهل سيتغير الموقف بعد هذه الفترة الطويلة؟ وهل سيعطي هؤلاء الفرصة في الدفاع عن انفسهم ام يبقون فترة اخري في السجون؟

تساؤلات عديدة عن اوضاع المسلمين هناك يجيب عليها هذا التقرير الذي وصلنا من اديس ابابا.

أديس أبابا.. المسلمون،


الشيخ محمد ولى

قيادات إسلامية فى المعتقل لأكثر من عام دون محاكمة

□ منذ مجيء السلطة الحالية وانتهاء حكم منجستو الشيوعى تفاءل المسلمون في ان تكون الفترة الحالية فترة ايجابية لتحقيق مطالب المسلمين فى البلاد التى افتقدوها لفترات طويلة. ومنذ قدوم الحكومة الجديدة بدأت تدق طبول الديمقراطية والحرية وتقرير المصير وتحقيق المطالب القومية والدينية وحرية الصحافة والتعبير وتحقيق حقوق الانسان ومعتقداته ومشاركة الجميع فى السلطة. وقد استبشر الجميع خيرا بهذه الوعود وبالذات المسلمون الذين عانوا كثيرا من القهر والقمع.

وقد تفاءل المسلمون كثيرا من هذه الحكومة نظرا لأن قادتها امضوا فترات طويلة فى الدول العربية ويعلمون ويحسون اكثر من غيرهم من معاناة ومشقة مسلمى اثيوبيا كما انهم سيعملون على التقارب والتعاون مع الدول العربية والاسلامية لانها هى التى استضافتهم وساعدتهم الى ان تخلصوا من دكتاتورية «منجستو».

وفى البداية تدفقت العديد من المؤسسات والهيئات الاسلامية من اجل تقديم العون والاغاثة بجانب فتح مجالات عمل استثمارية وانمائية. وبدأ المسلمون لاول مرة يلاحظون ويشعرون بتدفق العديد من اخوانهم المسلمين من الدول العربية ويفتحون المؤسسات. وهذا الامر كان محظورا فى الفترة السابقة. ولاول مرة اصبح الاثيوبى يسافر الى الدول العربية والاسلامية دون قيود او شروط تذكر. ولاول مرة تبدأ كتابة واستخدام اللغة العربية فى طول البلاد وعرضها ولاول مرة يسمع فى وسائل الاعلام الاثيوبية برامج عن المناسبات الاسلامية باللغة العربية واستضافة مجموعة من المسلمين فى برنامجها يعبرون عن وضعهم وظروفهم وعقيدتهم.

كما بدأ السماح للمسلمين باصدار المجلات والصحف الاسلامية وانشاء المكتبات الاسلامية. الى جانب ذلك سمح لهم بتأسيس المنظمات الاسلامية مثل: منظمة الشباب، وهيئة العلماء، ومنظمة الدعوة والثقافة، ومنظمة انصار السنة، والجماعة ومؤسسة الهدى للنشر والتوزيع، ومؤسسة بلال للتسجيلات الاسلامية، ومؤسسة الرسالة، ومجلة الرسالة، ومجلة الدعوة، ومجلة الفرقان.

بجانب ذلك تم الشروع فى تصحيح وضع المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية فى اثيوبيا. ونظرا لعدم وجود الالمام الكافى والكفاءة والخبرة والادارة الممتازة لدى المسلمين كان من المفروض والمطلوب اعداد مجلس اعلى للشؤون الاسلامية يحقق مطالب 35 مليون مسلم اثيوبى وهى مطالب كثيرة ومتنوعة ومتشابكة. ولكن لسوء الحظ فانه مع بداية عهد السلطة الحالية تم تكوين مجلس اسلامى باعضاء غير اكفاء وغير قادرين لتحمل هذه المسؤولية الكبيرة والهامة. فالاعضاء الذين دخلوا فى هذا المجلس لادارته فضلوا مصالحهم الخاصة اكثر من تحقيق مصالح المسلمين ثم انهم وجدوا فى المسلمين عدم التوحد وعدم التلاحم فيما بينهم مما ساعدهم على استغلال هذا المجلس كوسيلة لتحقيق مطالبهم الخاصة باسم الاسلام والمسلمين فى تلك البلاد فى حين ان هذا الضعف الادارى وقلة الامكانيات والخبرة الادارية لم تعان منه الكنيسة ولم يعان منه النصارى. وعليه فان الكنيسة قد استعادت ما فقدته خلال عهد الحكومة الشيوعية السابقة خلال فترة وجيزة.

وادى الانفتاح السياسى والاقتصادى والثقافى والاجتماعى فى ظل العهد الجديد إلى دخول عدد من المؤسسات والهيئات الاسلامية وبعض المستثمرين العرب. وبدأت الاتصالات تجرى مع المسلمين الاثيوبيين سواء كانوا تجارا او منظمات او هيئات ام افرادا. كما تدفقت منظمات وهيئات عديدة من الدول الغربية وبدأ التنسيق مع المنظمات والافراد النصارى بدعم من الكنيسة ومباركتها لانشطتها، الى جانب ان الحكومة الحالية فتحت كافة الابواب لهذه المنظمات. كذلك كان هناك عدد كبير من التجار النصارى الذين هاجروا من البلاد ابان النظام الشيوعى كمعارضين له عادوا الآن ترافقهم التدفقات الغربية. وخلال السنوات الاربع الماضية كان الوضع كالآتى:

1 ـ بلغ عدد المنظمات والهيئات التنصيرية التى دخلت البلاد بحجة تقديم العون والاغاثة من الدول الغربية اكثر من 252 منظمة وهيئة نصرانية وكلها مسجلة لدى مفوضية الاغاثة وإعادة التأهيل. وهذه المنظمات تجول فى الارياف ووسط مناطق المسلمين. فى مقابل ذلك سمح لعدد 8 منظمات اسلامية عالمية و6 منظمات خيرية اسلامية محلية فقط.

2 ـ بلغ عدد الصحف والمجلات النصرانية 96 مجلة شهرية وصحيفة اسبوعية مقابل 6 صحف اسلامية

3 ـ بدعم من الكنيسة مباشرة وغير مباشرة تطبع شهريا واسبوعيا 12 مجلة وصحيفة وتوزع على المواطنين بسعر رمزى او مجانى.

4 ـ جاء فى البيان الذى اعلنه القس «جرايما» السكرتير العام لمجلس الكنائس الاثيوبية وعميد كلية اللاهوت ما يلى :

ـ يوجد فى اثيوبيا اكثر من 30 الف كنيسة.

ـ يوجد فى اثيوبيا اكثر من 40 الف كاهن يقومون بخدمة الكنائس.

ـ من سكان اثيوبيا البالغ عددهم 60 مليونا حوالى 40 مليونا منهم نصارى والبقية 20 مليونا من اديان مختلفة.

ويضيف «جرايما» بان اثيوبيا جزيرة نصرانية ولابد ان تبقى كذلك وعلى الكنيسة والحكومة الحالية محاربة كل من يتعرض اويقف فى طريق تحقيق هذا الهدف وبالذات الاديان الوافدة! ويقصد بحديثه الاسلام. واضاف بان العادات والتقاليد الاثيوبية يجب ان تصبغ وتعبر عن النصرانية والكنيسة.

ومع سياسة الانفتاح الحالى وحرية الحركة بدأ الصراع بين النصرانية والاسلام فى كل المجالات والدولة كما تقول لاتتدخل فى الدين. والكنيسة مدعومة من الغرب ، والحكومة رغم انها تقول انها لا تتدخل فى الدين فنصرانيتها اجبرتها على التدخل لصالح الكنيسة وبدأت فى قبول توجيهاتها ضد الاسلام والمسلمين.

فقلة الخبرة والجهل وعدم الكفاءة الإدارية لدى المسلمين الأثيوبيين وعدم وقوف الدول الإسلامية والعربية معهم وقلة المنظمات والهيئات الإسلامية وضعف المجلس الاعلى للشؤون الإسلامية قد ساعد من جانب اخر على عدم التحرك لتحقيق مطالب الإسلام والمسلمين ومجابهة ومواجهة كل ما يوجه إلى الإسلام والمسلمين من الانتقادات والاعتراضات . ولم تستطع هذه الجهات لحماية حقوق المسلمين والإسلام.

والى ما سبق فقد بدأت الصراعات بين من يرغب فى القضاء على الإسلام والمسلمين وبين من يريد المواجهة على ذلك.

فبدأت الصحف والجرائد ووسائل الإعلام النصرانية تندد وتحذر وتخوف وتكذب وتفترى على الصحف والمجلات والهيئات والمنظمات الإسلامية القليلة أصلا والضعيفة اصلا وبدأت الحكومة الحالية تشكك فى ذلك حيث إن الهجوم الذى كان يقال على هذه المنظمات والهيئات والصحف والمجلات الإسلامية بأنها منظمات وهيئات متطرفة ومتشددة وخطيرة، وأنها خطر على سلامة الوطن والمواطن لذا يجب وقفها ومحاربتها. واستمرت هذه الحالة لعدة فترات أكثر من سنة وهذه الفترة كانت فترة حرجة بالنسبة للبلاد حيث إن هذه الفترة كانت فترة:

1ـ تعداد السكان فى البلاد.
2ـ وضع الدستور العام وإعداده.
3ـ إجراء انتخابات حيث إن الفترة الانتقالية على وشك الانتهاء.
4ـ إقامة الأحزاب وتكوينها للدخول فى الانتخابات كأحزاب.

ولذا فإن المسلمين الأثيوبيين وجدوا فى وضع المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية انه لا يستطيع توجيه المسلمين وإرشادهم وتكوينهم حتى يتمكنوا من المشاركة لتحقيق مصيرهم ورفع مكانتهم ورفع الظلم عنهم وتثبيت أقدامهم كمواطنين يستطيعون المشاركة فى كل ما يلزم كمواطنين اثيوبيين مسلمين.

ولهذا فقد تم التشاور فيما يمكن أن يساعد المجلس الاعلى فى هذه الفترة الحرجة فقد قامت المنظمات الإسلامية وأهمها:

1ـ هيئة العلماء الأثيوبيين.
2ـ منظمة الشباب المسلم الأثيوبى.
3ـ المؤسسات الإعلامية والنشرية الإسلامية.
4ـ المسلمون المثقفون الذين يعملون فى وظائف الدولة المختلفة. والقطاع الخاص.
5ـ التجار المسلمون الذين لهم غيرة على دينهم.

وتم تكوين لجان مختلفة تقوم بعمل اللازم فى ذلك فبدأت اعمالها بداية بتوجيه الدعوة إلى المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بالمشاركة معها فى هذا الاتجاه لكن الأشخاص الذين كانوا على عتبة هذا المجلس رفضوا هذا الطلب وقاموا بالمعارضة لأى خطوات تذكر ونتيجة لذلك قامت المظاهرة الكبرى فى 15 جمادى الثانية لعام 1415هـ حيث بلغ عدد من شارك فيها ما يقرب من مليون مسلم فقابلوا رئيس الدولة ورئيس الوزراء آنذاك فعرضوا مطالب إسلامية يجب تحقيقها لتحقيق المساواة بين المسلمين وغيرهم فى البلاد.

وهذه المطالب هى عبارة عن حقوق دينية، وعدم تحقيقها يعنى عدم تحقيق كرامة وحرمة الإسلام والمسلمين فى أثيوبيا.

وبعد ذلك تم تكوين لجنة مؤقتة تعمل لمدة 6 أشهر تقوم بإصلاح وضع المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية على الوجه المطلوب وتحقيق مطالب الإسلام وشمول مطالب المسلمين وبالذات فى إعداد السكان وإعداد الدستور العام فى البلاد.

وبناء عليه تم تكوين جمعية عمومية مؤقتة للمجلس المؤقت بين المنظمات والهيئات والمساجد والمدارس والجمعيات الإسلامية المختلفة. 72 لجنة تنظيمية مؤقتة من خير الناس، 21 لجنة تنفيذية مؤقتة من خير الناس، وبدأت هذه اللجان فى وضع الترتيبات اللازمة لتحقيق ما يلزم.

وفى هذه اللحظة بدأت التحذيرات والتشديدات على هذه الخطوات وبالذات على المظاهرة وكبر حجمها للتحقيق فى هذا الموضوع وبالذات أن خروج الأعداد الهائلة من المسلمين وفى ظرف مدة بسيطة لا يتحقق إلا بوجود جهات أجنبية من ورائها.

بالإضافة إلى ذلك فإن الكنيسة الاثيوبية عقدت اجتماعا لبحث هذا الموضوع وتم تحذير الحكومة الحالية من إن تحقيق أى مطالب للمسلمين يؤدى إلى مخاطر عديدة بجانب أن الصحف والمجلات النصرانية بدأت تكتشف هجومها وتحذيرها من المنظمات والهيئات الإسلامية فى البلاد.

وقاموا بإشعال الفتنة بين اللجنة المؤقتة وأعضاء المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ولكن مع ذلك لم تنجح هذه المحاولة وبدأوا يدسون الدسائس والفتن حتى تتحقق رغبتهم فى 22 رمضان لعام 1415هـ حيث قامت جهات مشبوهة بالدخول إلى مسجد الأنوار وكان الناس مزدحمين فيه كون هذا الشهر شهر رمضان وفى أواخره فانطلق رصاصاتهم فحدثت مجزرة كانت نتيجتها 9وفيات و9 من الجرحى وإقفال المساجد والقبض على زعماء المسلمين، ومما يؤسف له أشد الأسف أن أعلنت وسائل إعلامهم المختلفة أن هذه الحادثة بين طرفين من المسلمين أى بين أعضاء المجلس الاعلى وأعضاء اللجنة المؤقتة.

وفى الحقيقة فإن أعضاء الطرفين لم يكن أحد منهم فى المسجد ولا فى موقع الأحداث فى هذا اليوم اطلاقا فتم القبض عليهم فى الليل فى بيوتهم أو فى مساجدهم أو فى أماكن عملهم.

ومما يؤسف له أيضا أن وسائل الإعلام الغربية والعالمية والإسلامية تناقلت هذه المقولة الكاذبة وأعلنتها دون أن تدرك الواقع والحقيقة.

ولكن فى الحقيقة كان الهدف هو القضاء على التحركات الإسلامية فى الحبشة وحزب الإسلام والمسلمين

وبسبب هذه القضية فقد تم احتجاز اكثر من 500 مسلم وتم التحقيق معهم■

لماذا ألغى الإعلان عن التعداد السكانى.. وهل وصلت نسبة المسلمين إلى 80%؟

□ 1 ـ قامت الحكومة بالغاء الاعلان عن تعداد السكان فى اثيوبيا والذى صرفت فيه الحكومة اكثر من 100 مليون بر اثيوبى ، حيث كشفت بعض المعلومات عن ان عدد المسلمين قد بلغ 80% من اجمالى السكان وهذ الامر قد سبب انزعاجا وخوفا لدى الكنيسة والحزب الحاكم ولهذا طلب من هيئة تعداد السكان عدم اعلان النتيجة كما كشف ذلك عضو بارز فى الهيئة.

2ـ تقرر منع اشتراك الاحزاب والمنظمات الاسلامية فى الانتخابات سواء كان ذلك للمجالس المحلية او الاقليمية.

3ـ بلغ عدد المسلمين فى التشكيل الحالى للوزارة من وزراء ونواب وزراء 7 مسلمين من مجموع 35 وزيرا ونائب وزير، وقد تم اعتبار ولائهم للحزب الحاكم كمعيار لمشاركتهم للسلطة بالاضافة الى اعطائهم حقائب ضعيفة سياسية.

4 ـ يتم حاليا منع اى تاسيس او السمع لاى مسلم بتأسيس مؤسسات او منظمات اسلامية كما انه تم اغلاق جميع المؤسسات والهيئات الاسلامية فى طول البلاد وعرضها.

5 ـ اعلن رئيس الكنيسة الموحدة الاثيوبية البطريرك «أبونا باولس» فى بيان للوكالة الاثيوبية ونقلته وسائل الاعلام المختلفة انه تم اختيار اثيوبيا لعقد المؤتمر «المسيحى» السابع لافريقيا فى اديس ابابا. وسوف يحضر هذا المؤتمر اكثر من 3000 وقد يمثل المنظمات والهيئات المسيحية فى العالم وعلى راسها الفاتيكان وذلك فى عام 1997م. وان دل هذا على شيء انما يدل ـ والقول للرئيس الاثيوبى ـ ان اثيوبيا تاريخيا وحضاريا هى بلد «مسيحية» مقدسة يجب الاعتناء بها. وان تقوية المكانة «المسيحية» فى اثيوبيا هى حماية لشرق افريقيا من اخطار انتشار الاديان الاخرى مثل الاسلام وغيره■

3000 شخص يشاركون فى المؤتمر النصرانى السابع فى اديس ابابا العام القادم


المجلس الإسلامى المؤقت الذى ادخل اعضاؤه فى السجن

القيادات التى تم اعتقالها

□ 1ـ الشيخ محمد أحمد ولى خريج الأزهر الشريف وهو من اكبر علماء البلاد وله أكثر من 40 مؤلفا فى الفقه والحديث والفتوى ورئيس تحرير جريدة بلال الإسلامية ويعمل إمام وخطيب مسجد النور ورئيس هيئة علماء اثيوبيا.

2ـ الشيخ زبير عبد المجيد خريج الأزهر الشريف وعضو هيئة العلماء فى أثيوبيا وإمام وخطيب مسجد .

3ـ الشيخ محمد زين زهر الدين خريج الأزهر الشريف وعضو هيئة علماء اثيوبيا ويعمل إماما وخطيبا.

4ـ قاسم محمد تاجو خريج كلية الحقوق من جامعة أديس ابابا ورئيس مجلس القضاة فى المحاكم المدنية فى أديس اباب ويعمل قاضيا بالمحكمة الكبرى.

5ـ محى الدين مزمل ـ جامعى ويعمل مدير مدرسة إسلامية.

6ـ أحمد محمد ثانى ـ جامعى ويعمل مدير مطبعة حكومية.

7ـ محمد سليمان ـ جامعى محاسب فى السفارة الأوغندية.

8ـ ادم كامل نارس خريج جامعة الامام محمد بن سعود بالسعودية صاحب مطبعة وله دار للنشر والتوزيع.

9ـ محمد سراج خريج الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ويعمل صاحب مؤسسة الهدى للنشر والتوزيع.

10ـ محمد خضر خريج الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ويعمل داعيا.

11ـ عبد الرحمن شريف يعمل مدير إدارة المساجد بأديس ابابا.

12ـ محمد أحمدى يعمل تاجرا وصاحب مسجد النجاشى.

13ـ جرازماج حدب نورحسين ويعمل تاجرا.

14ـ سراج سليمان ـ يعمل داعيا وتاجرا.

15ـ علمو امام ـ يعمل تاجرا وعضو لجنة المساجد.

16ـ الدكتور محمد عبدو محاضر بجامعة أديس ابابا وخريج من المانيا فى قسم الهندسة الكهربائية .

17ـ محمد طيب خريج جامعة أديس ابابا ويعمل لدى موسسة المنتدى الإسلامى

18ـ محمد حسن خريج لجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ويعمل مدير المدرسة الأولية.

19ـ محمد ادم خريج الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة وعضو المجلس الأعلى ويعمل داعيا

20ـ محمد أول رجاء ـ نائب المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية.

21ـ محمد رحمتو ـ تاجر ونائب المجلس الأعلى.

22ـ مسعد جمال خريج ثانوى ويعمل تاجرا.

23ـ سعيد محمد خريج ثانوى ويعمل موظف إدارة.

24ـ عبد الجبار بدر خريج ثانوى ويعمل موظفا إداريا.

25ـ محمد عبد الرزاق خريج ثانوى .

26ـ بلال تمام خريج ثانوى .

27ـ عبد المنان حسين حمدى خريج ثانوى.

28ـ هاشم استون خريج ثانوى.

29ـ مصطفى محمد خريج ثانوى.

30ـ أنيس محمد خريج ثانوى ويعمل تاجرا.

31ـ أحمد الاقسم خريج جامعة أديس ابابا وموظف حكومى.

32ـ عبد العزيز إبراهيم ثانوى ويعمل مدير علاقات عامة.

33ـ عمر محمد بدون عمل

34ـ سعيد محمد أحمد بدون عمل

35ـ حياة جياجو من منظمة الشباب وحديثة الدخول إلى الإسلام■

رؤية تاريخية

الحبشة أرض الهجرة الأولى

□ الحبشة هى البلاد التى سبقت غيرها من البلاد فى استضافة أصحاب رسول الهدى محمد صلى الله عليه وسلم فى ساعة العسرة والشقة. فعندما أعلن الملك النجاشى إسلامه قامت المعارضة من قبل زوجته وأسرته وحاشيته فأعلنوا الحرب للقضاء عليه والتخلص منه بأسرع وقت. ومنذ تلك الوقت فإن المعارضة للإسلام والمسلمين ومحاولة القضاء عليه قائمة ولا تزال. وزاد الوضع سوءا إن الفتوحات الإسلامية لم يكن فيها نصيب للحبشة رغم قرب الموقع الجغرافى لمهد الإسلام «الجزيرة العربية». لكن بتوفيق من الله وعنايته فقد انتشر الإسلام فى ربوع الحبشة عبر التجار العرب الذين قدموا إلى الحبشة من الجزيرة العربية.

ومع تزايد ونمو نسبة وأعداد المسلمين فى البلاد زادت المخاوف والضغوطات من قبل الحكام النصارى فى البلاد على المسلمين ، فقد قام أباطرة وملوك الحبشة السابقون بأعمال بربرية ضد المسلمين وغزوات عديدة قادها الامبراطور «يوهنس» و«تيدروس» و«منليك». وقد دعوا المسلمين إلى اعتناق النصرانية ومن رفض منهم تم اعدامهم وحرقت المساجد والمصاحف . واضطر المسلمون إلى الهجرة إلى الارياف والقرى معتمدين على مهنة الزراعة والرعى حتى خلت المدن الاثيوبية من المسلمين تماما.

واستمرت هذه الحالة حتى جاء عهد الامبراطور «هيلاسلاس» الذى اشتهر بالمهارة الفائقة والخداع والحيل حيث اختار اساليب أخرى فى التعامل مع المسلمين. واهم هذه الأساليب:

ـ وقف المذابح ضد المسلمين التى كان يتبعها أسلافه واعتمد أسلوب التنصير لأطفال المسلمين فى الدرجة الأولى.

ـ السماح للمسلمين بالالتحاق بوظائف الدولة وفى المجالات العسكرية شريطة عدم حصولهم على الترقية فى هذه الوظائف إلا مقابل اعتناقهم النصرانية.

ـ حرمان المسلمين من الحصول على أى تعليم.

ـ تنشيط عملية التنصير فى البلاد.

ـ بناء الكنائس وتشييدها فى جميع الأقاليم، وبالذات فى مناطق المسلمين ولم تخل أية مرتفعات أو جبال من بناء الكنائس فيها.

ـ منع إقامة المساجد والمدارس والمقابر الإسلامية.

ـ عدم السماح للبعثات والسفارات الإسلامية والعربية بالخروج من العاصمة اديس ابابا إلى أى منطقة داخل البلاد..

وفى عهد الكولونيل «منجستو» الشيوعى لم يحصل المسلمون على فوائد تذكر رغم ما عانوه من القمع والظلم والاستبداد.

ففى بداية عهد الثورة وجد «منجستو هيل ماريام» فى الكنيسة ورجالها والإقطاعيين من الحكام سدا منيعا يقف أمام تحقيق رغباته الشيوعية ولهذا فقد نادى بإنهاء دور الكنيسة والاقطاعيين والحكام السابقين وأعوانهم فأعدم من أعدم وسجن من سجن وأصدر تعميما بتحويل جميع الأراضى والمبانى وجميع الموارد إلى أملاك الدولة ومن أجل أن يكسب ود الناس فقد وجد المسلمين من الفئات المظلومة حقا ولهذا فقد لبى بعض مطالبهم مثل السماح لهم بإقامة المساجد فى الأماكن التى كانت ممنوعة فيها ودفن موتى المسلمين فى المناطق التى كان لا يسمح بها واعتماد أعياد المسلمين أعيادا رسمية يستطيع المسلمون الاحتفال بها حيث تم اعتماد عيد الأضحى وعيد الفطر والسماح لهم بالحصول على قطع من لأراضى من أجل إقامة المدارس الإسلامية فيها. ولكن فى الحقيقة إن «منجستو» كان شيوعيا نصرانيا و«هيلاسلاس» نصرانيا صليبيا متعصبا فلا فرق بينهما فى العداوة تجاه الإسلام والمسلمين .

وعليه فإن «منجستو» لم يساعد على حل أهم المشاكل التى كان يعانيها المسلمون وأهمها:

أـ عدم السماح لأبناء المسلمين بالحصول على المنح الدراسية فى الدول الإسلامية والعربية والسماح لهم فقط بالدراسة فى الدول الشيوعية مثل روسيا وكوبا وألمانيا الشرقية.

2ـ تأميم الأراضى والممتلكات لم تعف المسلمين من سداد الرسومات والضرائب بل أصبح المسلمون يسددون هذه الضرائب للدولة بدل الكنيسة والاقطاعين فقط

3ـ فى الوقت الذى بدأ يوسع رقعة علاقاته الاقتصادية والسياسية والثقافية والاجتماعية مع الدول الشيوعية ويفتح السفارات والمكاتب المختلفة ويتبادل المعلومات ويتعاون معها. لم يسع إلى فتح سفارات أو قنصليات مع الدول العربية والإسلامية.

4ـ نادى علنيا بإلغاء الدور الدينى فى البلاد وانه «أفيون» ويقف ضد مسار أهداف الثورة وعليه فلابد من القضاء عليه.

5ـ وضع دستورا للبلاد يحارب مبادئ الإسلام ولم يراع الأهداف والمطالب الإسلامية.

6ـ كما كان سلفه «هيلاسلاسى» يكرر أن نسبة المسلمين أقلية فى البلاد ظل كذلك هو ينادى بنفس المبادئ والأهداف التى كان عليها سلفه.

7ـ أغرق البلاد بالمبادئ الإلحادية والشيوعية وفتح مجال الفساد والانحلال والخلاعة فهدم وحدة الأسرة وعلاقتها فأطلق حرية المرأة وخروجها من البيت فقضى بذلك على العلاقات الزوجية الشرعية واحترام الأبناء لآبائهم فمهد كل الظروف والوسائل للإباحية والإنحلالية والفساد.

8ـ عندما كثرت عليه المطالب بالسماح للمسلمين باعتماد مجلس خاص بهم يعتنى بأحوالهم وعقيدتهم سمح شكليا بإنشاء المجلس الأعلى وقام بتعيين أشخاص لإدارة هذا المجلس وكان الهدف تحقيق مصالحه ورغباته أكثر من تحقيق مطالب الإسلام والمسلمين ■

في أكبر مشاركة للمسلمين في العملية السياسية

42 مسلما يفوزون في الانتخابات الأمريكية

واشنطن ـ عمار بكار

☐ فاز 42 مسلماً أمريكيا في الانتخابات الأمريكية العامة التي أجريت الأسبوع الماضي، وحقق هؤلاء فوزهم على مستوى ولاياتهم في المجالس المحلية والهيئات التعليمية، وكان 200 مسلم قد رشحوا أنفسهم لهذه الانتخابات فاز منهم 42 شخصا، 25 منهم في ولاية «تكساس» وحدها، وهو أعلى رقم حققه المسلمون الأمريكيين من حيث عدد الفائزين تاريخيا.

وأشار اغا سعيد رئيس اتحاد المسلمين الأمريكيين بكاليفورنيا لـ «المسلمون» إلى أن الاتحاد قام بمسح عام لمشاركة الجالية الإسلامية في التصويت للانتخابات الأمريكية في معظم أنحاء الولايات المتحدة في 16 ولاية أمريكية والتي تمثل مراكز تجمع المسلمين في أمريكا مثل «نيويورك، ونيوجرسي، وكاليفورنيا، والينوي، وميشيجان، وأوهايو، وماساشوستس، وفلوريدا، وميسوري، وتكساس، وومسكانسن، واريزونا».

وأضاف أغا سعيد أن الغرض الأساسي من عملية المسح هذه وضع المسلمين الأمريكيين على الخريطة السياسية الامريكية من خلال نشر نتائج المسح على أوسع نطاق ممكن، وشملت الاستبانة 9 أسئلة حول تفصيلات الحالية الإسلامية في عملية التصويت وتحديد فئات العمر والجنس والدخل والمستوى التعليمي

وقال اغا سعيد إنه بينما يوجد 3000 مؤسسة إسلامية في أمريكا، فإن أقل من 10 منها يعمل على مستوى أمريكا بشكل عام، و3 منها فقط تعمل في مجال دعم وزن المسلمين السياسي في أمريكا، وهي المجلس الإسلامي الأمريكي الذي يعني بالاتصال بالحكومة الأمريكية، ومجلس العلاقات الإسلامية ـ الأمريكية الذي يعني بالاتصال بوسائل الإعلام ومتابعة الحقوق المهضومة للمسلمين، واتحاد المسلمين الأمريكيين الذي يسعى لدعم ترشيح ممثلين مسلمين للجالية في الانتخابات المحلية وانتخابات الكونجرس، ويضم الاتحاد 4000 عضو فعال وممثلين لـ 30 مؤسسة إسلامية وفروعا في 22 ولاية أمريكية.

من جهة أخرى قال د. عبد الرحمن العمودي المدير التنفيذي للمجلس الإسلامي الأمريكي بواشنطن إن الاستفتاءات التي تمت أثناء عملية الانتخاب أشارت في نتائجها الأولية لانتخاب أكثر من 60٪ من المسلمين للرئيس الأمريكي «بيل كلينتون»، وحوالي 20٪ لمرشح الحزب الجمهوري «بوب دول»، وانتخاب للمرشحين المهتمين بقضايا المسلمين على مستوى الولايات، وهذه النتائج تتوافق مع مسح عام أجراه المجلس الإسلامي الأمريكي بالتعاون مع مركز تليفزيون الشرق الأوسط (MBC) قبيل الانتخابات بين المسلمين والأمريكيين وكان الاستفتاء حول مواقف المسلمين السياسية، والذي أجري بواسطة مؤسسة (ICMI) العالمية للدراسة في شهر اكتوبر الماضي بإشراف المجلس الإسلامي الأمريكي (AMC) و (MBC) والذي تم فيه الاتصال هاتفيا بـ 1767 مسلما في 39 ولاية أمريكية، وتم مقارنة النتائج بنتائج مسح أجرته مؤسسة «غالوب» الأمريكية في نفس الأسبوع على مستوى الشعب الأمريكي.

الدكتور عبد الرحمن العمودي قال في تحليل له حول نتائج المسح بأن 58.1٪ من النتائج جاءت لصالح الرئيس «كلينتون» (0.7٪ يميلون لانتخابه)، و15.4٪ رشحوا «بوب دول» (0.6٪ يميلون فقط لذلك)، و4.3٪ رشحوا بيروت، و0.9٪ رشحوا رالف نادر (مرشح حزب السلام الأخضر ومن أصل عربي)، و1.9٪ لمرشحين أخرين، بينما 18.2٪ لم يقرروا بعد، وهذا يعني أن نسبة المسلمين الأمركيين المؤيدين لكلينتون أعلى من النسبة العامة التي حققها استفتاء غالوب (51٪)، بينما نسبة المؤيدين لدول اقل من تأييد الشعب الأمريكي عموماً.

الذين قالوا بأنهم لن يصوتوا حددوا الأسباب إما بأنهم غير مواطنين أمريكيين أو أنهم من الفئة العمرية (18 ـ 21 سنة).

وحول القضايا التي يدعمها المسلمون الأمريكيون حسب تحليل الدكتور عبد الرحمن العمودي للاستفتاء، بأنهم عموما يدعمون مشاريع قوانين «عقوبة القتل للقتلة» و«تحديد اللغة الانجليزية كلغة رسمية للبلاد» و«مشاركة الولايات المتحدة في عملية السلام بالشرق الأوسط» و«الصلاة في المدارس العامة»، ويعارضون مشاريع قوانين «تحديد الهجرة لأمريكا»، «مكافحة الإرهاب» و«تقليل النفقات الفيدرالية على البرامج الاجتماعية كالصحة والتعليم والضمانات الاجتماعية».

وأشار د. عبد الرحمن العمودي بأن المجلس الإسلامي الأمريكي سيواصل جهوده بين الجالية الإسلامية واتصاله بالشخصيات الرسمية ودعمه لترشيح شخصيات مسلمة للكونجرس عام 1998م ودعم اصدار طوابع أمريكية حول أعياد المسلمين كجزء من محاولة دعم أوضاع الجالية المسلمة من خلال المشاركة في العملية السياسية الامريكية.

نهاد عوض مدير مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية بواشنطن قال لـ «المسلمون» في تحليل له لما حققه المسلمون في أمريكا في الانتخابات أن أكبر إنجاز حققته الجالية رغم حداثة عهدها بالعملية السياسية وتركيبتها الإثنية وقضاياها للتشعبة هو شق الطريق في العمل السياسي من خلال حث المسلمين على الانخراط والمشاركة في صنع القرار بالتسجيل في الانتخابات، وكان انفجار أوكلاهوما عام 1994م قد نبه المسلمين لضرورة التحرك وأن «الصمت لا يسمع، والصراخ لا يقنع، لكن العمل الهادئ والخطاب الواعي والالتزام بقوانين اللعبة يؤدي إلى مكاسب يصعب تحقيقها بالأماني أو الانعزال».

ويضيف نهاد عوض بأن أهم ما يواجه المسلمين الآن تثبيت الهوية الإسلامية للجالية وأفرادها وتغيير الانطباع السلبي في أذهان الساسة وأفراد المجتمع الذي يؤسسه الإعلام الأمريكي الذي يحاول منذ بداية التسعينات ترشيح الإسلام كخصم للغرب ولأمريكا، وحسب دراسة للبروفيسور جاك شاهين أنتجت هوليوود حوالي 706 فيلما يتعلق بالعرب والإسلام خلال 30 عاما مضت كلها يتعرض لهم بشكل سيء إلا فيلمين هما «الرسالة» و«أسد الصحراء» والذي أخرجهما الحربي المسلم مصطفى العقاد.

هذا الأمريمكن تحقيقه بسبيل مهم هو بذل خطوات عملية للاعتراف بالإسلام كجزء من الحياة الأمريكية، وكان هذا مطلبا أساسيا لنا كشرط تقدمنا به إلى روبرت دول بأن يقول أمام الإعلام الأمريكي أن أمريكا اليوم ذات تراث مسيحي ويهودي وإسلامي حتى يتاح له فرصة فرض برنامجه الانتخابي أمام جماهير المسلمين، فقام بتوجيه رسالة لـ«كاير» لم يذكر فيها هذه العبارة بأن المسلمين جزء فعال في المجتمع الأمريكي وعنصر بناء فيه وأنه ضد حملات التشويه التي يتعرض لها الإسلام وسيعارض كل التشريعات التي قد تنتقص من حقوق المسلمين، إلا أنه لم يذكر العبارة المطلوبة، وقمنا بترميم رسالته دون تبنيه كمرشح

ويشير نهاد عوض بأن هذا أكد ضرورة إثبات أن الجالية المسلمة جالية مواطنة وليست جالية «ترانزيت»، وهذا يتأكد من خلال مشاركتها في قضايا الشارع الأمريكي كالعنف والتفكك الأسري والاجهاض وتعديل الميزانية وقضايا البيئة والحقوق العامة. فلقد تعلمنا أن تمايزنا كمسلمين لا يعني العزلة، واندماجنا لا يعني الذوبان، ولذلك لابد من دعم بناء برامج ومؤسسات لتدريب وتشجيع الجيل القائم على اقتحام مجال دراسة الإعلام والقانون والعلوم السياسية، ودعم المؤسسات العاملة على الساحة ماليا بالإضافة إلى التركيز على المجالس المحلية والبلديات وبذلك يمكن طرح قضايا المسلمين الاستراتيجية على الساحة.■

في النور

– الشيخ زين العابدين الركابي –

الفضائيات.. وإعادة (بث الشبهات)

☐ إن دقة الوصف، جزء من سلامة التفكير، ومظهر من مظاهر الحكمة.

ولقد ند عن هذا المعيار، من وصف (غلاة المعتزلة) ـ مثلا ـ بأنهم (عقلانيون).

لماذا؟

أولا: لأنهم غير عقلانيين، أو غير عقلاء.. وهذه نماذج من عدم تعقلهم:

1ـ فالواصلية ـ وهم فرقة من المعتزلة ـ تزعم أن كل مرتكب للذنب ـ الصغير أو الكبير ـ مشرك بالله.. وحكم الجبائي على القسم الأعظم من أرض المسلمين بأنها أرض كفر، لأن من يعيش فوق هذه الأرض لا يقولون بخلق القرآن!!

2ـ ومن المعتزلة من يسقط عقله فيفسر القرآن تفسيرا لا عقل فيه. يقول قائلهم ـ في تفسير آية غفران ما دون الشرك ـ «إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء».. يقولون: «الوجه: أن يكون الفعل المنفي: (لا يغفر)، والمثبت (يغفر) جميعا موجهين إلى قوله تعالى: «لمن يشاء»، كأنه قيل: إن الله لا يغفر لمن يشاء الشرك، ويغفر لمن يشاء ما دون الشرك، على أن المراد بالأول من لم يتب، وبالثاني من تاب».

ويظهر غياب العقل ـ ههنا ـ في ثلاث:

أ ـ في الاحتيال غير العقلاني على (اللغة)، فآية الغفران العظيم ـ لما دون الشرك ـ من المحكم، وأي عالم بلسان العرب يفهم المراد البدهي والعلمي منها وهو: أن الله لا يغفر الشرك، ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء، أي يغفر كل ذنب دون الشرك.

ب ـ في الاعتساف في التأويل، حتى يتسق معنى الآية مع مقولتهم في تخليد مرتكب الكبيرة في النار، فلو أنهم قالوا بالوجه الصحيح للآية، لما حصلوا على ما يبتغون، ومن هنا تعمدوا الاعتساف والالتواء.. والاعتساف موقف باعثه الهوى، وغايته الهوى، وليس من شك في أن (الهوى) من أعتى الآفات التي تصيب العقل فتضعفه أيما إضعاف.

جـ ـ أما الثالثة فهي أن المعتزلي اجترأ على أن يحاول أن يحد من مشيئة الله ورحمته بتصوره غير العقلاني، أي الذي لا يقتضيه العقل قط.

3ـ تصوروا العرش والكرسي تصورات معينة، ثم عمدوا إلى نفي ما تصوروا !!

وهذا ليس من العقل، بمعنى أن التصور الوهمي المنفي لا يوجب العقل قيامه في الذهن، حتى يضطر إلى نفيه من بعد. إذن فإنشاء التصور، خاطئ أصلا بمنطق العقل ذاته.. لا جرم أن هذه التصورات كانت ـ ولا تزال ـ سببا في الانحراف العقدي.

ثانيا: لأن العقلاء ممدوحون في القرآن غير مذمومين:

1ـ «وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره إن في ذلك لآيات لقوم يعقلون».

2ـ «إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الألباب».

3ـ «أفمن يعلم أنما أنزل إليك من ربك الحق كمن هو أعمى إنما يتذكر أولو الألباب».

وهؤلاء هم العقلاء الحقيقيون الذين لا يدخل فيهم من سمى هواه عقلا، وتصوراته السقيمة منطقا، سواء أكان أصحاب الأهواء غلاة المعتزلة بالأمس، أم هم الذين على آثارهم يقتدون في أيامنا هذه.

لقد شاهدت ـ منذ أيام ـ حوارا غير متكافئ، في إحدى المحطات الفضائية، وكان محور الحوار هو: النص القرآني: كيف يفهم ويفسر.. وهذه قضية علمية كبرى، ومع ذلك نوقشت بلا علم، وبلا منهج، وكان الانحياز فيها واضحا لنزعة الاعتزال التي تدعي العقلانية، وهي عنها جد بعيدة. وليس صحيحا أن ما بث في ذلك الحوار المضطرب، كان فتحا لنوافذ الابداع والحرية فما قيل لم يكن سوى إعادة لـ(نشر شبهات قديمة).. أما الحرية فإن المعتزلة القدامى ـ والجدد ـ هم أبعد الناس عنها. فهم الذين عذبوا الإمام احمد بسبب عقيدته، وموقفه الحر.

وحقيقة نحن لا نعرف (مصلحة) الفضائيات في هذه الفوضى الفكرية.■

تنويه .. نتيجة لعيوب فنية في بعض نسخ العدد الماضي حدث طمس في بعض سطور مقال «في النور» ولذلك أعدنا نشره مرة أخرى في هذا العدد..

حرب المصافي النفطية الخاصة تشتعل في داخل الشيشان

غروزني ـ «المسلمون»

☐ تأمل الحكومة الشيشانية الائتلافية في اعادة تنشيط انتاج النفط لحسابها والى اقفال مصافي النفط الخاصة التي ازدهرت قبل واثناء الحرب ضد روسيا. وقد وقع الرئيس الشيشاني سليم خان ياندرباييف في 12 اكتوبر الماضي مرسوما بشأن أجراءات فورية يجب ان تتخذ لضمان لاحتكار الحكومة لاستخراج النفط وتكريره وتسويقه. وشدد خوج احمد يارخانوف الذي عينته الحكومة مديرا لشركة نفط الجنوب على ان الامساك بملف النفط امر حساس جدا لان انتاج النفط يخضع في الحقيقة لسيطرة شخصيات ومجموعات مسلحة ذات تأثير كبير لا يجرؤ الرئيس ياندرباييف ولا رئيس الوزراء اصلان مسخادوف على مواجهتها حتى الآن. وكان رجال المقاومة يتمولون جزئيا خلال الحرب من عائدات ابار وانابيب النفط التي سيطروا عليها. ويمانع عدد من القادة العسكريين في التخلي عن هذا الامتياز المربح. وكان الرئيس الشيشاني جوهر دوداييف قد منح بعض المجموعات وبينها وحدات من جيشه حق ضخ النفط من الانابيب وتكريره وتسويقه في حقبة كانت الشيشان فيها تشهد تكريرا غير شرعي للنفط. واليوم بعد اكثر من شهرين على توقف المواجهات يقوم عدد كبير من المصافي الصغيرة بتوفير وقود سيء المواصفات يباع في القوارير على قارعة الطريق بثمن خمسمئة روبل لليتر الواحد «10 سنت». ويقول يارخانوف ان اقفال هذه المصافي قد يحدث ليس فقط صدامات مسلحة بل قد يكون ايضا اجراء غير شعبي لان سلسلة استخراج النفط وتكريره ونقله وبيعه تشكل المصدر الوحيد للدخل لعدة مئات من العائلات في المناطق المنكوبة بالحرب.■

مسؤول بوسني:

إقالة ميلاديتش لا تكفي.. ولابد من تسليمه للعدالة

غرب ـ نورالدين صالح



ملاتكو ملاديتش

☐ اعتبر احد مستشاري الرئيس البوسني علي عزت بيكوفيتش ان اقالة الجنرال ملاتكو ملاديتش من منصبه كقائد لجيش الجمهورية الصربية المعلنة من طرف واحد في البوسنة ليس الا خطوة اولى. وقال ميرزا حاجريتش بعد ساعات من اعلان وكالة انباء صرب البوسنة الملتقط بثها في بلغراد اقالة ملاديتش ان هذه الاقالة لا تكفينا، اضاف ان موقع ملاديتش هو في لاهاي وان بلافسيتش تملك سلطة تسليمه. وكانت رئيسة الجمهورية الصربية بيليانا بلافسيتش قد اقالت ملاديتش 53 عاما من منصبه. وتتهمه المحكمة الدولية لجرائم الحرب في يوغوسلافيا السابقة بارتكاب جرائم حرب وعمليات ابادة وجرائم ضد الانسانية واصدرت بحقه مذكرة توقيف دولية. وملاديتش هو الرجل الذي قاد القوات الصربية التي حاصرت ساراييفو ثلاث سنوات ونصف السنة وقامت بتطهير جيب سريبرينيتشا المسلم في يوليو 1994.

ويخشى حاجريتش ان يواصل ملاديتش القيام بدور وراء الكواليس. وقال «اعتقد ان الامر لا يعدو كونه عملية احترام شكلي لاتفاقات السلام». وبموجب اتفاقات دايتون للسلام فان الاشخاص الذين تتهمهم المحكمة الدولية لجرائم الحرب ومعظمهم من صرب البوسنة يجب ان يمثلوا امام هذه المحكمة في لاهاي.

وقد مارست الاسرة الدولية ضغوطا كبيرة على قادة صرب البوسنة وعلى الرئيس الصربي سلوبودان ميلوسيفيتش لاستعمال نفوذه بهدف اقالة ملاديتش وتسليمه الى العدالة. من جهة اخرى طلب رئيس المجلس الرئاسي الثلاثي في البوسنة والهرسك علي عزت بيجوفيتش من الاتحاد الاوروبي البقاء في مدينة موستار والاستمرار في تولي مهمة ادارتها وذلك خلال عام 1997م. ونقلت وكالة «تانيوج» اليوغسلافية عن الرئيس بيجوفيتش قوله لن الحاجة تقتضي بقاء ممثل الاتحاد الاوروبي مارتين جارود لادارة مدينة موستار.■

موجز

● أعلنت الحكومة الباكستانية المؤقتة عزمها البدء بمحادثات ثنائية مع الهند وصياغة اجراءات جديدة بشأن مسالة كشمير. وقال رئيس وزراء الحكومة المؤقتة مالك معراج خالد في أول مؤتمر صحفي له إن بلاده ليست في حرب مع الهند موضحا أن حكومته ستقوم بتهيئة الاجواء المناسبة لبدء حوار معها يتعلق بالمشكلة الكشميرية.

● قالت مفوضية الامم المتحدة العليا لشؤون اللاجئين ان المعارك العنيفة الجارية بين حركة طالبان الاسلامية ومعارضيها اجبرت ما بين 40 الف و50 الف شخص على الفرار من ديارهم في شمال غرب البلاد. وذكرت المفوضية في بيان أن نحو 45 الف شخص من البلدان والقرى الواقعة على خط القتال في مقاطعة بدغيس فروا في اتجاه الجنوب صوب بلدة قلعي ناو- كما ينقدم ما يتراوح بين 2000 و3000 شخص جنوبا نحو هرات.

● اعلن مسؤول فلسطيني ان مستوطنين اسرائيليين استولوا على محطة زراعية فلسطينية بالقرب من وادي الاردن. واوضح عزام طبيلة وكيل وزارة الزراعة الفلسطينية ان مجموعة من المستوطنين قامت وبحماية جنود اسرائيليين باحتلال محطة الفارعة الزراعية وبدات عمليات تجريف واسعة وحراثة في ارض المحيطة. وقال طبيلة انه ووفقا لاتفاق توسيع الحكم الذاتي . فان المحطة كانت ستنقل الى سيطرة وزارة الزراعة الفلسطينية.الا ان الجانب الاسرائيلي لم ينفذ عملية التسليم.

● عقدت اللجنة التوفيقية التي تضم مندوبين عن السلطات الروسية الفيدرالية والقوات الشيشانية لجتماعا في العاصمة الشيشانية جروزني. وتم خلال الاجتماع صدور قرار يقضي بتشكيل الوحدة المشتركة المخصصة لتجنب نشوب الصدامات المسلحة المحتملة في المستقبل في جمهورية الشيشان.

● اعلن متحدث باسم صندوق الامم المتحدة لرعاية الطفولة «يونيسيف» ان فريقا انسانيا من الامم المتحدة وصل الى «بوكافو» شرق زائير حيث الاف اللاجئين محرومون من المساعدات منذ اكثر من 10 ايام في هذه المدينة التي يسيطر عليها المتمردون التوتسي.■

صدمة في الجزائر بسبب مذبحة «سيدي الكبير»

الجزائر ـ «المسلمون»

☐ احدثت المذبحة التي ارتكبها مسلحون في ضواحي الجزائر الاسبوع الماضي هزة عنيفة في كافة الاوساط الجزائرية. وقال شهود عيان لن ناجين فروا من المذبحة المروعة التي قتل فيها 31 شخصا من اصدقائهم وجيرانهم تجمعوا في قرية جزائرية صغيرة لدفن الضحايا.

ومن بين ضحايا الهجوم الذي وقع الاسبوع الماضي 11امرأة- وجميع القتلى تعرضوا للذبح وبتر اعضاء.

وقبل ذلك بثلاث ليال قتل عشر سيدات وثلاثة اطفال في ليلة مماثلة من اراقة الدماء.

وادت خمس سنوات من الصراع بين قوات الامن والجماعات المسلحة الى تعود الجزائريين الى حد بعيد على اعمال العنف.

وقد وصف وزير الداخلية مصطفى ابن منصور هذه المذبحة بأنها وحشية وارتكبت ضد اشخاص عزل كما جاء رد فعل الجزائريين طافحا بالغضب والفزع.

وقال صبي عمره 14 عاما من القرية بعد ساعات من الهجوم الذي نسبته السلطات الى الجماعات المسلحة «انني سأترك سيدي الكبير الى أي مكان لخر تسوده الرحمة.»

وكان هذا الصبي يعكس مشاعر اعرب عنها أخرون من سكان القرية قالوا انه بمجرد دفن الموتى فانهم سيتركون الى الابد هذا المكان الذي يبعد ستة كيلومترات فقط من البليدة التي توجد بها قوات وتقع جنوبي الجزائر العاصمة.

وقالت صحيفة ليبرتيه تحت عنوان «حمام دم في سيدي الكبير» ان الجماعة المهاجمة تتألف من اكثر من 20 شخصا. واقتحموا مبنى في البداية وقاموا بذبح تسعة اشخاص بينهم ثلاثة سيدات ورجل يزيد عمره على 60 عاما.

ومضت الصحيفة تقول :المسلحون دخلوا. ولقي 22 شخصا بينهم ثماني سيدات نفس المصير. وتوجد طفلة في الثانية من عمرها مفقودة. وبعض الجثث شوهت لدرجة تعذر على الاقارب عندها تحديد اصحابها.

وقالت صحيفة الوطن نقلا عن اطباء ان القتلة استخدموا المناشير في بتر اجزاء من جثث القتلى.

واضافت ان نحو 50 شخصا معظمهم من السيدات والاطفال فروا سيرا على الاقدام وان هذه الاسر فقيرة. وقالت ان من بين الضحايا عمال بناء وعمال حرفيون ومزارعون لكن معظمهم عاطلون عن العمل.

وقالت الوطن في مقال افتتاحي ان اشخاصا فقدوا روح الانسانية تماما في تعصب مجنون هم الذين يمكنهم ارتكاب مثل هذه الاعمال.■

باكستان تدخل نفق الصراع السياسي المحموم

بدء مرحلة تصفية الحسابات السياسية

اسلام اباد ـ صادق بلال

☐ قام رئيس الدولة فاروق لغاري بإقالة حكومة بنازير بوتو وحل البرلمان الوطني ودعى إلى انتخابات عامة بعد تسعين يوما حيث ستعقد بتاريخ 3 فبراير القادم وقد تم تعيين ملك معراج خالد رئيسا للحكومة المؤقتة التي ستشرف على الانتخابات ويعتبر معراج من الشخصيات النزيهة في باكستان حيث يلقب بـ«الرجل النظيف». وفي عام 1995م اختلف مع بنازير بوتو وسياستها وسحب عضويته من حزب الشعب حزب بنازير بوتو في عام 1993م هذا وقد صرح بأن الانتخابات ستكون نزيهة وحرة، وتم لعتقال زوج بنازير وتم الاعلان عن اصدار أمر باعتقال زوجها وعدد من أعوانه وهم الدكتور ذو الفقار ميرزا وزهير سهيل ومسعود شريف وإحسان ملك وتم إعلان منعهم من السفر.

هذا وقد رحبت المعارضة في القرار وخاصة الجماعة الإسلامية التي قادت أكبر مظاهرة في 27 أكتوبر واستطاعت أن تشل الحياة في العاصمة لثلاثة أيام والتي هددت باستمرار مظاهراتها إذا لم تسقط الحكومة وكذلك رحب نواز شريف بالقرار وحول القرار وأبعاده صرح مولانا عبد الجليل أمير الجماعة الإسلامية في رد اليندي لـ«المسلمون»: «إن الأزمة الاقتصادية الخانقة التي تعيشها البلاد والفساد الإداري والمالي وعدم الاستقرار سبب كبير لإزالة الحكومة وحل البرلمان وقد لخص أسباب حل البرلمان بما يلي:

1ـ الفساد المتفشي في كبار المسؤولين والحكومة وعلى رأسهم زوج بنازير بوتو عاصف زردارتي مما وضع باكستان في مرتبة ثاني دولة في العالم من حيث انتشار الفساد الإداري والحكومي.

2ـ توتر العلاقة بين الحكومة ورئيس الدولة من جهة وبين الحكومة والسلطة القضائية من ناحية أخرى.

3ـ ازدياد حجم التضخم والديون الخارجية والهبوط المستمر لسعر الروبيه الحاد بالإضافة إلى فرض ضرائب جديدة بلغت 13 مليار روبية علاوة على التي أقرتها الميزانية السنوية رضوخا لسياسات صندوق النقد الدولي.

4ـ تفشي العنف ومقتل عدد من السياسيين في ظروف غامضة أبرزهم مير مرتضى بوتو شقيق رئيسة الوزراء.

5ـ فشل السياسة الحكومية في أفغانستان بالمراهنة على حركة طالبان وفشل مساعي وزير الداخلية للوساطة بين طالبان ويستم في مواجهة قوات مسعود.

6ـ نجاح الهند في إجراء انتخابات كشمير مما ينبئ عن فشل السياسة الباكستانية في حشد الدعم الدولي للضغط على الهند.

7ـ تراجع قبضة الحزب الحاكم نتيجة للعوامل السابقة مما أدى إلى ضعف الثقة الدولية في قدرة بوتو على اتخاذ قرارات صعبة مطلوبة في هذه المرحلة تتعلق بالسلاح النووي والموقف في كشمير.

8ـ الفشل في حل مشكلة كراتشي وتفشي القتل وازدياد ظاهرة العنف الطائفي.

أما نواز شريف زعيم المعارضة وأقواها فقد قال: لقد ارتاح الشعب من الحكومة الفاسدة. أما قاضي حسين أحمد أمير الجماعة الإسلامية فقد صرح لـ«المسلمون»: لقد قمنا بأكثر من مسيرة سلمية ضخمة في كراتشي وفي مختلف المدن الباكستانية احتجاجا على حكومة بنازير بوتو وكان أخرها في 27 أكتوبر وقد تم شل البلاد لثلاثة أيام.

أما قائد تنظيم «تحريك انصاف» عمران خان لاعب الكريكت السابق فقد أيد قرار حل الحكومة وأكد على ضرورة محاسبة المفسدين قبل إجراء الانتخابات وأكد أن حزبه سيدخل الانتخابات.

أما رئيسة الوزراء السابقة بنازير بوتو فقد شجبت حل حكومتها وهاجمت رئيس الدولة لغاري وأكدت أن قراره غير دستوري ودافعت عن نفسها وذلك بعد السماح لها بحرية الحركة حيث عقدت مؤتمرا صحفيا وقالت أنها ضد الفساد ونفت جميع التهم التي وجهها رئيس الدولة ضدها وقالت انها سترفع دعوى ضد قرار رئيس الدولة فاروق لغاري في المحكمة العليا وأكدت أن الشعب الباكستاني ساعدها على نيل حقها وهددت أنها ستقوم بمظاهرات ومسيرات إن لم يتم إعادتها للحكم واتهمت كذلك رئيس الدولة فاروق لغاري بخطف زوجها عاصف زرداري وقالت أنه وزير ورجل أعمال فكيف يتم خطفه. هذا وقد طالبت بنازير بوتو من المحكمة بالحكم لصالحها للعودة للحكم كما فعلت المحكمة مع نواز شريف عندما أقاله غلام اسحاق خان رئيس دولة باكستان السابق وقالت يجب أن أعطى نفسي الفرصة على الأقل.

وعلى صعيد أخر أكد وزير الداخلية نصير الله بابر ان جميع العمليات العسكرية في كراتشي كانت تحت إشراف فاروق لغاري وهو على علم مسبق بها وشجب اتهامه بهذه الحوادث ولكن يرى بعض المراقبين السياسيين أن عملية المحاسبة ومحاكمة المتهمين ومعرفة المفسدين وهذا شعار الحكومة المؤقتة يحتاج إلى وقت ليس بالهين مما قد يؤخر عملية الانتخابات ويجعل الحكومة المؤقتة تستمر حتى انتهاء دورة الفترة المفروض أن تكملها بنازير بوتو.■

هذا هو الدواء الشرعى للأمراض النفسية

□ اكد الشيخ محمد بن صالح العثيمين، عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية أن ما تفعله الأمراض النفسية بالبدن أكثر مما تفعله الحسية البدنية، وبين أن دواء هذه الأمراض بالأمور الشرعية « أى الرقية » أنجح من علاجها بالأدوية الحسية، مستشهدا بما جاء فى ذلك من الأحاديث النبوية الشريفة، وعلل عدم قبول النفس للأدوية الشرعية بضعف الإيمان. وأوضح أنه لما كان الإيمان قويا كانت الأدوية الشرعية مؤثرة تماما بل إن تأثيرها أسرع من الأدوية الحسية.

وقال الشيخ العثيمين رداً على سؤال هل المؤمن يمرض نفسيا؟ وما هو علاجه فى الشرع، علما بأن الطب الحديث يعالج هذه الأمراض بالأدوية العصرية فقط؟

لا شك أن الإنسان يصاب بالأمراض النفسة بالهم للمستقبل والحزن على الماضى، وتفعل الأمراض النفسة بالبدن أكثر مما تفعله الحسية البدنية، ودواء هذه الأمراض بالأمور الشرعية - أى الرقية - أنجح من علاجها بالأدوية الحسية كما هو معروف.

ومن أدويتها الحديث الصحيح عن ابن مسعود رضى الله عنه: «أنه ما من مؤمن يصيبه هم أو غم أو حزن فيقول اللهم إنى عبدك ابن عبدك ابن أمتك، ناصيتى بيدك ماض فى حكمك، عدل فى قضاؤك، أسألك اللهم بكل اسم هو لك، سميت به نفسك، أو أنزلته فى كتابك، أو علمته أحدا من خلقك، أو استأثرت به فى علم الغيب عندك، أن تجعل القرآن العظيم ربيع قلبى، ونور صدرى، وجلاء حزنى، وذهاب همى وغمى، إلا فرج الله عنه، فهذا من الأدوية الشرعية، وكذلك أيضا أن يقول الإنسان: «لا إله إلا أنت سبحانك إنى كنت من الظالمين» ومن أراد مزيدا من ذلك فليرجع إلى ما كتبه العلماء فى باب الأذكار كالوابل الصيب لابن القيم، والكلم الطيب لشيخ الإسلام ابن تيمية، والأذكار للنووى، وكذلك زاد المعاد لابن القيم.

واضاف: لكن لما ضعف الإيمان ضعف قبول النفس للأدوية الشرعية، وصار الناس الآن يعتمدون على الأدوية الحسية اكثر من اعتمادهم على الأدوية الشرعية أو لما كان الايمان قويا كانت الأدوية الشرعية مؤثرة تماما، بل إن تاثيرها أسرع من الأدوية الحسية، ولا تخفى علينا جميعا قصة الرجل الذى بعثه النبى صلى الله عليه وسلم فى سرية فنزلوا على قوم من العرب، ولكن هؤلاء القوم الذين نزلوا بهم لم يضيفوهم فشاء الله - عز وجل - أن لدغ سيدهم لدغته حية - فقال بعضهم لبعض: اذهبوا إلى هؤلاء القوم الذين نزلوا لعلكم تجدون عندهم راقيا، فقال الصحابة لهم لا نرقى على سيدكم إلا إذا أعطيتمونا كذا وكذا من الغنم، فقالوا لا باس، فذهب أحد الصحابة يقرا على هذا الذى لدغ، فقرأ سورة الفاتحة فقط فقام هذا اللديغ كانما نشط عن عقال، وهكذا أثرت قراءة الفاتحة على هذا الرجل لأنها صدرت من قلب مملوء إيمانا، فقال النبى صلى الله عليه وسلم بعد أن رجعوا إليه: «وما يدريك أنها رقية»؟

واستطرد قائلا: لكن فى زماننا هذا ضعف الدين والإيمان، وصار الناس يعتمدون على الأمور الحسية الظاهرة وابتلوا فيها فى الواقع . ولكن ظهر فى مقابل هؤلاء القوم أهل شعوذة ولعب بعقول الناس ومقدراتهم وأقوالهم يزعمون أنهم قراء بررة. ولكنهم اكلة مال بالباطل، والناس بين طرفى نقيض منهم من تطرف ولم ير للقراءة اثرا إطلاقا، ومنهم من تطرف ولعب بعقول الناس بالقراءات الكاذبة الخادعة ، ومنهم الوسط.■

فتاوى

يجيب عن أسئلة هذا العدد الشيخ: **صالح بن فوزان الفوزان** عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية

الرياض - «المسلمون»

عليك القضاء إذا زال المانع

□ د.ل.ط - السعودية - : لقد تأخرت فى الاستيقاظ من النوم ولم أستطع أداء صلاة الفجر فى وقتها ثم نزل على دم الحيض فى نفس الوقت الذى قمت فيه. هل يلزمنى قضاء تلك الصلاة بعد الطهر من الحيض؟

- إذا كان الحيض قد نزل عليك بعد دخول وقت الصلاة. فإنك بعد ما تطهرين وتغتسلين تقضين تلك الصلاة التى أدركت أول وقتها قبل نزول الحيض لأنها بدخول وقتها وجبت عليك ومنعك الحيض من أدائها فى وقتها فيجب عليك القضاء إذ زال المانع.■

التلفظ بالنية عند الصلاة

□ على عبد الله يوسف - الامارات - : التلفظ بالنية عند بدء الصلاة هل هو جائز وهل ورد فى هذا قول لأحد من أهل العلم؟

- التلفظ بالنية عند الصلاة وغيرها من العبادات بدعة لأنه لم ينقل عن النبى صلى الله عليه وسلم. والنية من أعمال القلوب والله يعلم ما فى القلوب بدون تلفظ قال الله تعالى: «قل أتعلمون الله بدينكم والله يعلم ما فى السموات وما فى الأرض والله بكل شىء عليم» والتلفظ بالنية مذكور مشروعيته فى مذهب الشافعية وهو لم يثبت عن الإمام الشافعى رحمه الله والقول الذى لا دليل عليه لا يجوز الأخذ به. وإن كان قائله من أهل العلم والفضل.■

خصنى والدى ببعض الأموال

□ قارئ يسأل: كان والدى رحمه الله يسكن معى وكانت تأتيه أموال من بعض إخوتى فيعطينى منها برضاه كيف أتعامل مع الورثة بهذه الأموال، وهل تعتبر أمانة الأموال التى أودعها والدى لدى بعض الأشخاص من حق الورثة، وهل بناء المشروع الخيرى من هذه الأموال يعتبر صالحا؟

- لا يجوز للوالد أن يخص بعض أولاده بعطية دون الآخرين لقول النبى صلى الله عليه وسلم: «اتقوا الله واعدلوا بين أولادكم» وإذا رددت هذه الأموال التى كان والدك يخصك بها إلى الورثة أو طلبت مسامحتهم فهذا أولى وأبرأ للذمة وكل ما خلفه الوالد من الأموال والحقوق والودائع فإنه للورثة يقتسمونه على حسب مواريثهم ولا يبنى منه مشروع إلا بإذنهم. إلا ما كان أوصى به الوالد وهو فى حدود الثلث فأقل فإنه ينفذ على ما أوصى به إذا كان على الوجه المشروع.■

ابنى لا يطيعنى فى نصحيتى له

□ ن.ص.ح - جدة - السعودية -: إنى امرأة كبيرة فى السن ولى ولله الحمد أولاد كبار وقد تعبت فى تربيتهم والاعتناء بهم، وأراد أحد أولادى أن يزوج ابنته لشخص كنت عارضته معارضة شديدة لشىء أعرفه من أهله وأسرته ولكن لا أستطيع البوح به ولكنه لم يطعنى فى هذا، ما رأيكم علما بانى غاضبة من تصرفه ذلك وعدم سماعه لى، وإلى الآن وأنا احترق من داخلى فكيف ترون هذا؟

- على الولد أن يطيع والديه فى غير معصية الله ويقبل مشورتهما ونصحهما لأنهما من أحرص الناس على ولدهما وأنصح الناس له. وأما الوالد فإنه إذا أبدى نصحيته للولد فلم يقبلها فإنه يكون قد أبرأ ذمته. ويحرص على مسامحة ابنه فيما يصدر منه فى حقه وهو مأجور فى ذلك.■

النفقة بقدر الحاجة

□ على عبد الله يوسف - الامارات العربية المتحدة - : أبى متزوج من امرأتين: الأولى منهما له منها عشرة أولاد، والثانية لدية منها ولدان وهو يواجه مشكلة فى قسمة المصروف عليهما وأولادهما علما بأن الفارق فى لأولاد كبير جدا. كيف تحل هذه القضية. وهل يلزمه المبيت فى منزل إحدى زوجتيه إذا لم تكن الأخرى فى منزلها كأن تكون زائرة لأهلها مع أن ذلك اليوم يعتبر مبيته لها؟

- الواجب على أبيك أن ينفق على كل زوجة وأولادها بقدر ما يحتاجون من النفقة ولو زاد ذلك على نفقة الأخرى وأولادها، لأن النفقة بقدر الحاجة ومن غابت منهن سقط حقها فى المبيت إلى أن ترجع ولا مانع أن يبيت عند الأخرى فى كل مدة غيابها.■

إذا أقيمت الصلاة فلا صلاة إلا المكتوبة

□ القارئ أحمد حبذان - المغرب - يقول: إذا كنت أصلى ركعتين نافلة، ودخل الإمام الصلاة فهل أقطع الصلاة، وكيف يتم الخروج من النافلة والدخول فى الفريضة؟

- إذا أقيمت الصلاة وأنت فى آخر صلاة النافلة فاكملها لأنها لا تفوت عليك شيئا من الصلاة. اما إن كنت فى أولها فالأولى قطعها لقول النبى صلى الله عليه وسلم: «إذا أقيمت الصلاة فلا صلاة إلا المكتوبة».■

ما صدر منك لا يلزمك شيئا ما لم يثبت خلافه

□ السائل: ع.ق.س.م: كنت متحدثا مع أحد أصدقائى فقلت له: امرأتى على طالق ثلاث مرات إن كان قد لمسها رجل غيرى فى حرام، واقصد بذلك بعد الزواج، وكررت ذلك معها مرارا بهذا القول ولم الاحظ شيئا ولله الحمد عليها، وأنا شخص كثير الحلف بالطلاق، سؤالى: هل شىء وقع من الطلاق بلفظى ذلك ، وبماذا تنصحوننى؟

- يجب على المسلم أن يحفظ لسانه من الكلام فى الأعراض ولا سيما عرض زوجته ويحسن الظن بمن لم يظهر منه خلاف ذلك. وكذا يجب عليه حفظ لسانه من التلفظ بالطلاق لما يجره عليه من الحرج. وما صدر منك لا يلزمك به شىء ما لم يثبت خلافه.■

حكم بيع العملات الأثرية

□ عبد الله خالد أبو نراع - مصر -: هل بيع العملات القديمة (الأثرية) بالعملات الورقية يعتبر محظورا؟

- العملات القديمة التى ألغى التعامل بها إن كانت من الذهب والفضة فإنها يدخلها الربا باعتبار كونها ذهبا وفضة. وإن كانت من غير الذهب والفضة بأن تكون من سائر المعادن كالنحاس والحديد أو من الكاغد والورق فإنها بعدما ألغيت نقديتها لا يدخلها الربا فيجوز بيعها وشراؤها كسائر العروض بما يتفق عليه الطرفان. لكن المبالغة والمغالاة فى قيم العملات القديمة من إضاعة المال بلا فائدة.■

اليقين لا يزول بالشك

□ القارئ محمد أحمد عمر - مصر - يسأل: لقد قالت لى أمى إنى أرضعت زوجتك. ثم قالت بعد ذلك لم أتذكر فهى غير متيقنة فى هذا الأمر وخصوصا أن أم زوجتى نفت هذا الرضاع وأنكرته وأنا واقع فى شك وحيرة من أمرى؟

- الأصل بقاء النكاح وصحته حتى تثبت الرضاعة المحرمة لأن اليقين لا يزول بالشك والأصل عدم الرضاعة. فلا يكن عندك شك ما دام الأمر كما ذكرت.■

هل الحائض تقرأ القرآن وتسبح؟

□ قارئة تسأل: هل تجوز قراءة آية الكرسى أو التسبيح والصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم أو أدعية الحفظ للحائض؟

- لا مانع للحائض أن تأتى بالأذكار بجميع أنواعها - ما عدا تلاوة القرآن ففيها خلاف بين العلماء هل تجوز للحائض أو لا - والأحوط تجنبها حتى تطهر من حيضها.■

شك فى الجلسة بين السجدتين ماذا عليه

□ قارئ يسأل : إذا شك المصلى فى الجلسة بين السجدتين هل حصلت أو لم تحصل ماذا يفعل؟

- إذا حصل الشك فى اثناء الصلاة قبل أن يعتدل قائما فى الركعة التى بعد الركعة التى شك فيها فإنه يلزمه الرجوع والاتيان بالجلسة وقول رب اغفر لى والسجدة الثانية. وإن كان قد اعتدل قائما فإنها تبطل الركعة التى ترك منها الجلسة بين السجدتين أو شك فى تركها منها وتقوم الركعة التى تليها مكانها ويسجد للسهو فى الحالتين، وإن كان الشك حصل منه بعد الفراغ من الصلاة فإنه لا تاثير له.■

الأولى اتباع الإجراءات التى تتبع للدخول ما لم تكن محرمة

□ هـ. ع. ش - مصر -: تم عقد قرانى بحمد الله ودخل بى زوجى فى بيت أهلى دون علمهم وكان ذلك برضاى ما قول الشرع فى تصرفى هذا وهل يترتب عليه خلق ذميم؟

- هذا خلاف الأولى وقد يحدث سوء تفاهم مع الأهل، فالأولى اتباع الإجراءت التى تتخذ للدخول ما لم يكن فيها شىء محرم، لأن ذلك أدعى إلى التآلف وأقطع للنزاع، وأيضا يحصل به إعلان النكاح الذى أمر به الشارع.■

لا داعى للعدسات مادامت عيناك سليمتين

□ ع.ع. - جدة - السعودية -: وضع العداسات اللاصقة الملونة للفتاة أو المرأة لعدم قصد خداع الناس حيث إن الآخرين يعرفون حقيقة لون عيونى، ولم أضعها إلا للتجمل أمام زوجى فقط فهل أعتبر بهذا العمل مخالفة للشرع؟

- إذا كانت العينان سليمتين فلا داعى للعدسات اللاصقة وليس فيهما تجميل كما يظن بعض الناس وإنما هذا من العبث والتقليد الأعمى.■

لا يؤثر على صحة الطهارة

□ قارئة تسأل: وضع المواد الدهنية الزيتية على الشعر (الكريمات مثلا) هل يمنع وصول ماء الوضوء للرأس؟

- وضع الدهونات على شعر الرأس أو على الجلد لا يمنع وصول الماء ولا يؤثر على صحة الطهارة، لأن الدهونات ليس لها جرم جامد يمنع وصول الماء إلى ما تحته. فلا محذور فيها.■

استعيذى من الشيطان ولا تلتفتى إلى الوسوسة

□ قارئة تسائل : هل يجوز تأخير الصلاة لمن بلى بالوسوسة وهل من كلمة حول هذا؟

- الوسوسة من الشيطان ليشوش بها على المسلم فيجب الاستعاذة من الشيطان وعدم الالتفات إلى الوسوسة ولا يجوز تاخير الصلاة عن وقتها من أجل الوسوسة بل الواجب على المسلم أداء الصلاة فى وقتها وعدم التأثر بالوسوسة.■

الزاد

تأملات قرآنية

ذكر الله تعالى

□□ قال تعالى: «فاذكرونى أذكركم واشكروا لى ولا تكفرون».

الله خالقنا ورازقنا فله الحمد فى الأولى والآخرة.. علمنا كيف نحمده ونثنى عليه ونمجده ونقدسه بدءا من السبع المثانى فى كل ركعة .. فى كل صلاة .. وتدبرا فى آياته ومخلوقاته فى توحيده .. ربوبية .. وألوهية.

«وإنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم» يتفضل الكريم الرحيم الجليل الودود بجعل ذكرنا له مكافأ لذكره لنا «فاذكرونى اذكركم» إنه التفضل والتكرم من صاحب الخزائن من الرحمات العزيز الوهاب.

وفى الصحيح يقول الله تعالى فى الحديث القدسى: «من ذكرنى فى نفسه ذكرته فى نفسى ومن ذكرنى فى ملأ ذكرته فى ملأ خير منه».

إنه الفضل الذى لا يصفه لفظ.

ورد المسلم فى دعائه: اللهم أعنى على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك.

ذكر باللسان.. وذكر بالجوارح .. وذكر بالقلب إيمان يصدقه العمل . . والقلب .. والجوارح دل انه يتضمن ذكر اسمائه وصفاته.. أمره ونهيه والثناء عليه بأنواع المحامد. الشكر لله درجات.. تبدأ بالاعتراف بفضله.. والحياء عن معصيته وتنتهى بالتجرد لشكره..

وشكر الله التقرب له بالطاعة .. القرب إليه بأنواع محابه.

فذكر الله مستلزم لمعرفته .. وشكره متضمن لطاعته.

وأمرنا الكريم سبحانه وتعالى بالذكر فى كثير من الآيات وحثنا على ذلك يقول تعالى : «الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم» ويقول سبحانه : «واذكر ربك كثيرا وسبح بالعشى والإبكار» ويقول: «كى نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا» «فاذكروا الله عند المشعر الحرام واذكروه كما هداكم».■

عبد العزيز السبر

العقيدة

إياكم ومحدثات الأمور

□□ فى الموعظة البليغة التى أشار إليها العرباض ابن سارية فى حديثه استشعر الأصحاب أنها موعظة مودع ، فاستوصوا نبيهم صلى الله عليه وسلم وصية جامعة كافية، فكان أن حذرهم فى خواتمها من اتباع المحدثات التى لا أصل لها فى الشريعة يدل عليها، سواء فى ذلك مسائل الاعتقاد أوالأعمال أو الأقوال، فلا شىء أفسد للإسلام، وأشد تقويضا لبنيانه، وأكثر تفريقا لأهله من البدع، ومن ثم فهى أشد خطرا من المعاصى التى هى دون الكفر. يقول الشافعى: «لأن ألقى الله بكل ذنب - ما خلا الشرك - أحب إلى من أن ألقى الله بشىء من الأهواء» يعنى البدع. فهى تشوه جمال الإسلام ، وتخفى معالمه الأصيلة بما تشتمل عليه من خرافات وأغلاط تصد العقلاء عن الاقتراب منه والتعرف عليه. ويكفى البدعة جرما أنها تقول على الله بغير علم، واستدراك على الشريعة التى كملت قواعدها، واستقرت أحكامها. وزعم أن الله لم يكملها، ولم يتمها حتى أعوزها إلى متخلفى القرون يحدثون فيها ويتمون ما نقص منها. حاشا وكلا. يقول ابن تيمية: «البدع تناقض الاعتقادات الواجبة، وتنازع الرسل ما جاءوا به عن الله، وإنها تورث القلب نفاقا، ولو كان نفاقا خفيفا».■

خالد على العنبرى

السنة

السنة وعلم الإسناد (1-3)

□□ روى الإمام مسلم فى مقدمة «صحيحه» عن الإمام عبد الله بن المبارك قوله: «الإسناد عندى من الدين، ولولا الإسناد لقال من شاء: ما شاء! ولكن إذا قيل له: من حدثك؟ بقى» أى : سكت، وأفحم..

وقد علق الإمام أبو عبد الله الحاكم النيسابورى فى كتابه «معرفة علوم الحديث» على هذه الكلمة الذهبية، فقال: «فلولا الاسناد وطلب هذه الطائفة - أى: أهل الحديث - له، وكثرة مواظبتهم على حفظه: لدرس - أى: انمحى وزال - منار الإسلام، وتمكن أهل الإلحاد والبدع منه، بوضع الأحاديث، وقلب الأسانيد: فإن الأخبار إذا تعرت عن وجود الإسناد فيها كانت بترا - أى: مقطوعة، غير مقبولة -».

فالإسناد هو السلم الذى يرتقى به إلى معرفة الخبر، والتوثق من صحته، وثبوته؛ من أجل ذا ورد عن الإمام ابن المبارك قوله - أيضا -: «مثل الذى يطلب أمر دينه بلا إسناد؛ كمثل الذى يرتقى السطح بلا سلم».

وورد عن الإمام سفيان الثورى قوله: الاسناد سلاح المؤمن؛ فإذا لم يكن معه سلاح؛ فبأى شىء يقاتل؟!».

وورد عنه - أيضا - قوله: «الاسناد زين الحديث؛ فمن أعتنى به فهو السعيد».

وقال الإمام الشافعى - رحمه الله تعالى - : «مثل الذى يطلب الحديث بلا إسناد: كمثل حاطب ليل، يحمل حزمة حطب وفيه أفعى، وهو لا يدرى!».

فهذه النقول - جميعها -، والأقوال - كلها - : إنما هى موجهة - أصلا، وفرعا - لضبط السنة ورواياتها: قال الحافظ أبو سعد السمعانى - رحمه الله تعالى - : «وألفاظ رسول الله صلى الله عليه وسلم لا بد لها من النقل، ولا تعرف صحتها إلا بالإسناد الصحيح، والصحة فى الإسناد لا تعرف إلا برواية الثقة عن الثقة، والعدل عن العدل».

ورحم الله - سبحانه - شيخ الإسلام ابن تيمية القائل: «الإسناد من خصائص هذه الأمة، وهو من خصائص الإسلام، ثم هو فى الإسلام من خصائص أهل السنة».

وعلم الإسناد قائم على علوم عدة، ومعارف متعددة؛ من أهمها علم مصطلح الحديث. وعلم الرجال، وعلم الجرح والتعديل.. وغيرها.

وهذا كله دفع واحدا من علماء الغرب - وهو المستشرق الألمانى «شبرينجر» - إلى أن يقول: «إن الدنيا لم تر - ولن ترى - أمة مثل المسلمين؛ فقد درس بفضل علم الرجال الذى أوجدوه حياة نصف مليون رجل»، والحمد لله رب العالمين.■

على بن حسن الحلبى الأثرى

قناة وصل

□ ضياء . ب. (الرياض - السعودية)، رشاد (الرياض - السعودية)، عبد الله (الاسكندرية - مصر)، أحمد ع. ع. (المنطقة الشرقية - السعودية) ، أ.ع.م. (الرياض - السعودية)، وليد جمعان (الرياض - السعودية)، أم أنس (جدة - السعودية)، سفيان مصطفى (الاحساء السعودية): رسائلكم وصلت وسنعرضها على أحد العلماء إن شاء الله.

محمد عبد الرحمن (الجيزة - مصر) : سؤالك من اختصاص المحاكم الشرعية فهى التى تبت فيه.■

فتاواكم:

□ نرجو من القراء الكرام إرسال أسئلتهم على ص. ب: 13443 جدة - 21493 - جريدة «المسلمون» قسم الفتاوى او الاتصال مباشرة بالرقم 6691888 تحويلة 411 «محرر الفتاوى».■

كابل تتحدى الحرب..!

كل ما نعرفه عن كابل هو ما نراه ونشاهده عبر صور الوكالات الدولية، صور من الدمار والخراب.. نزوح للاجئين.. جرحى في مستشفيات.

وأستطيع أن أؤكد أنني في رحلتي إلى هذه العاصمة.. ذهبت إليها وأنا متيقن أنني لن أجد سقفا يأويني، لكثرة ما شاهدته من صور الدمار والخراب.

أما ما رأيته ولمسته فقد كان مفاجأة.. لقد تحدت الحرب وقبلها الحصار، وتحدت كل عوامل الدمار..

كابل ـ عمر الأنصاري



تعمير وتشييد وحركة تجارية

مبان حديثة .. وتجول امن للسكان

سكانها مستعدون للتعايش مع أية حكومة

□ استطاعت هذه العاصمة بأهلها الذين ينحدرون من شتى مشارب أفغانستان وأقاليمها المختلفة أن تتحدى وتتجاوز جميع ظروف الحياة الصعبة التي مرت بها، استطاعت العيش تحت سياط الجلادين الروس، واستطاعت العيش تحت وطأة الحرب والقصف اليومي بين المجاهدين الذين يتنازعون السلطة عليها.. وأخيرا استطاعت التأقلم مع الطالبان وجميع ما فرضوه من أحكام.. وبينما رحى الحرب دائرة فهي إلى جانب ذلك على أتم الاستعداد للتعايش مع أية حكومة أخرى..

وهل يصدق أحد أن موظفي الدوائر الحكومية في كابل معظمهم ـ إن لم يكونوا جميعا ـ تعاملوا مع كل الحكومات السابقة.. فلا يلزم أية حكومة جديدة تقدم إلى كابل سوى أن تعرفهم بمنهجها.. وأن تفرق لهم بين المحظور والمسموح.. وستجدهم آذانا صاغية وأيد مخلصة تنفذ بكل دقة سياستها.. حتى في الحرب فإن طياري مسعود الحربيين مثلا بمجرد أن تستولي طالبان على المطار أو العكس فإنهم مع الغالب.إنها مدينة أو عاصمة المتناقضات كما أسلفت، شرطي المرور يصحو كل يوم من بيته إلى شارعه.. غير مكترث بمن هي الحكومة في ذلك اليوم.. شأنه في ذلك شأن بقية الشعب.. وربما أكثر الناس ترقبا للوضع السياسي والمستفيدون من هذه التقلبات هم الصيارفة.. الذين ترتفع أسعار عملتهم وتنخفض حسب سير الأمور أو المعارك بين أطراف النزاع.

لا ولاءات مطلقة

ليست هذه طريقة حياة عجيبة فحسب.. بالنسبة لعامة الناس.. بل الحالة نفسها في كل القطاعات، فلا توجد ولاءات مطلقة في كابل وإذا ما دخلت حكومة جديدة، فإنه ليس على أحد الهروب أو الخوف على نفسه!

ولا يلزم الموظف أو المهني سوى أن يعرض ما كان يقوم به على حكومته الجديدة.. ولا أدري هل تعلم أهل كابل هذا التعامل من الهيئات الدولية الموجودة دائما وتحت أي ظرف في كابل أم العكس؟!

بجولة واحدة فقط يمكنك أن تدرك ذلك.. وكنت صبيحة اليوم الأول أتساءل عن الامكانيات التي يمكن أن أجدها.. وكان جواب دليلي دائما.. «لا تقلق كل شيء موجود»!

وكصحفي فإن أهم وسيلة تهمني هي وسائل الاتصال.. وقد توجهت في أول يوم لي مع مرافقي إلى مبنى من عشرة طوابق هو وزارة الاتصال في السابق.. وقد تعطل العمل في المبنى الكبير واقتصر الوجود على موظف في الطابق الأرضي يجلس في غرفة تملؤها أجهزة الاتصالات اللاسلكية.. يمكن من خلالها ارسال ما تريده من فاكسات.. أو اجراء الاتصالات بعشرة دولارات للدقيقة الواحدة.. إنها خدمة ممتازة ومتميزة في مثل تلك الزمان والمكان..!

وحول مبنى الاتصالات القابع وسط المدينة يمكنك دخول السوق الكبير في كابل.. وهناك مبنى من ثلاثة طوابق.. يمكنك شراء ما تريده منه.. وكأنك في أحد أرقى الأسواق المركزية في مدينة جدة، ملابس لجميع الأذواق والأعمار ـ ساعات «رادوه السويسرية».. أحذية ايطالية بجوار الأفغانية.. أدوات كهربائية مختلفة.. كل ما تريده موجود..

ورغم الحرب الدائرة فإنك بدخولك لذلك المكان سترى صورة مشرقة ومضيئة بناها أولئك التجار الذين لم تزحزحهم الحرب عن مدينتهم.. تخرج من هذا المبنى الضخم.. وتتجول في سوق الخضار فتجد كذلك جميع ما تريده من البقول والثمار والفاكهة، معروض أمامك بأسعار زهيدة، نفس الشيء بالنسبة للحوم بأنواعها.. أقل ما يمكن أن تسمى به تلك الحياة أنها صورة مشرقة في زمن الحرب.

كابل ليست مدمرة!

لحدى الحقائق التي قد لا يصدقها الشخص.. أن قلب مدينة كابل رغم ما شهده من قصف جنوني.. ظل شامخا ولم يدمر الشيء الكثير منه.. والواقع أن القصف تركز على أطراف العاصمة.. وهي للأسف المناطق التي تسكنها الطبقات الفقيرة التي كانت أكثر المتضررين في الحرب، ولم أر في ما شاهدته وسط المدينة ما يشير إلى دمار كبير مثل ذلك الذي حصل في «مقديشيو» على سبيل المثال، فالمباني سليمة تقريبا وخدمة الماء والكهرباء مستمرة وتتقطع حسب الظروف..

جنوبي العاصمة وقرب الجامع الكبير، تجد جانب الحياة المفعم بالحيوية.. أطنان من العملة الأفغانية تجدها أمامك.. إنها بورصة كابل.. ترتفع الأسعار فيها وتنخفض حسب أجواء الحرب.. ونصيحة لمن يذهب إلى كابل.. أن يكون تبديله للعملة بشكل تدريجي.. فقد تستبدل عملة أفغانية لدستم في مزار شريف مثلا ولا تجد من يقبلها في كابل.. وكذلك العكس!

ولا يعني ذلك أكثر من أن كل زعيم يريد أن يسك عملة خاصة بالمنطقة التي يسيطر عليها.

في السوق الكبير تجد إلى جانب العملة التي ستحتاجها، ما قد يروق لك كسائح، إلى كابل ليطلع أو يشتري شيئا من التذكارات، كالسجاد الأفغاني الفخم، أو الكوفية، أو غير ذلك.

وربما تجد أكثر شيء يلفت انتباهك في هذا هو عدم اكتراث الكثيرين بالحرب ـ فلو سألت أحد العاملين في السوق عن مجريات الأمور السياسية في كابل نفسها ربما أجابك بقوله: لا أدري! فلم يعد أحد من هؤلاء يكترث كثيرا لحرب أو غيرها.. أو لزعيم دون آخر.. همه أن يعمل جاهدا لسد رمق أبنائه، وأن تمضي تجارته.. وتجد ولا شك التحدي والاصرار في أهل كابل.. فقد يهدم متجر أحدهم في السنة الواحدة مرة أو مرتين.. ولا يجعله ذلك يترك مكانه، بل يسعى لتشييده من جديد مرة أخرى، فهو مصدر رزقه وأين يهرب عنه؟.. وتشاهد في جولتك في هذه المدينة عددا من رجال الأعمال يشيدون أبنية حديثة غير عابئين بظروف الحرب.

وبين هذا الشارع وذاك تجد الخدمات الضرورية منتشرة هنا وهناك.. محطات للوقود.. عبارة عن جالونات مليئة بالديزل، وأكشاك لاصلاح الاطارات، وعيادات وصيدليات.

التجارة والمواصلات

يمكن لي أن أجزم بأن أكبر ما حظيت به أفغانستان هو حدودها مع دولة باكستان التي دعمت المجاهدين ولا تزال.. لذلك فقد ظلت الحدود مع باكستان الشريان النابض للشعب الأفغاني، وظلت عملية التبادل التجاري مستمرة حتى الآن رغم ظروف الحرب.

وتجد في الطريق الممتد من كابل إلى الحدود الباكستانية يوميا عشرات الشاحنات التي تنقل شتى أنواع البضائع بين البلدين، وإن كانت أفغانستان هي الأكثر استفادة ولا شك.. إلا أنه رغم ذلك نجد الشعب الأفغاني المكافح يصدر لباكستان كذلك غلته الزراعية ما سمحت له الحرب.

أسواق.. وبورصة.. وتجارة حرة

أبنية حديثة تحت التشييد.. رغم ظروف الحرب

وتشهد هذه التجارة ازدهارا بقدر ما يجده أهل البلد من الأمن والاستقرار، ونفس الشيء بالنسبة لحركة الطيران التي تتغير جداولها بتغير عجلة سير الأمور الحربية.

ولا شك أن للمفوضية العليا للأمم المتحدة دورا كبيرا في انعاش الحياة، وكذلك الحال بالنسبة للصليب الأحمر الدولي.. ولا شك أن المنظمة الدولية وان عجزت عن ايجاد حل سياسي لأفغانستان فإنها قد أدت دورا لا يجهله أحد لسكان البلاد.. حيث وفرت لهم الغذاء والدواء ما أمكن وسمحت الظروف، وكذلك الصليب الأحمر الذي يشرف على معظم القطاعات الصحية تقريبا في افغانستان.

ورغم معرفتي بما قدمه العالم الإسلامي من دعم للشعب الأفغاني دولا وهيئات.. إلا أنني استنكرت أن لا أرى في كابل أي تمثيل إسلامي يضارع ما يقوم به الآخرون.

طالبان وسكان كابل

في الاسبوع الثاني من دخولها كابل بثت الأنباء خبر ضرب طالبان لثلاث نساء خرقن أوامر الحجاب.. كما استنكر الناس في ذلك الوقت أمرها الذي يهدد باطلاق النار على من تفتح النوافذ منهن.

هذه الاجراءات وغيرها.. هي العامل النفسي الوحيد الذي حال دون قبول الناس لطالبان.. فيما رحب سكان كابل بها كقوة جديدة خلصتهم من زعماء التناحر الذين مات تحت وطأة قنابلهم مئات منهم، فإن مجموعة اللوائح الطالبانية أوجدت نوعا من النفور تجاهها، هذا بعضها في رأيي.

ولا أعتقد أن أي مسلم يجد حرجا في منع التبرج أو الأمر بالصلاة التي هي عمود الإسلام، ورغم هذه الاجراءات وقلق الناس حيالها، إلا أنني أؤكد أن العامل الوحيد الذي أدى إلى النفور منها.. هو عدم مناسبة التوقيت، وإلا فالجميع في كابل متهيئون لتقبل أي شيء تفرضه عليهم حكومة المجاهدين.

أمر آخر أزعج سكان كابل هو صعوبة التعامل مع أفراد الحركة، الذين هم في معظمهم شبان تنقصهم الخبرة وقد رأيت بنفسي معاناة العاملين على أمور البروتوكول في الخارجية الأفغانية مثلا، تجد أحدهم قد اصطحب معه مجموعة من الزوار الأجانب جاءوا للقاء الوزير.. فيجد صالة الاستراحة مثلا قد اتخذها الطالبان مكانا للنوم!

هذه المظاهر وغيرها هي ولا شك مجموعة أمور يعتبرها أهل كابل مظاهر قد ترجعهم إلى الوراء سنين وسنين فلا يمكن كما يرى هؤلاء أن تكون لطالبان دولة لا تخضع للنظام.■

صالة استراحة وزارة الخارجية.. مكان للنوم!!

المصالح الحكومية لم تتوقف عن قضاء شؤون الناس



طالبان طردت مدرسات الأطفال وأبقت على الطبيبات!!

□ لا يمكنك أن ترى مظهرا في الحرب أسوأ من منظر الضحايا، ولا اقصد بالضحايا الجرحى والجوعى فحسب، بل إن كارثة الحرب الأولى ـ هي ايقافها لسير عجلة الحياة.. وقد عرف عن أفغانستان أنها إحدى الدول الإسلامية ذات السبق في مجال التمدن والتطور في جميع مناحي الحياة..

وقد كانت الوحيدة التي تخرج فيها في الدراسات الدبلوماسية دبلوماسيون بعد المعاهد الغربية التي لا يتجاوز عددها في تلك الفترة أصابع اليد الواحدة، هذه حقيقة، ولو كتب لأفغانستان السلامة من الأعداء في تاريخها.. لكانت واحدة من أكبر الدول الإسلامية تقدما ولكانت مفخرة كل مسلم..

لذلك فإن الحسرة هي ما سيقتلك عندما تستقرئ تاريخ ذلك البلد العريق.. ومن ثم ما آل إليه.

الناس في مدينة كابل استشعروا هذا.. يعرفون تاريخهم وماضيهم العريق.. فلم تكن الحرب لتمنعهم من المضي قدما في تسيير حياتهم.. أو الارتقاء بمجتمعهم ولعل أبرز ملامح تلك الاصرار يتمثل في المدارس التي ظلت مفتوحة في شتى ظروف الحرب، وبقوة ارادة القائمين عليها من مدرسين أوقفوا حياتهم لانقاذ أبناء مجتمعهم من الجهل، وبجولة بسيطة في مدارس كابل لن تمتلك سوى الاعجاب بأولئك المثابرين أمثال «ولي محمد» مدير مدرسة الاستقلال «النموذجية» ـ في السابق ـ الذي تحدى ومجموعة من معه من المدرسين كل التقلبات والظروف، وانعدام المال وفتح أبواب مدرسته للطلاب على مدار العام.

يقول ولي محمد: كنت مدرسا في هذه المدرسة منذ أربع سنوات فقط والآن أنا مدير لها وكل جهودي تتركز في عدم اقفال هذه المدرسة.. التي تهدد الحرب وعدم الامكانيات استمرار الدراسة فيها. يضيف: كما ترون لا توجد مقررات ولا أي أدوات تمكننا من تدريس الطلاب..

● وسألته ما الجهات التي تدعمكم؟

يجيب: لا يدعمنا أحد سوى وزارة التعليم الفرنسية، فالمدرسون يعملون مجانا وبلا أي مقابل.. جميع من في هذه المدرسة يحتسب العمل لوجه الله. ولولا عبقرية هؤلاء المدرسين لما استمر التعليم في هذه المدرسة.

● سألته وكم عدد المدرسين؟

يجيب: قبل دخول طالبان كان هناك 120 مدرسا ومدرسة يتناوبون كل حسب وقته على تدريس الطلبة، ولكن بعد دخول طالبان لكابل ويمنعها للنساء من التدريس تركتنا المدرسات وبقي الرجال فقط.

● وكم عدد النساء المدرسات؟

ـ عددهن حوالي 45 مدرسة تقريبا، وقد كان لهن دور كبير في تدريس الأطفال.. وقد بذلن معنا جهدا لا يستهان به، ومنذ منعهن من التدريس ونحن نعاني من نقص شديد في أعداد المدرسين.



المدارس لم تغلق أبوابها

● ما أهم احتياجاتكم؟

ـ هذه المدرسة النموذجية كانت في السابق لحدى أرقى المدارس على الاطلاق في افغانستان وكانت الأولى في كابل، فقد تخرج فيها جيل من أفضل أبناء هذه البلاد.. وقد استمرت في عطائها رغم كل الظروف الحرجة التي مرت بها، لذلك فإنها الآن مقارنة بما كانت عليه في السابق تحتاج إلى اعمار جديد، أو ترميمات، إضافة إلى كتب المقررات الدراسية، والأدوات الضرورية.

● هل ساعدتكم سلطة طالبان في كابل؟

ـ أرسلنا لهم باحتياجاتنا الضرورية.. ولكن نظرا لانشغال طالبان بظروف الحرب فإن ذلك سيكون صعبا علينا وعلى العموم فقد وعدتنا بالدعم حال انتهاء الحرب.

أعتقد أنه منظر مؤثر ان يحضر إلى هذه المدرسة يوميا ما يربو على 500 طالب نصفهم لا يملك قلما يكتب به ناهيك عن دفاتر وكتب المقررات..

الطفل برهان محمد ـ طفل ذكي عمره 11 عاما، لا يملك شيئا من كتب المقررات أو الدفاتر ـ سألته كيف تستوعب الدرس بهذه الحالة.. يقول مدرسونا يتفهمون هذه المشكلة.. فيشرحون لنا الدروس بطرق ميسرة جدا تمكن الطلاب من استيعاب الكثير منه. يقول: الأمر يكون أسهل إذا وجد المدرس «طباشير» لشرح الدرس.. وأكثر الدروس صعوبة هي تلك التي يحول انعدام «الطباشير» دون شرحها على «السبورة»!!!

يخرج أشبال هذه المدرسة إلى الفسحة للعب فقط لا لتناول الافطار.. ومعظم هذا اللعب عبارة عن مطاردات فيما بينهم، فلا توجد كور ولا حبال ولا غيرها من أدوات الترفيه والرياضة..

وكل ما نستطيع فعله في «المسلمون» هو أن نقدم دعوة صادقة لجميع المسلمين لدعم مثل هذه الصروح التي تحدت جميع الظروف القاسية وبقت صامدة تؤدي دورها.

من مدرسة الاستقلال انتقلت إلى «دار الأيتام في كابل»، والتقيت بمديرها ـ عبدالغفار توتاخير ـ وترعى هذه المدرسة أكثر من 600 عائلة.

الصليب الأحمر يحتكر العمل الخيري في كابل

ويدرس بها قرابة ثلاثمائة طالب وطالبة يلقون فيها الرعاية الصحية الكاملة، اضافة إلى التعليم.

والجهة الوحيدة التي تدعمها هي الصليب الأحمر.. اضافة إلى بعض افراد المجتمع الافغاني.

يقول عبدالغفار: أرجو أن تلفتوا نظر الجمعيات الإسلامية لضرورة مساعدتنا.. إننا نعرف جميع ما قدمه العالم الإسلامي للشعب الافغاني من مساعدة في فترة الجهاد.. ولكن نرجو ألا ينسوا أن هناك ملاجئ مكتظة بالأيتام والأرامل.. جميعهم في أمس الحاجة إلى الرعاية.

ولعل عبدالغفار صادق فيما يقوله كان شيئا غريبا ألا أجد في كابل أية جمعية إسلامية، أو دار رعاية صحية أو غير ذلك.. هل هو خوف من الحرب؟

ـ كلا لا أعتقد ذلك فالغربيون في كابل أشبه ما يكونون بخلية نحل تدب على مدار الساعة.. فأين نحن؟!!

والحال بالنسبة لمستشفى كابل لا يختلف عنه في النموذجين السابقين.. وهذا المستشفى الذي يعد الأكبر في كابل مجهز الآن تجهيزا كاملا ـ أيضا من قبل الصليب الأحمر الدولي وينبض بالحركة على مدار الساعة.. وهو الذي يستقبل عشرات الجرحى والمرضى كل يوم.. ويعمل فيه حوالي 70 طبيبا افغانيا اضافة إلى الطبيبات اللاتي تم استثناؤهن من قرار الطالبان، ولكن يعملن منفصلات حسب الامكان، ويستقبل المستشفى يوميا مئات المراجعين من مدينة كابل وتوجد به معظم العيادات الضرورية.. ورغم جهود الصليب الأحمر إلا أن ما رأيته من عمل مخلص وكبير يقوم به الأطباء الأفغان يثير الاعجاب حقا.

يقول عبدالصمد كريم ـ مدير المستشفى ـ لدينا مجموعة من الكوادر عالية التأهيل كلهم ابناء هذه البلاد، يرعون لخوانهم.. ولا أرى أن شيئا ينقصنا سوى أن تجد بقية المستشفيات الدعم اللازم من الحكومات الإسلامية الشقيقة. إننا نريد أن نرى شعارات إسلامية إلى جانب الشعارات الغربية ـ يقصد اشارة الصليب الأحمر ـ التي تنتشر في كابل اعلامها وعلاماتها في كل بيت وشارع..

واعتقد أن عبدالصمد وغيره محقون في هذا..

أخيرا فهذه كما قلت ثلاثة نماذج أنقلها للقارئ من باب معرفة جانب بسيط مما هو حاصل في افغانستان ولا شك أن أي عارف بالوضع يعرف أن كل افغانستان في حاجة إلى جميع وكافة أنواع الدعم.. الغذائي والصحي وغيره، ولا شك أنه من المنتظر أن يقوم العالم الإسلامي بدور كبير وفعال.. فرغم ما تبذله الجمعيات والجماعات الغربية إلا أن الشعب الافغاني ينتظر ويترقب مساعدة لخوانه المسلمين وينتظر منهم دورا اكبر.. فهل يتحقق ذلك؟■

المسلمون
السنة الثانية عشرة - العدد (615) الجمعة 4 رجب 1417 - 15 نوفمبر 1996

مرشد الإخوان المسلمين مصطفى مشهور في مواجهة مثيرة:

هدفنا إقامة الحكومة العالمية

لماذا تأخذني إلى ضيق الفكر الإنساني؟

التنظيم العالمي موجود.. وعبد الناصر السبب في ظهوره

معروف عن الشيخ مصطفى مشهور المرشد العام للإخوان المسلمين تأثيره القوى طوال تاريخ الإخوان حتى قبل أن يتم اختياره خلفا للشيخ حامد أبو النصر المرشد العام السابق.. وقيل عن هذا التأثير الكلام الكثير فقد وصف بأنه صاحب الدور القيادي في مكتب الارشاد العام أثناء تولي أبي النصر، وقبله في عهد سلفه الشيخ عمر التلمساني..

والشيخ مشهور عاصر عن قرب جميع قيادات الإخوان، وعايش أحداثا كانت نقطة تحول في المسيرة الاخوانية حيث عاش بالقرب من مؤسس الجماعة الشيخ حسن البنا وكان شاهدا على مولدها وأحد الرموز التي نشرت أفكارها. وكان بالقرب من مرشدها الثاني الشيخ حسن الهضيبي الذي خلف البنا بعد اغتياله.. وهذه الفترة في حد ذاتها كانت مليئة بالأحداث الجسام التي انتهت بحل الجماعة رسميا.

عرف سيد قطب ورأى كيف كانت تنتشر أفكاره بين الشباب في فترة الخمسينيات والستينيات .. وكيف خرجت الأفكار التكفيرية من زنزانته في السجن ..

سماه البعض برجل الكواليس بكل ما تعنيه هذه الكلمة .. أي أنه صاحب اللمسة الخفية في بعض قرارات الاخوان ..

باختصار هو أقوى البقية الباقية من الحرس القديم للإخوان .. هو شاهد على عصر كامل وفكر الجماعة.. أحد أبرز المهيمنين على القرار الإخواني، بل يؤكد البعض أنه قائد التنظيم السري للاخوان منذ زمن طويل ..

لهذا كله يأتي الحوار معه أشبه بالمواجهة، طرحت من خلاله العديد من المآخذ على جماعة الاخوان وفكرها.. بل والاتهامات التي يتناقلها البعض حول هذا الفكر.. لماذا يركزون على السياسة والحزبية دون أن يكون لهم تأثير كبير في مجال العقيدة .. ما حقيقة التنظيم العالمي .. ماذا وراء المواقف الغريبة التي اتخذها الإخوان أثناء أزمة الكويت، وماذا عن قضية البيعة المأخوذة عليهم.. وكيف أن كثيراً من الأصول الفكرية لجماعات التكفير الحديثة (أو المؤصلين لها) خرجت من عباءة الإخوان..؟

ولما تصدت «المسلمون» لما علق بالفكر الإسلامي الصحيح من شوائب كان للأسس الفكرية للاخوان دور رئيسي فيها وحتى تتم عملية التنقية والتصفية كان لابد من تعرض هذا الفكر للنقد والتمحيص والسعي لضبطه وفقا للكتاب والسنة وفهم السلف الصالح وهو ما أثار علينا البعض فواجهنا بسيل من الاتهامات والتشويه وأننا نكيل التهم للاخوان من غير حق ومن دون أن نفتح المجال لقيادات الجماعة لترد على ما أثير حول فكرها. من هنا ننقاش تلك الأفكار مع قيادات الجماعة وما وجه لها من نقد لترد عليه.

كنا نأمل أن نواصل الحوار مع الدكتور يوسف القرضاوي الذي يعتبر فقيه الحركة ولكن فضيلته رفض الحوار..

أجرى المواجهة: د. عبدالله الرفاعي

رئيس التحرير يواجه المرشد: كلما سألتك ترجعني إلى «قال حسن البنا» .. لماذا تأخذني من سعة الإسلام إلى ضيق الفكر الإنساني؟! .. لماذا لا ترجعني إلى قال الله، وقال الرسول؟!



وهل قال هو شيئا غير هذا؟!



قطب .. تأثر بالمودودي

البنا .. رسم لنا طريق إقامة الدولة

نعم.. قال حسن البنا «لازمة» ينطق بها كل إخواني!

● التي. غير الواضح بالنسبة للمجتمعات ورجال الاسلام - بالذات - ، هو دور جماعة الإخوان المسلمين ، في «مسألة الدعوة الى الله» ، وقد أشير - في أكثر من مكان - الى عدم اهتمام الاخوان بقضية العقيدة، هذه النقطة تحتاج الى توضيح ؟

- مرشد الإخوان :

العقيدة هي أصل الجماعة والجماعة قائمة على العقيدة . البنا - رحمه الله - أصل العقيدة . والإسلام ليس عبادة وعقيدة فقط، بل هو نظام كامل للحياة : سياسية - اقتصادية - اجتماعية - تشريعية - جهادية - كل شيء .

لكن الاخوان أخذوا الاسلام بشمول . ولاتنس أن المسلمين مطلوب منهم أن يكونوا ورثة الأنبياء ، وأن يوصلوا الاسلام الى الناس كافة ، والبشرية كلها . فلابد أن يقدموه كاملا شاملا ليس فيه اجتزاء، ولاتركيز على جوانب ، وإهمال الجوانب الأخرى .

وليس معنى هذا أننا نهمل العقيدة اذ هي أساس الدعوة والايمان هو الحياة بالنسبة للانسان ، ومن غير الايمان يصبح الإنسان كأنه جثة هامدة.

وكوننا نعمل أحيانا بالسياسة فليس معنى هذا أننا أهملنا العقيدة أبدا ..

وعندما أسقطت الخلافة العثمانية ، وكانت ضعيفة لكنها كانت رمزا لوحدة الاسلام . بعد هذا السقوط بسنوات قليلة جدا قال البنا: واجب على المسلمين جميعا أن يعيدوا دولة الخلافة، وإلا تمزقوا، وتفرقوا، وتشتتوا.

هذا الواجب مفروض على كل مسلم ومسلمة . ولايمكن أن يتحقق فرديا لابد من العمل الجماعي المنظم الذي يخطط جيدا ويستغل الطاقات وما لايتم الواجب إلا به فهو واجب . اقامة الدولة واجب . والعمل في جماعة واجب .

نحن لسنا بدعا . بل نحقق هدفا أساسيا للاسلام . وبعض الناس يعتبرون الأحزاب والجمعيات تفرقا وتشتتا للمسلمين . أبدا هذا واجب كل مسلم . ونحن لانعمل لأشخاصنا . ولو كنا كذلك لتركنا هذا الأمر منذ زمان بعدما تعرضنا للسجون والتعذيب والقتل وغير ذلك . كنا قلنا : لا «بلاش» للحاجات الشخصية هذه ، ونريح أنفسنا من المشكلات . لكننا نعمل لله ، ونتحمل في سبيله.

والبنا نفسه قال لنا انكم ستتعرضون لمتاعب والى فتن ومحن ، وسوف تلصق بكم تهم باطلة ، وسوف تحاربكم كل الحكومات . وتسجنون وتقتلون ، وحينئذ . تكونون سلكتم طريق أصحاب الدعوات ، وقد يطول بكم الامتحان . فهل أنتم مصرون على أن تكونوا أنصار الله ؟

أي أنه «فهمنا الطريق من أوله» . ولذلك فنحن نعتبر أن مايصيبنا من محن دليل على أننا في الطريق الصحيح . لأن المحن سنة الله في الدعوات «الم . أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لايفتنون . ولقد فتنا الذين من قبلهم . فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين» .

فهذه ليست ضربات قاضية أو معجزة .. أبدا بل هي للتمحيص لماذا ؟ لأن ربنا لأجل أن يمكن للناس لابد أن يكونوا صابرين ثابتين على هذا الدين أم لا ؟ أما أن يعطيهم التمكين وهم ليس لديهم صبر ولا ثبات فسوف يضيعون.

هذه المحن هي سنة الله في الدعوات ، للتمحيص ، حتى يكونوا أهلا لها . والحمد لله . ترك البنا أصولا لأشياء تضمن للجماعة استمرارها ، وعدم انتهائها ، وعدم انحرافها عن طريقها الاسلامي.

كنت في أمريكا ، وسألني أحد المسلمين الأمريكيين : ماهي الضمانات التي لدى جماعة الاخوان لحمايتهم من أن يندس بينهم أناس ينحرفون بها عن خطها ؟

قلت له إن البنا تنبه الى هذا المعنى من أول يوم ، ووضع هذه الضمانات ، كأركان بيعة . بحيث يكون كل أخ مبايع حارسا أمينا على هذه الضمانات من أي تبديل أو تغيير وفاء لبيعته.

وضربت له مثلا بالركن الأول من أركان البنا، وهو الفهم ، بأصوله العشرين ، ولو لم يكن الفهم ركنا من أركان البيعة ، لظهرت مدارس فكرية للاخوان في الأقطار المختلفة . في كل قطر مدرسة خاصة . ولكن كون الاخوان جميعا - في أنحاء العالم - على فهم واحد ، فستكون هناك جماعة واحدة.

الفهم هو الذي يحرك كل اسهام في عمل ..

ثم اننا لاندعي أننا «جماعة المسلمين» نحن «جماعة من المسلمين» . ولكن لنا مبادئ ، ونظم ولوائح . ومن يلتزم بها فمرحبا به . ومن لايريد الالتزام بها «الله يسهل له.. لاتجبره أبداء .

محاربة المنكرات العقدية

● رئيس التحرير :

يلاحظ أن تأثير الاخوان فيما يتعلق بالمنكرات الموجودة في أماكن وجودهم خصوصا في مصر ، كان ضعيفا : المنكرات العقدية .. المرتبطة بعقائد الناس.. الاخوان لم يكن لهم الدور البارز بل كان دورهم مركزا على الجانب السياسي . وهذا من المآخذ.

ويفترض في جماعة الاخوان أنها للدعوة الى الله سبحانه وتعالى . فإن هذا من أهم الأهداف . فبماذا تفسرون هذا الأمر ؟

- مرشد الاخوان :

في ركن الفهم الذي أشار اليه البنا قال بضرورة محاربة البدع والمنكرات غير أن كوننا ندخل مع الناس في صراع ، وخلافات ، وشد ، وجذب ، لأجل محاربة البدع والأضرحة .. الخ فنحن ننصح - بالاقناع ، ونقول : هذا ليس من الاسلام في شيء. وهذا ما نلجأ اليه ولكن بعض الناس الذين يأخذون علينا تدخلنا في السياسة يهاجموننا من هذه الزاوية : (ويفتح كتابا ويقرأ منه) :

• كل بدعة في دين الله لا أصل لها ، استحسنها الناس بأهوائهم سواء بالزيادة فيه أو بالنقص منه، ضلالة تجب محاربتها ، والقضاء عليها بأفضل الوسائل التي لاتؤدي الى ماهو شر منها».

والبدعة الاضافية والتركية ، والالتزام في العبادات المطلقة خلاف الفقه . لكل فيه رأي ، ولابأس بتمحيص الحقيقة بالدليل والبرهان .

وزيارة القبور - أيا كانت - سنة مشروعة بالكيفية المأثورة . ولكن الاستعانة بالمقبورين أيا كانوا ، ونداءهم لذلك وطلب قضاء الحاجات منهم ، عن قرب أو بعد، أو نذر لهم بتشييد القبور .. هذه الحاجات كلها .. هي كبائر تجب محاربتها ، ولا نتأول لهذه الأعمال سدا للذريعة .

ولذلك فنحن لاندخل مع الطرق الصوفية في معركة . وأنت تعرف عقليتهم لانريد شغل أنفسنا معهم إلا أننا نحاول توضيح أن هذه الأشياء ليست من الاسلام.

أما موقفنا من الهيئات الاسلامية عموما - حتى تصبح المسألة واضحة - (يقرأ من الكتاب) :

• وأما موقفنا من الهيئات الاسلامية المختلفة جميعا على اختلاف نزعاتها .. فموقف حب وإخاء وتعاون وولاء، نحبها ونعاونها .. ونحاول جاهدين أن نقرب بين وجهات النظر، ونوفق بين مختلف الفكر، توفيقا ينتصر به الحق، في ظل التعاون والحب، ولايباعد بيننا رأي فقهي، أو خلاف مذهبي .. فدين الله يسر. ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه. ولقد وفقنا الله الى خطة مثلى: أن نتحرى الحق في الأسلوب اللين الذي يستهوي القلوب، وتطمئن إليه العقول، ونعتقد أنه سيأتي اليوم الذي تزول فيه الأسماء والألقاب والفوارق الشكلية والحواجز النظرية وتحل محلها وحدة عملية تجمع صفوف الكتيبة المحمدية حيث لايكون هناك الا اخوان«مسلمون ، للدين عاملون ، وفي سبيل الله مجاهدون».

لم يقل : «إلا الإخوان المسلمين» بل قال «إلا إخوان مسلمون» . فهو يجمعهم.

إن أسلوبنا مع الجماعات أننا لانحارب ولكن : ندعو من الموقف الذي يتفق مع الشرع ، ومصلحة الاسلام.

وكان البنا يقول دائما : «كونوا مع الناس كالشجر يرمونه بالحجر فيرد عليهم بالثمر» .

● رئيس التحرير :

ولكن: انتم دخلتم في مواجهات مع السلطة السياسية.. مع الجماعات السياسية.. فهل أنتم تقدمون العمل السياسي على العمل الدعوي.. افتواجهون وتتركون ؟

- مرشد الاخوان :

نحن لم نواجه الساسة . هم الذين واجهونا .. هم لايريدون أن يكون لنا دور في السياسة.. لايريدون أن نزاحمهم في السياسة.. «تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك» - انتزاعا - تشبثا - «ممن تشاء» . إنهم يرون أن أي نشاط سياسي للاخوان، وهو دين الفطرة، وسوف يستجيب الناس له، ويطمئنون إليه، يمكن أن يعرضهم لانتزاع ملكهم.

إنهم لايريدون أن نتدخل في السياسة . وخصوصا لما رأوا أننا ننجح في النقابات المهنية . لماذا لأن الانتخابات حرة فيها . فستوا القوانين وقالوا : غير شرعي.. وغيره من الأقاويل .. نحن نفهم الاسلام بشكل عادي في اطار شموله .. غير أنهم لايريدون لنا أن نقتحم عليهم ميدان السياسة.

● رئيس التحرير :

بالنسبة لمسألة البيعة .. مما يؤخذ عليكم قضية البيعة؟ لأنها قد تعني عدم الاعتراف بوجود ولي أمر شرعي .. فهل هذا حقيقة ؟

- مرشد الاخوان :

هل هناك جماعة أو دولة تجمع كل المسلمين، وتلزمهم جميعا بالبيعة؟ غير موجود ذلك الآن.. لكن لو أن هناك دولة اسلامية تجمع كل المسلمين وتحميهم، وتدافع عنهم فإن الولاء يكون لها.

كما أن بيعتنا للالتزام بنظم الجماعة، وتقاليدها، وأهدافها، حتى تؤدي الرسالة التي قامت من أجلها.

أي حزب يصمم له أهدافا، ويقسم بأن يلتزم بأهداف الحزب ونحن أيضا - كجماعة - لنا أهداف والتزامات ، ووسائل نلتزم بها .

وأروي لك : إن ركن الفهم في الأصل العشرين : «لانكفر مسلما أقر بالشهادتين وعمل بمقتضاهما ، برأي ، أو معصية . إلا أن يكون انكر معلوما من الدين بالضرورة».

وعندما ظهر فكر التكفير ونحن في داخل السجن .. قال بعض الشباب إن عبد الناصر كافر ، وإن الناس الذين لايعارضون كفرة حتى كفرونا ونحن معهم في السجن.!

هذا مخالف للأصل العشرين في ركن الفهم.. وقد كتب الهضيبي رحمه الله بحثا فند فيه هذا الفكر فعدل الكثيرون عنه لكن مجموعة أصرت عليه فقلنا لهم : اننا لن نكفركم كما تكفروننا ولكن اذا أصررتم عليه فابحثوا لكم عن «يافطة» أخرى غير «يافطة» الاخوان تعملون تحتها . هذا الفكر ليس من الاسلام ، وليس هو ما بايعنا عليه البنا .

فالالتزام بالبيعة لأجل حماية الاسلام من الانحرافات كالتكفير .

أيضا أعضاء الجماعات الاسلامية والجهاد الذين يرتكبون أعمال عنف في الصعيد .. هذا ليس أسلوبنا.. فالالتزام بمثل هذا الأمر مطلوب .

هذه البيعة لمثل هذا .. ولكيلا تضيع العملية وتصبح فوضى .. «كل واحد يعمل اللي هو عاوزه» . هذا هو مفهوم البيعة.

الدولة الإسلامية

● رئيس التحرير :

هل ترون الآن أن العالم الاسلامي ليس فيه حكومات شرعية ؟

- مرشد الاخوان :

كل بلد وحدها. والمفروض أن يجمع المسلمين جميعا كيان واحد، وأمة واحدة، قبلة واحدة وجسد واحد، وإمام، تكون هذه جماعة المسلمين.. هذا هو ما نسعى إليه : أن ندعو المسلمين جميعا الى أن يتحدوا ، وأن يزيلوا الخلافات، وأن يوحدوا صفوفهم، وأن يقيموا دولة عالمية .

أمريكا - مثلا - فيها عدة ولايات . فلو قام المسلمون بحكومات اسلامية في بلادهم ثم نسقت فيما بينها ، وكونت «كيانا لدولة اسلامية عالمية» .. فهذا هو المطلوب .

● رئيس التحرير (مقاطعا) :

نحن أمام أمر واقع الآن؟

- مرشد الاخوان :

هناك دول غير اسلامية ، وهناك حكومات بعضها اسلامية لكنها لاتشمل كل المسلمين بل تشمل المسلمين في بلادها. أي أن المسلمين في بلادهم هم الذين يلتزمون بها . ولكن بقية العالم الاسلامي كيف يكون موقفه ؟ سيبايع من ؟

● رئيس التحرير :

نعود الى الجماعات التي ذكرتها.. جماعات التكفير .. المتتبع أيضا يجد أن كثيرا من الأصول الفكرية لهذه الجماعات، أو المؤصلين لها ، خرجوا من عباءة الاخوان . فمثلا : سيد قطب - رحمه الله - لاشك أن له بعض الكتابات التي تحمل هذا التوجه؟

- مرشد الاخوان مقاطعاً :

لا .. أولا : نحن نشرح الاسلام الصحيح ، ونطالب كل واحد من الاخوان بأن يلتزم بهذا الفهم الصحيح للاسلام ، فمنهم من يلتزم ، ومنهم من يأتيه حماس .. اندفاع .. رأي .. نحن نحسب هذا . أنت لن تلتزم بفهم الاسلام ، وفهم الاخوان «يبقى الله يسهل لك» لاتعتبر نفسك من الاخوان .. ولاتنسب نفسك للاخوان ، ولا فكرك الذي أخذته ، تعتبره فكر اخوان.

لايمكن أن نكره أحدا أن يقعد معنا غصبا عنه بالاكراه .. ولكن كل واحد ورأيه .

سيد قطب قرأ كتب المودودي ، وهو في السجن .. المودودي كان يعمل في قارة بها مسلمون ، وغير مسلمين . فكان لابد من المفاصلة بين المسلمين وغير المسلمين .

فهو (أي سيد قطب) أخذ بعض الانطباعات من قراءاته للمودودي : الحاكمية .. مثلا .. ولعلها أثرت في بعض كتاباته . لكنه هو نفسه لم يكفر أحدا ، لكن بعض الاخوان الشباب الذين اتصلوا به ، وهو في سجن طره ، ثم انتقلوا الى سجن القناطر هم الذين غيروا أفكاره !

فقالوا «الحاكمية» يعني: الحاكمية لله.. يبقى مادمنا لانحكم بشرع الله فكلنا كفرة.. وغيروا. وقال سيد قطب في ذلك: «حملت رسالتي على حمار أعرج».. فهؤلاء فهموا خطأ ونشروا فكر التكفير، ونسبوه اليه. ولكن عمر التلمساني، عبد العزيز عطية قابلا قطب في السجن خلال هذه الفترة، وسألاه فأنكر تماما أنه يكفر الناس.

حتى إن أحد الإخوان توجه اليه من سجن القناطر، وقال له: انت تكفر الناس؟ فنادى سيد قطب على مسجون من المساجين العاديين (الحرامية والقتلة... الخ) وقال أنت ما اسمك؟ قال : محمد ، قال : مسلم ؟ قال: نعم . قال: تصلي: قال لا، قال: هل تسب الدين: قال: نعم .. عندما أكون متضايقا. قال: لو قال واحد عنك إنك كافر. ماذا تفعل؟ قال: اقتله ! قال: اذا كان هذا الذي لايصلي ويسب الدين لو قلنا إنه كافر يغضب هكذا .. يبقى نكفر الناس الذين يصلون .

فإذن : سيد قطب انكر أنه يكفر الناس.. ولكن هناك المفاصلة ، ومحاولة تحديد خط الاسلام من الحكام الذين لايحكمون بما أنزل الله حتى نقيم الحكم الاسلامي .

وهكذا تفهم هذه المسألة خطأ . ويفهم أنه يكفر .. أما بقية الناس .. «بتوع التكفير، والجهاد .. الخ» فقد بينا لهم أننا لا نلجأ الى العنف . وضربت لهم مثلا هو أننا في أيام الرسول صلى الله عليه وسلم كانت هناك قلة تعذب.

ولم يفكر أن يرسل أحدا من المسلمين لقتل أبي جهل أو أبي لهب.. بل قال صلى الله عليه وسلم: «صبرا آل ياسر .. ان موعدكم الجنة .. كان من قبلكم ينشرون بمناشير لايصرفهم ذلك عن دينهم».

ولو أن الرسول صلى الله عليه وسلم فكر وقتل أبا جهل أو أبا لهب لعرف المشركون أن الذي فعل هذه الفعلة محمد وأصحابه، وكانوا سيبحثون عنهم تحت الأرض وهم قلة ، ويقتلونهم جميعا، وتنتهي الدعوة. ويبقى الشرك. هذا ما كان سيحدث. لكن الصبر . وليس الصبر ضعفا .أقول: إن بلالا وياسرا وسمية وهم يعذبون كانوا في مركز القوة، والذي يعذبهم هو الذي في مركز الضعف لانه لم يستطع ان يزحزح هذا العبد الحبشي عن عقيدته. فهو المهزوم. ومن ثم لابد أن نقيس الأمور بالمقاييس الربانية: أن الصبر قوة وليس ضعفا.. وليس معنى أن «نصبر» أن نسكت. ولانبلغ الدعوة.

لا .. فعندما قامت الدعوة ، وانتقل الصحابة الى المدينة، لم يخرج الرسول صلوات الله وسلامه عليه إلى بدر لأجل الحرب .. خرج من أجل العير حتى يعوض المهاجرين الذين تركوا أموالهم وديارهم في مكة لكن أبا سفيان عندما عرف هرب بها وجاء أهل مكة لحرب المسلمين. واندلعت معركة بدر . وبرغم قلة المسلمين فإن الله نصرهم.

إن اللجوء الى العنف والقوة ليس مبدأنا ولكن ندعو «بالحكمة والموعظة الحسنة» ، ودعوة الناس بالمعروف . هذا هو أسلوبنا .. وأحب أن أقول لك إننا نعمل للاسلام فقط . ولو لم نكن كذلك لكنا انتهينا من زمان . ماتعرضنا له من محن في أعوام 48 ، و54 ، 65 وغيرها . لو أي جماعة أخرى تعرضت لها لكانت انتهت . لكن الحمد لله : ربنا حمى هذه الجماعة . فكان لها أثر طيب.

التعاون مع الجماعات الاسلامية في الخارج يجري أيضا في الخط نفسه . والحمد لله .. شاهدنا صحوة اسلامية بدأت تنهض في البلاد الاسلامية، وتطالب بتطبيق الشريعة .. في اليمن والأردن وتركيا والكويت .. وغيرها. نلحظ نهضة وصحوة .. وهذه أزعجت أعداء الاسلام .. إذ يخافون جدا من الاسلام وصحوته .. لأنهم يعرفون التاريخ، وكيف أن الاسلام انتصر على المشركين واليهود والفرس والروم.. وذلك لأن النصر من عند الله «فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم».

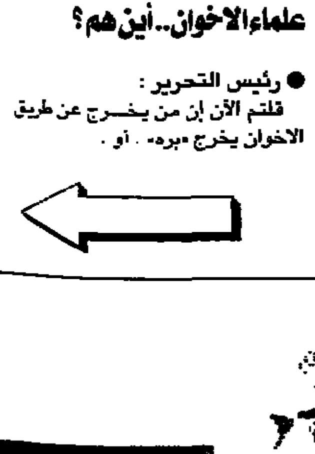
علماء الاخوان.. أين هم؟

● رئيس التحرير :

قلتم الآن إن من يخرج عن طريق الاخوان يخرج «برء» أو

الترابي أخذ خطا آخر ولم يلتزم بالخط الأصلي..

السودان لم يعط أبدا صورة لتطبيق الشريعة



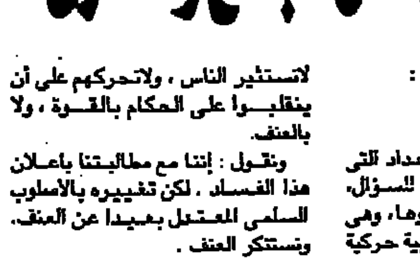


بيعتنا للالتزام بنظم الجماعة وتقاليدها وأهدافها

لو أن هناك دولة إسلامية تجمع كل المسلم

...عالمية وإعلان الخلافة الإسلامية

لا ندخل مع أهل البدع والطرق الصوفية في معركة ولا نريد شغل أنفسنا معهم.. فأنت تعرف عقليتهم



ـ مرشد الاخوان (مقاطعا) :
يعني هو حر .

● رئيس التحرير :
لكن السؤال: لماذا هذه الأعداد التي تخرج من الاخوان؟ وتقودنا للسؤال عن القضية التي ذكرتموها، وهي قضية التربية. واضح انها تربية حركية سياسية . ليست تربية تقوم على أساس ديني ، علمي، شرعي، صحيح، بحيث تنتفي ظاهرة التفلت.. فالعلم الصحيح هو الضابط. هو الذي يتلقى من العلم الشرعي الصحيح. فلماذا لا يتم التركيز على العلم.. لماذا يخلو الاخوان من العلماء ؟

ـ مرشد الاخوان :
أبدا . التربية أساس .. والأساس التربية . (يفتح الكتاب ويقرأ فيه) .
ركن العمل : الفرد المسلم حتى يكون قوي الجسم ، متين الخلق ، مثقف الفكر قادرا على الكسب ، سليم العقيدة ، صحيح العبادة ، مجاهدا لنفسه ، حريصا على وقته ، منظما في شؤونه ، نافعا لغيره ، هذه صورة الفرد التي نربيه عليها .
وطبعا فإن التربية ـ كما تعرف ـ لاتتم بين يوم وليلة ـ ولكنها تأخذ وقتا . وبعض الشباب لايكون قد أخذ القسط الكافي من التربية ، ويتطلع في سنه، فكرة لايتجاوب فيها مع الاخوان. فيفلت، ويعمل، وقد يجد له أنصارا من الشباب.. مثل «بتوع التكفير والجهاد» ..الخ. غير أننا لانستطيع أن نقول له: «افضل غصب عنك» . بل نحاول أن نقنعه بأن هذا ليس هو الاسلوب، وليس من السنة ، وليس السيرة الطيبة . فمن يقتنع يقتنع . ومن لايقتنع يخرج . ولاتملك أن تجبره على أن يستمر في الاخوان.
فليس معنى هذا أنه أخذ هذا الفكر من الاخوان . ولايصح أن ينسب الانحراف الفكري ، والانحراف العملي الذي أخذه ، الى الاخوان .. ويتهم الاخوان بأنهم الذين كونوا هذه الانحرافات .
بالعكس : لقد فاصلنا ـ كما قال الهضيبي ـ : ومن يعتنق فكر التكفير . فلا يعتبر نفسه من الاخوان.. مفاصلة ليس فيها مجاملة ، وكذلك «بتوع العنف» أيضا . وأصدرنا بيانات نستنكر فيها العنف وتبرأنا من أي أسلوب عنف . لأن هذا العنف ليس هو الأسلوب الصحيح لكسب الناس.

● رئيس التحرير :
استنكرتم قضية ممارسة العنف ، وتعلنون أنكم ضد العنف . والمتتبع للخطاب السياسي للاخوان المسلمين في بلد ما لنقل مثلا في بلد (أ) . يجد تركيزا على العيوب والفساد بشكل يهدف الى استثارة الجماهير . وهذا الخطاب - في حد ذاته - يهيئ الناس الذين لاتتوافر لديهم قواعد العلم الشرعي الكافي الذي يكبح جماحهم لممارسة العنف .. هذا هو المأزق؟

ـ مرشد الاخوان :
لا .. ليس مأزقا .. يجب أن نوضح للناس الواقع الاسلامي .. وكيف أن الاسلام يضمن لهم الأمن والحرية والعدل وأن الواقع الموجود ليس فيه عدل . ولا حرية ، ولا أمن .. بل فيه سرقات . وعندما نوضح هذا حتى نوجه الناس الى أن الاسلام من عند الله سبحانه وتعالى. فالذي خلقنا، يعلم مايضرنا وماينفعنا، وما يصلحنا ومايفسدنا.. ولابد أن نعلم أن الاسلام هو الحل فعلا لكل المشكلات.
فاقناع الناس بهذا، حتى اذا ما انتخبوا أناسا مسلمين ، ينتخبون حينها الناس الذين سيحكمون الاسلام، أما النظم الأرضية: اشتراكية.. قومية .الخ .. هذا من صنع البشر العاجز، ولاتحل شيئا وقد طبقنا الاشتراكية ، وشاهدنا الخراب الذي سببته.
من باب الإقناع بأن الاسلام هو الحل فعلا ، لأنه من عند الله - سبحانه وتعالى - وتطبيق الشريعة هو الأساس وفي الدستور نفسه : «الشريعة مصدر التشريع» نحن نطالب بهذا . لانستثير الناس ، ولاتحركهم على أن ينقلبوا على الحكام بالقوة ، ولا بالعنف.
ونقول : إننا مع مطالبتنا باعلان هذا الفساد . لكن تغييره بالأسلوب السلمي المعتدل بعيدا عن العنف. ونستنكر العنف .

● رئيس التحرير :
ولكن هناك صعوبة في الفصل بين الخطاب السياسي المثير وآثاره على الناس فمن المحال أن تضبط كل من يستمع الى هذا الخطاب أن يغير بطريقة سلمية؟

ـ مرشد الاخوان :
أحب أن أقول لك إننا خرجنا من السجون في بداية السبعينيات بعد عشرين سنة في السجون (منذ 54)، وحدثت حوادث عنف كثيرة بعد ما خرجنا.. صالح سرية «الفنية العسكرية» وقتل الشيخ الذهبي، وقتل السادات، وأحداث أسيوط التي قتل فيها مائة عسكري، وحوادث السياح والأقباط: لم يشترك واحد من الاخوان في أي حادث من هذه الحوادث.
الاخوان عندما تلزمهم بالابتعاد عن العنف يلتزمون. ومهما عرفناهم ان هناك أخطاء لكن ليس هذا أسلوبا للتصحيح ولكن أسلوب الدعوة بالموعظة الحسنة. فنحن نضبط العملية، وهذا دليل مادي على انه لم يشترك واحد من الاخوان في أي حادث عنف.

غزو العراق.. وأخطاء الإخوان

● رئيس التحرير:
أيضا مما يؤخذ على الاخوان انهم يبالغون في العملية السياسية، وأنهم مع هذا التاريخ الطويل في العمل السياسي يرتكبون أخطاء تعتبر أخطاء سياسية بالدرجة الأولى مثل موقف الجماعة من غزو العراق للكويت، فلماذا هذا الأمر؟

ـ مرشد الاخوان:
لايمكن لنا أبدا فصل السياسة عن الدين. حكاية «لا دين في السياسة ولا سياسة في الدين» كلام غير مضبوط. بل الاسلام دين ودولة.. وليس عبادات فقط أو أخلاقا فقط.. فلابد من اصلاح الأحوال من الناحية السياسية.
أما موضوع الكويت فنحن أول ناس، في يوم الاجتياح نفسه، شجبنا الاجتياح وأدنا العراق بسببه. ثم عندما توجهت قوات مصرية الى السعودية على أساس أن تدفع أي هجوم من صدام على السعودية أو الكويت، لم نقل شيئا، ولم نعترض على هذا، ولكن عندما جاءت امريكا، وجاءوا بقوات أجنبية معهم، ودخلوا السعودية، وحركوا العملية في مجلس الأمن وطوروها حتى صار قتالا، وجمعوا القوات المصرية لتهاجم بها العراق، استنكرنا أن تسوق أمريكا دولا عربية لكي تضرب دولا عربية أخرى.

● رئيس التحرير:
أذكر لكم بيانين أصدرتموهما في القاهرة، البيان الأول لم يكن فيه شجب قوي للعراق، وطلع بيان ثان فعلا؟

ـ مرشد الاخوان:
نحن لم نؤيد العراق في حرب الخليج وفي اجتياح الكويت من أول يوم الى آخر يوم.

● رئيس التحرير:
والرموز المحسوبة عليكم.. الاخوان المسلمون الذين ذهبوا الى العراق؟

ـ مرشد الاخوان:
لا.. الذي حدث أن بعض اخوان الاردن.. وواحد أو اثنان أو ثلاثة على الاكثر.. تكلموا مؤيدين للعراق. وطبعا: العراق يذيع ذلك، فظن الشعب الكويتي ان الاخوان مع العراق، وهاجمونا.. لكن الحقيقة اننا لم نقف مع العراق.
وحتى في حربه مع إيران كنا نشجب هذه الحرب، ونعتبر امريكا هي التي أثارت هذه الحرب لأجل أن تدمر الدول العربية، وتبيع سلاحا على حساب أرواح المسلمين.



من يقتنع .. يقتنع .. ومن لا يقتنع يخرج

لماذا تخلو جماعة الإخوان من العلماء.. ولماذا كثر الخارجون عنها؟

مشهور يدافع: التربية تأخذ وقتا.. وبعض الشباب لم يأخذ القسط الكافي (!!)

كنا نشجب هذه الحرب ونطالب إيران وغيرها بوقف الحرب.. ولم نقف أبدا موقفا ضد مصالح دولة اسلامية.

● رئيس التحرير:
يلاحظ أيضا ان العلاقة بين الاخوان في مصر وبلد مثل السعودية بعد أزمة الخليج بدأت تأخذ منحنى هابطا؟

ـ مرشد الاخوان:
ليس من ناحيتنا، بل من ناحية المملكة.. هي التي اتخذت هذا الموقف.. لكننا سعداء بالسعودية أيام 54، وعبدالناصر، كان يأوي الاخوان الى السعودية ويجدون الراحة والأمن.. وتدخل الملك فيصل للوساطة حول المحكوم عليهم بالإعدام، وخفف عن البعض حكم الاعدام.. ونقدر هذا الموقف، ونذكره للسعودية دائما.. لكننا لم نقف ضد السعودية، ولم نهاجم السعودية في أي موقف لكن هي التي اتخذت موقفا منا.

● رئيس التحرير:
لكنكم خذلتم السعودية في ازمة الخليج، وهي أهم أزمة تواجهها السعودية إذ كانت تهدد الكيان؟

ـ مرشد الاخوان:
نحن لم نخذلها.. نحن خطأنا أن تقود امريكا المعركة، وتبدو وكأنها هي المنقذة.. فلو أن العرب اتفقوا مع بعضهم، وحشدوا قواتهم ضد العراق كانت ستنتهي المسألة، ولم يكن العراق ليواصل اعتداءه.. لكننا استعنا بالأعداء.. وهم بالفعل أعداء. ولا نعتبر امريكا صديقة أبدا.. هذا هو ما كنا نقوله، ولذلك حشدوا جيوش ستين دولة في السعودية لانهم يعرفون أن البترول يهم هذه الدول كلها.. .

أخبار مدفوعة الثمن

● رئيس التحرير:
بماذا تفسر الهجوم على السعودية في: مسألة الطبيب المصري، ان تخرج من دائرة نقابة الاطباء، ويكون خلفها احد الشخصيات المنتسبة الى الاخوان..؟

ـ مرشد الاخوان:
لا.. ليس معنى ذلك اننا مسيطرون على النقابات سيطرة كاملة بحيث ينسب اي حاجة تصدر عنها الى الاخوان.. النقابات فيها اخوان وشيوعيون وأحزاب.. وغيرهم الكثير.

● رئيس التحرير:
لكن هذا الشخص معروف انه من الاخوان؟

ـ مرشد الاخوان:
نحن لم نوجهه الى مثل هذا.. وكون بعض الأطباء في النقابة قد تحمسوا، باعتبار الطبيب صديقا لهم، ودافعوا عنه هذا الدفاع، فليس معنى هذا أن الاخوان هم الذين يتحملون مثل هذا التصرف.

● رئيس التحرير:
مما يؤخذ على جماعة الاخوان باعتبارها حزبا سياسيا انها لاتعطي القضايا الدينية والأحكام الشرعية اهمية كبيرة، بدليل انها لاتتورع عن أن تحول جزءا من الأموال التي تأتي من المسلمين لأحد المراكز ولمسجد أو لمشروع اسلامي معين مثلا في اوروبا أو امريكا.. لاتتورع عن أن تحول هذا المبلغ الى مصر مثلا، ويصرف على الحملات الانتخابية لأحد أفراد الجماعة؟

ـ مرشد الاخوان:
نحن لانمد أيدينا لأي جهة رسمية أو للحكومة.. اطلاقا.. بل نعتمد على جيوب الاخوان.. تكلم البنا عن هذا الموضوع بوضوح، وقال: اننا لانمد ايدينا.. لأن أية حكومة أو جهة رسمية لا تعطي فلوسا إلا بثمن.. ونحن لانشتري.. بل نعمل لله.. ومن يدفع يدفع لله.
ثم اننا لانأخذ فلوسا متجهة الى جهة ونستغلها في جهة أخرى.. لان «الأعمال بالنيات».. انسان متبرع بمبلغ لجهة معينة لابد ان يصرف في هذه الجهة.. ولا نحوله الى جهة أخرى.
ولكن ما يحدث انهم يتهمون التبرعات التي تحدث في السعودية أو في دول الخليج.. انها تدفع كتبرعات للمساجد.. ولكن تصب في جيوب الارهابيين من الجماعات الاسلامية.. نحن «مالناش دعوة بالحاجات دي خالص».
أي واحد يتبرع لمسجد، لمؤسسة خيرية، نصرفها في وجهها، أما ان نحولها لحاجات أخرى، أو تأخذها نحن، للمراكز في الخارج، فهذا غير حقيقي.. اننا نتورع جدا في الأمور المالية، ولا نقبل أبدا أي مال.

التحزب والهجوم على السلف

● رئيس التحرير:
هناك بعض الأمور التي يصاب الانسان بعدم فهم لها.. فأحيانا أجد أن الاخوان يتحالفون مع حزب العمل أو أي تيار آخر.. وفي الوقت نفسه أجد من بين الاخوان من يحرص على التعرض للجماعات الاسلامية.. ولنأخذ مثلا: التيار السلفي..؟

ـ مرشد الاخوان:
نتهم بأننا نهاجم السلفية مع اننا نعتبر أنفسنا «دعوة سلفية وطريقة سنية» كما قال حسن البنا الذي رجح رأي السلف في رسالة العقائد بالنسبة لمسائل التأويل والتعطيل...الخ، فنحن لا نهاجم أحدا بل نحرص على أننا نؤلف القلوب ونجمع الكلمة، ونزيل الأخطاء الفكرية أو السلوكية في أي جماعة ما استطعنا بالأسلوب المعتدل الذي لاينفر الناس منا.
ونحن لانتحرف لنهاجم أي فئة من الفئات بل اننا نهاجم ونصبر على هذه الهجمة، ونحاول أن نرد عليها بالأسلوب الطيب.

● رئيس التحرير:
فكرة التحزب فكرة طاردة.. تطرد الذي لايدخل ضمن الحزب.. أي جماعة لو تحزبت، وجاء انسان لايتبنى هذا الفكر تطرده.. وهذا من المآخذ المؤلمة.. لماذا تتحولون الى حزب بحيث إن الجماعة لاتكون شاملة مثلما ذكرت إذ هي جماعة منغلقة، وتطرد الذي لايدخل ضمن هذا التوجه.. وهذا ملاحظ في المراكز الاسلامية خارج البلاد الاسلامية.. هناك صراع شديد.. هذا مركز محسوب للاخوان.. وهذا مركز محسوب للجماعة القلانية... وهكذا؟

ـ مرشد الاخوان:
نحن ضد «التحزب».. اننا نريد ان نجمع المسلمين جميعا في كيان واحد، وأمة واحدة.. أما التحزب والانغلاق: فلا.. اننا ندعو الى الاسلام الصحيح ودعوة الاخوان هي دعوة الاسلام الصحيح بشموله، وليس بالانغلاق على مبادئ معينة.
يقول حسن البنا: «أيها الاخوان: أنتم لستم جمعية خيرية، ولا حزبا سياسيا، ولا هيئة موضوعية لاغراض محدودة المقاصد، ولكنكم روح جديد يسري في قلب هذه الأمة فيحييه بالقرآن، ونور جديد يشرق فيبدد ظلام المادة بمعرفة الله، وصوت داو يعلو مرددا دعوة الرسول صلى الله عليه وسلم، ومن الحق الذي لا غلو فيه أن تشعروا بأنكم تحملون هذا العبء بعد أن تخلى عنه الناس».

● رئيس التحرير:
كلام جميل.. لكن في الواقع شيء آخر؟

ـ مرشد الاخوان:
ما هو الواقع؟

● رئيس التحرير:
الواقع ان هناك أحزابا.. انتم الستم حزباً ؟

ـ مرشد الاخوان:
لا.. نحن جماعة.

● رئيس التحرير:
أنا أعرف مراكز اسلامية، ومنابر تابعة للاخوان، تعمل عملية كبت، لاتقبل الفكر الآخر..؟

ـ مرشد الاخوان:
نحن لسنا حزبا.. ولا نقر التحزب.. لكننا لا نكره الناس على أن يأخذوا الفكر الذي يريدونه.. اننا ندعو الى الفكر العام.. الاسلام العام.. الذي يجمع كل المسلمين، لكن كون بعض الناس يختارون جزءا من الفهم، ويتحزبون عليه، ويطردون غيرهم، فهذا نحن لسنا مسؤولين عنه.

● رئيس التحرير:
الآن عندما ترجع الى مجموعة رسائل حسن البنا -رحمه الله- فأنت تأخذني من سعة الاسلام الى ضيق الفكر الانساني.. لماذا لاترجعني الى «قال الله، قال الرسول»؟

ـ مرشد الاخوان:
وهل قال هو شيئا غير هذا؟

● رئيس التحرير:
لنرجع.. ونأخذ من المصدر وفهم السلف الصالح للآيات والأحاديث؟

ـ مرشد الاخوان:
لا.. انظر.. هناك بعض من يشككون فينا قائلين: انكم تقدسون حسن البنا وتقولون: قال «حسن البنا» ولا تقولون: «قال الله وقال الرسول».

● رئيس التحرير:
نعم.. هذا يطرح.

ـ مرشد الاخوان:
هذا الفهم خاطئ.. وان حسن البنا يتكلم عن المهمة المفروضة على الأمة في هذه المرحلة.. نحن وجدنا في مرحلة ليست هناك دولة اسلامية، ولا حكم اسلامي يجمع المسلمين، فأصبح واجبا علينا أن نعمل لاقامة الدولة.. هو ركز على هذا المعنى: تحرير الوطن الاسلامي من كل سلطان أجنبي: ثم اقامة دولة الاسلام على هذا الوطن الحر.
هذا هو الهدف الذي قامت به جماعة الاخوان.. ثم يرسم لنا هو الطريق كما اقتبسه من الرسول صلى الله عليه وسلم.. ويتمثل في: قوة العقيدة والإيمان.. ثم قوة الوحدة.. ثم قوة الساعد والسلاح حيثما لايجدي غيرهما.
لقد ربى الرسول صلى الله عليه وسلم في مكة رجالا قامت على أكتافهم الدولة ثم آخى بين المهاجرين والأنصار ثم أعد المسلمين للجهاد.. فنحن نسير بهذه الطريقة.. هذا هو ما ندعو إليه.. نحن لانتحزب، ولا نهاجم الأحزاب ولا الجماعات الأخرى، ولكن ندعوها الى القيام بالواجب الذي تفرضه المرحلة.. لأننا لو ظهرنا في ظل دولة قائمة تجمع المسلمين سوف نسمع لهذه الدولة ونطيع.. لكن ليس هناك دولة.. ومن ثم أصبح واجب علينا أن نعمل لاقامة هذه الدولة.



التزام القرضاوي بالإخوان لم يتغير



الغزالي عاد والتزم — الترابي اخذ خطا اخر

خطابكم السياسي يركز على العيوب والفساد ويثير الجماهير؟

مرشد الإخوان: نحاول أن نوضح للناس الواقع، وان الإسلام هو الحل (!!)

عبدالناصر هو الذي أسس التنظيم العالمي للإخوان

انه يرسم الطريق لكيفية اقامة هذه الدولة.. بالفرد المسلم.. فالبيت المسلم.. فالمجتمع المسلم.. فالحكومة.. فالدولة.. فالخلافة.. فنحن لو اهتممنا بتربية الفرد، والبيت المسلم، والمجتمع والرأي العام الاسلامي، فإن هذا سوف يفرز حكومة اسلامية.
وعندما يتم هذا على مستوى الشعوب الاسلامية، وتقوم حكومات اسلامية تنسق فيما بينها تتكون الدولة الاسلامية العالمية.. ولاتنس أن أهم وأشق مرحلة في هذا البناء هي الأساس.. الفرد، والبيت، والمجتمع.. هي الأساس، وأعمدة الخرسانة في أساس الدولة، فهذا هو ما نركز عليه.
ونحن لكي نقيم دولة عالمية.. اذا استغرقت قرنا من الزمان ليس كثيرا علينا.. ثم اننا لانلجأ الى الانقلابات العسكرية.. من غير اعداد القاعدة.. أعمل انقلابا عسكريا ثم آتي الحكم.. ثم يأتي من يزيحني بالقوة.. إن القاعدة التي لم تعد سوف تسقط في الصف الذي بعدي.. لأبدأ من الصفر مرة ثانية.. لابد من اعداد القاعدة اعدادا جيدا حتى تتجاوب، وترفض أن يستقر عليها غير الحكم الاسلامي. فالزمن جزء من العلاج، وربنا سبحانه وتعالى يقدر المقادير.

● رئيس التحرير:
قد يؤخذ أيضا ان الاخوان المسلمين كجماعة تعامل بلدا مثل المملكة العربية السعودية التي تميزت بتطبيق الشريعة كأي بلد آخر.. فهل تعاملون المملكة في الواقع كالمجتمعات الأخرى؟ وبمعنى آخر: لماذا لم تكن هي دولة الاسلام؟

ـ مرشد الاخوان:
هل لديها سلطان على بقية للمسلمين في الخارج حتى نعتبرها دولة الاسلام؟
بعض الإيرانيين قالوا لنا هذا الكلام أيضا.. وعندما قلنا لهم نريد أن تعمل دولة اسلامية.. فقالوا لنا: ما هي الدولة موجودة في إيران.. فهل نعترف بدولة إيران كدولة الاسلام إلا اذا كان لها سلطان على كل المسلمين؟

● رئيس التحرير:
إذن: هي قضية السلطة.. السلطة في الدولة؟

ـ مرشد الاخوان:
ليست سلطة.. بل أن تحمي المسلمين في العالم.. ليس المسلمون دولا مجزأة.. المسلمون أمة واحدة.. جسد واحد.. اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد.. فعندما تكون هناك دولة تطبق الشريعة في بلدها.. فهذا خير.. ونشجعها.. ولاشك ان هذا يقلل الجرائم، ويثبت أن الشرع هو أسلم طريقة لحماية الأمن.. لكن هل هي لها سلطان أن تفرض هذه الشريعة في بقية بلاد المسلمين حتى نعتبرها هي دولة الاسلام، ولا نفكر في اقامة دولة اسلامية؟
لا.. لابد أن نجمع كل المسلمين، ونقيم الاسلام في كل البلاد.. لكننا نقدر السعودية وتطبيقها للشريعة عن اي دولة أخرى لاتطبقها؟
وحتى السودان لم يعط صورة أبدا لتطبيق الشريعة -كما يقولون- وها هم الافغان.. انني أقول لك: إن أعداء الاسلام لايريدون أن يقوم حكم اسلامي صحيح في بلد يحقق الأمن والعدالة والحرية حتى لايصير نموذجا يقتدي به الناس كلهم، ويقولون: نريد هذه الشريعة..
لكن مع هذا: ستبقى هناك صحوة اسلامية.. وستصبح هناك حكومات اسلامية في بلدان مختلفة.. هذا هو حزب الرفاه في تركيا -برغم انها دولة علمانية منذ 73 عاما- لكن الرأي العام كان له دور، ووصل الحزب الى الحكم، وربنا يعينه على تحقيق الخير للاسلام والمسلمين.

فنحن لاننتقص من قدر السعودية ولكن نتمنى لها التوفيق، وأن تثبت للعالم أن الحكم الاسلامي هو أسلم حل لكل مشكلات البشرية.

● رئيس التحرير:
هذه اللغة قبل عشرين سنة كانت مختلفة تماما؟

ـ مرشد الاخوان:
كيف؟

● رئيس التحرير:
الاخوان المسلمون كانوا يرون في السعودية دولة الاسلام، وكانت الكلمات التي تخرج منهم مؤيدة تأييدا شديدا وقويا جدا.. الآن أحس بأن هناك نوعا من التراجع في التأييد؟

ـ مرشد الاخوان:
لا.. ليس تراجعا بمعنى تراجع، ولكن: لعل تزكية دول الخليج لحرب العراق وإيران، كنا لانقرها، وأنا اعتبر ان ما حدث بين الكويت والعراق لعبة امريكية مقصودة..

حقيقة التنظيم العالمي

● رئيس التحرير:
هناك قضية متعلقة بالتنظيم العالمي للاخوان إذ نسمع دائما نفيا من قبلكم بأنه لايوجد تنظيم عالمي للاخوان؟

ـ مرشد الاخوان:
عبدالناصر هو الذي عمل لنا التنظيم العالمي.

● رئيس التحرير:
أي أنه حقيقة موجودة؟

ـ مرشد الاخوان:
عبدالناصر هو الذي عمل لنا التنظيم العالمي.. كيف؟ «طفش» كثيرا من الاخوان في عامي 1954 و1965م من مصر، فانتشروا في العالم، وتجمع عليهم شباب على فكر الاخوان الذي هو دين الفطرة الصحيح، ليس فيه انحراف.. فهذا الوجود الاخواني، والكيانات الاخوانية، والتجمعات الاخوانية التي تكونت في البلدان المختلفة اعتبرت «تنظيما عالميا».
لن دعوة الاخوان دعوة عالمية.. لان الاسلام عالمي، والاعداء عالميون، ولايمكن ان تنحصر في داخل قطر بمفرده.. اننا نريد دولة عالمية، فلابد من أن ننشر هذا الفكر وأن ندعو المسلمين جميعا الى تحقيق هذا الهدف الكبير، واقامة الدولة العالمية.
وأفراد التنظيم لايتحركون بأوامر أبدا.. كل واحد منهم يحمل فكر الاخوان، ويدعو إليه، ويتجمع الناس حوله.

● رئيس التحرير:
ولكن هناك مجلسا تنسيقيا؟

ـ مرشد الاخوان:
الى حد ما.. في المؤتمرات يحضرون وينسقون.

● رئيس التحرير:
ألا ترى أن عالمية الرسالة أو الدعوة «الاخوانية» تتنافى مع الاصرار على الهيمنة المصرية على التنظيم العالمي للاخوان المسلمين كما يقال.. بدليل الخلاف الذي حدث مع الترابي؟

ـ مرشد الاخوان:
لا.. هو أخذ خطا آخر، ولم يلتزم بالخط الأصلي.. لكن نحن ليس لنا هيمنة مصرية على الدول العربية.. كل دولة أدرى بشؤونها، ولكن الخطوط العامة الموجودة في رسائل جماعة الاخوان، وكتبها ...إلخ.. هي ما يلتزم به الاخوان، وينفذونه لكن لا نتدخل في الشؤون الداخلية وهم يكيفون ظروفهم مع الحكم الذي يتبعونه، على أساس محاولة تحقيق الهدف العام، ودعوة الناس الى تطبيق الشريعة.

● رئيس التحرير:
لماذا يبتعد طلبة العلم أو المحسوبون في صفوف العلماء عن الاخوان المسلمين؟.. وهناك رموز تعرفونها.. بدون ذكر أسماء.. كانت ضمن الجماعة وخرجت؟

ـ مرشد الاخوان:
بالنسبة لمصر، فإن الظاهرة غير موجودة لكن من الجائز أن تكون في السعودية -كما سمعنا-.

● رئيس التحرير:
هناك الغزالي على سبيل المثال والشيخ حسن الباقوري؟

ـ مرشد الاخوان:
لا.. لقد عاشا ظروفا واكبت أحداث الفتنة في عام 1954م.. وقد عاد الشيخ الغزالي والتزم، وكان حبيبا لنا.. وكتب انه تتلمذ على يد المرشدين كلهم، وكانت علاقته بهم جيدة.

● رئيس التحرير:
الشيخ القرضاوي أيضا؟

ـ مرشد الاخوان:
لا.. الشيخ القرضاوي «قعد» في قطر، واستلذ هناك.. ولكن لاتزال كتاباته والتزامه بالاخوان لم يتغير. ■

هذه الجماعات لم تخرج من عباءة الإخوان

■■■

هؤلاء فهموا سيد قطب خطأ ونشروا فكر التكفير ونسبوه إليه



هكذا أصل الأصل

نبض الأمة

☐ ترحب اسرة التحرير بالتعقيبات المتميزة على ماتنشره «المسلمون» والتى تضيف ابعادا اخرى لما نشر ويمكن ارسالها بالبريد او الفاكس «جدة .. ص ب: 13443 ـ الرمز 21493 ـ فاكس ـ 6696100■

أفغانستان جرح دام يثير أسى القراء

المواطن الأفغاني بعيد عن هذه الحرب

☐ تعقيبا على ما جاء في صحيفة «المسلمون» عن أفغانستان في العدد رقم (611) حول موضوع «الحرب الدائرة في أفغانستان». ففي الصفحة المذكورة صورة لرجل يرقد في أحد مستشفيات كابول وقد بترت رجله من أسباب هذه الحرب الطاحنة التي أكلت الأخضر واليابس وأودت بحيات الكثير من الناس وأصيب بالإعاقات المختلفة كثيرون . إن أصحاب هذه الحرب هم أهل أفغانستان أنفسهم، دمروا بنية هذه البلاد اجتمعوا تحت رأى واحد في طرد الغزاة الروس، بمعاونة الدول الإسلامية وكذلك حتى الدول الغربية، وبعد ذلك ماذا يريد زعماء أفغانستان؟

إن المواطن الأفغاني الذي لا حول له ولا قوة على تحمل هذه الحرب الطاحنة. عانى الأيتام بعد قتل من يعولهم، ترملت النساء بعد قتل أزواجهن، إعاقات مستديمة ليس لها مبرر، إن أفغانستان ذات القصور الفاخرة والثقافة والعلوم المتنوعة قد انتهت في عشية وضحاها، أصبحت أطلالا منهارة، وأصبحت هذه الدولة قد تشتت شملها، والسبب زعماؤها أليس يريدون تطبيق الشريعة الإسلامية في بلادهم؟ إن الإسلام يحرم سفك دماء المسلمين. وكذلك يحرم سفك الدماء إلا بحقها. قال الرسول صلى الله عليه وسلم: «إذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار». قيل هذا القاتل. فما بال المقتول؟ قال: لأنه كان يحرص على قتل أخيه. أو كما قال صلى الله عليه وسلم.

مفرح جبران سلمان زيداني
جيزان ـ السعودية

الصراع على السلطة أطاح بعقول قادة الفصائل

☐ أشارت «المسلمون» الدولية للوضع في أفغانستان أكثر من مرة وأعقب قائلا: مما لا شك فيه أن كل مسلم تعتصره الآلام وترميه الأحزان نتيجة المأساة الدامية في أفغانستان والتي تمخضت بسبب الصراع على اعتلاء قمة السلطة في البلاد. لقد هيمنت فكرة السلطة على الفئات المتناحرة إلى الحد الذي غيبت فيه عقول الكبار فأجازت كل فئة تحريم ما تحله الأخرى وأباح البعض ما يحرمه غيرهم وانقلب أعداء الصباح إلى أصدقاء في المساء، والأهم من كل هذا الاستهانة بالأحكام فسخرت كل فئة بعض العلماء لتجهيز الفتوى وفق هواها وأطماعها وبلا سند راجح من الأدلة الشرعية المعتبرة.

وقد ارتفعت بعض الأصوات صارخة بأن جوهر الصراع يرجع لتدخل الدين في السياسة ففي نظر هذه الأصوات أن هذا التدخل يترتب عليه حلول لغة الدم والمدافع محل الحوار الهادئ والدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة ـ والذي نراه أن هذه الأصوات تعد من قبيل الأفكار النشاز وتفتقر للنظرة الصائبة■

عمر حميده عبدالمولى
بني سويف ـ مصر

دعوة للاستماع لصوت العقل

☐ تعقيبا على استمرار المعارك بين الفصائل الأفغانية بعد وصول طالبان إلى كابول العدد (609) أقول: كانت أفغانستان رمزا للتضحية والفداء، وكان كل مسلم يتمنى أن يدافع عنها ويحظى بشرف الجهاد عن أرضها الطاهرة دحرا للشيوعية الفاجرة ولكن من ينظر إليها اليوم يجد غصة في حلقه حيث تشتت إخوان الأمس وصاروا أحزابا وطوائف يقاتل بعضهم بعضا. وفقد الهدف السامي وليس هناك من رشيد حيث اختلفت الأفعال عن الأقوال.

وبعد دخول فصيل طالبان إلى كابول كان يحدونا الأمل أن تجلس جميع الفصائل المتناحرة على مائدة الحوار والشورى ويتوصلوا إلى حل سلمي دون إراقة لدم المسلم الذي أصبح مباحا في كل بقاع الدنيا. ولكن للناظر إلى مجريات الأمور يرى أن الضحايا قد كثرت والدمار شمل كل أنحاء أفغانستان والمتفحص لما يدور في الخفاء وخلف الكواليس يتبين بأن هناك أيد وأصابع أجنبية تعمل على تأجيج الصراع الدائر بين الفصائل وتظل الخسارة في النهاية للأفغان والمسلمين قال تعالى: «وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله فإن فاءت فأصلحوا بينهما بالعدل وأقسطوا إن الله يحب المقسطين إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم واتقوا الله لعلكم ترحمون» ومن هنا وعملا بقوله تعالى يتحتم على جميع المسلمين الذين وقفوا وساندوا ودعموا مسيرة الجهاد الأفغاني في كفاحه الطويل ضد الشيوعية أن يجتمعوا ويطلبوا من الفصيل المسيطر على كابول والفصائل الأخرى الاستماع إلى صوت العقل ووقف الحرب الدموية ■

سليمان إبراهيم سليمان
الخرطوم ـ السودان

هل من سبيل لإنقاذ أفغانستان؟

☐ تعليقا على ما تنشره «المسلمون» في عددها (611) حول الصراع في أفغانستان أقول وما توفيقي إلا بالله. اشتد الصراع بين الأطراف المتنازعة على السلطة في أفغانستان خلال الفترة الأخيرة، فبعد أن كانوا جميعا بالأمس القريب في خندق واحد يحاربون عدوا مشتركا انتصروا عليه في أشرف حرب جهادية اسلامية غيرمشهودة في عصرنا الراهن حيث حرروا بلادهم من براثن الشيوعيين وأذنابهم أصبحوا اليوم فرقاء متحاربين لا يعرفون سوى لغة الحرب وسفك الدماء فيما بينهم. ولمواجهة هذه الأزمة فإن الأمريتطلب:

ـ دعوة كافة المفكرين والدعاة الإسلاميين أن يتوجهوا إلى الفرقاء (بالاقناع) ليردوهم عن ظلمهم وفتنتهم وفرقتهم التي إن تركناها سوف تتمكن من جسد أفغانستان وتقضي عليه.

ـ توضيح أسباب الفتنة والخلاف وبيان أرقام الضحايا والخسائر في ظل نزاع أبناء الوطن الواحد ومقارنتها بضحايا الجهاد في عهد النصر على الشيوعين المحتلين.

ـ تفعيل دور منظمة المؤتمر الإسلامي والدعوة لعقد قمة إسلامية لمناقشة القضية الأفغانية■

محمد شوقي عبدالله
الرياض ـ السعودية

هزيمة النفس في الصراع الأفغاني!

☐ قرأت جملة ما نشر في العدد رقم (611) من جريدة «المسلمون» الغراء عن أزمة الأفغان الطاحنة ومعارك الكر والفر لقوات الطالبان وقوات رباني ـ مسعود وكعادة «المسلمون» كانت في قلب الأحداث، بل وحاورت رجل الطالبان الثالث الملا: محمد غوث. وبداية فلا شك أننا لا نريد لشعب أفغانستان أن تتحول دولته «الوليدة» بعد صراعه البطولي مع الاحتلال الروسي إلى أفغانستانات». فبعد أن نصرهم الله عز وجل بفضله على الأعداء يبزغ السؤال المرير: لماذا هم الآن يهزمون أنفسهم بأنفسهم؟! إنه لا يوجد مسلم منصف يستطيع أن يبايع طرفا من دون الطرف الآخر في معركة الخاسر فيها هما الاثنان معا والشعب الأفغاني الحبيب. فهل من أجل شهوة الحكم تقطع الأيادي وتبتر الأقدام وتحصد الرؤوس المسلمة؟! إن هؤلاء وأولئك يقولون إنهم يطبقون شرع الله، فأين شرع الله مما يفعلون؟! ثم لماذا يوكلون لأنفسهم هذه المهمة ويختارون أنفسهم بأنفسهم دون الشعب الأفغاني كله؟! ولعل المعارك التي تدور رحاها تنبئ أن أعداء الإسلام يتدخلون لإشعالها من وراء ستار لأننا نؤمن أن السياسة العالمية للدول التي تحمل العداء للإسلام هي سياسة «خفية». وما يظهرون به في العلن ليس هو ما يفعلونه في الخفاء. بل سياسة الخفاء هي الأقوى تأثيرا. ولا شك أن لعبة السلاح تدخل في إشعال الصراع ، بحيث يمدون الاثنين بالسلاح حتى يتصور الطرفان معا أن كلا منهما له المقدرة على هزيمة الآخر. فلماذا وقع الافغان.؟■

نصر صادق العشماوي
المنوفية ـ مصر

أفغانستان.. وضرورة العودة إلى الحق

☐ كلما نظرنا إلى خريطة الأمة الإسلامية ، ضمن هذا العالم الكبير امتلأ القلب هما وحزنا مما يجري فيها من دمار، فبعد أن كانت في أوج الأمان والاستقرار باتت اليوم مهددة لا من الخارج فحسب بل ومن الداخل حيث الثغرات الطائفية والمذهبية: كلها جاءت لتضعف شأن هذه الأمة القوية. فلم يكن الإسلام في يوم من الأيام أداة تضعيف، بل كان دائما أداة قوة وأمان للمجتمع الإسلامي، وكان الاجتهاد الديني دعما لهذه القوة ولذاك الأمان لا تشتيتا له. ومن هنا كانت نظرة الغرب المتخوفة من هذه القوة وذلك الأمان الذي انعدم في مجتمعاتهم.

ومحطتنا بـ«أفغانستان» التي بات القتال والحرب ديدن ودأب كل من يحاول أن يأتي إلى السلطة متذرعا بالإسلام، كأن الإسلام لن تقوم له قائمة إلا بالقتال والحرب، والإسلام بعيد كل البعد عن هذا الفهم الخاطئ: فهو دين محبة وسلام حتى إن أهل الكتاب في صدر الإسلام حتى يومنا هذا كانوا يجدون الأمان في ظله فعاشوا وعملوا في مختلف النشاطات دون حرج والمتتبع لما يجري في أفغانستان اليوم يجد ما تسير سيرا معاكسا لهذا النهج العظيم.

إن هذا البلد قد عانى الكثير ابان الاحتلال السوفييتي ولا يخفى على أحد ما أجراه ذلك النظام من متغيرات أخلاقية وفكرية في بنية أي مجتمع تكون له فيه سطوة فقد أفرز ذلك النظام الكثير من مفاهيمه المعادية للإسلام «ولكل الأديان بصورة عامة» فهو أساسا يلغي دور الدين ويعتبره «أفيون الشعوب» ولذا فإن المجتمع الأفغاني كغيره ممن ابتلوا بذلك النظام قد عششت فيه تلك الشوائب والمفاهيم، ولذا فإن أي تغيير فيه يأتي بدون دراسة ولن يكون مصيره الفشل فإن هذه القوى الوطنية التي ابتليت بالتناحر والقتال والدمار مسؤولة مسؤولية كاملة أمام الله وأمام هذا الشعب المغلوب على أمره بإعادة الأمان والسلام إليه وفق الشريعة الإسلامية السمحاء لتكون أفغانستان قلبا وقالبا في حظيرة الإسلام■

سهام عبد الحسن محمد علي
صنعاء ـ اليمن

السياسة الشرعية — د.محمد بن عبدالقادر هنادي —

العلم بمراتب الناس

☐☐ إن وجود مجتمع مسلم يعيش فيه المسلمون وقد تطهروا جميعا من الذنوب صغائرها وكبائرها أمنية يتمناها كل مسلم يعتز بهذا الدين الخالد. ولكن أيمكن تحقيق ذلك على أرض الواقع؟

لقد علم الله تعالى أن الإنسان قد يخطئ ويذنب، بل ربما صدرت من الرجل الصالح كبوات وهفوات وسيئات، لكنه سرعان ما يتوب إلى ربه، ويقلع عن ذنبه.

أقول هذا لأن بعض الدعاة لصلاحه وورعه وتقاه ربما ينظر نظرة مثالية عندما يتحدثون عن واقع المجتمعات الإسلامية. فيطالبون المسلمين بالالتزام الكامل بالإسلام في عقائدهم وأخلاقهم ومعاملاتهم وعباداتهم، فإما إسلام كامل، وإما لا إسلام.

والذي أوصلهم إلى هذا غفلتهم عن قاعدة هامة وهي أن الناس تتفاوت درجاتهم ومراتبهم، كما تتفاوت درجات الأعمال ومراتبها في المأمورات والمنهيات.

وهذه الغفلة عن تلك القاعدة قد تدفعهم إلى الوقوع في أمور لا تتفق مع أصول الإسلام، ومنها: التسرع في وصف المسلم بالفسق أو الجاهلية، وربما وصفه بالردة لوقوعه في بعض الذنوب، ومنها أنهم قد يهجرون أولئك المسلمين العصاة ويقاطعونهم ويجافونهم ظنا منهم أن الأخوة الإسلامية قد انقطعت فيما بينهم بسبب تلك الذنوب والمعاصي.

ولتصحيح هذا التصور عند هؤلاء الدعاة لابد من الإشارة إلى الأمور التالية:

أولاً: ان المسلمين ليسوا على مرتبة واحدة في فعل الأعمال الصالحة. وذلك لقوله تعالى: «ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا. فمنهم ظالم لنفسه . ومنهم مقتصد . ومنهم سابق بالخيرات بإذن الله»، فالظالم لنفسه هو الذي جمع بين الحسنات والسيئات، والمقتصد هو الذي فعل الواجبات وترك المحرمات، والسابق بالخيرات هو الذي زاد على الواجبات السنن والمستحبات. الثاني: إنه لا عصمة لمجتمع أو فرد ويكفي المسلم أن يجتنب كبائر الاثم والفواحش. أما اللمم من الذنوب فهو معفو عنه كما قال تعالى وهو يتحدث عن المحسنين: «الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش إلا اللمم». الثالث: ان حمل المسلمين رعاة ورعية على تطبيق الإسلام تطبيقا تاما وكاملا فهو أمر متعذر، وهذا ما علمنا إياه الخليفة عمر بن الخطاب عندما قال له ابنه عبدالله: يا أمير المؤمنين إن ناسا لقوني بمصر فقالوا : إنا نرى أشياء في كتاب الله تعالى أمر أن يعمل بها. فلا يعمل بها فأحبوا أن يلقوك في ذلك فجمعهم عمر رضي الله عنه وأخذ يقول لكل واحد منهم: انشدك الله، وبحق الإسلام عليك، اقرأت القرآن كله؟ قال: نعم، قال: فهل أقمته في نفسك؟ فيقول الرجل. اللهم، لا . حتى اتى على آخرهم، فيقول رضي الله عنه: ثكلت عمر أمه، أتكلفونه أن يقيم الناس على كتاب الله. قد علم ربنا أن ستكون لنا سيئات وتلا «إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلاً كريما»■

إنكار الكذب على الله ورسوله واجب كل مسلم

☐ قرأت في جريدة «المسلمون» في العدد (606) مقالا للأخ علي رضا بن عبد الله بعنوان «عقوبة الكذب على الرسول» وأعقب على هذا المقال فأقول وبالله التوفيق: لقد حفظ الله سبحانه القرآن الكريم من التحريف بخلاف الكتب السماوية السابقة والتي نالتها أيدي التحريف والتغيير تبعا للأهواء، فقد قال الله تعالى «إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون». وقد باءت بالفشل كل محاولات من اراد النيل من كتاب الله العزيز سواء كان ذلك بالنقص أو الزيادة، ورغم ذلك فإن بعض كتب التفسير لا تخلو من الدسائس والغرائب والتي تعمد اليهود إشاعتها، وهي غالبا ما تكون قصصا واهية وخرافات واكاذيب لا تزيد في عقيدة المسلم إلا وهنا وضعفا، والتي يجب على العلماء المخلصين أن يبذلوا قصارى جهدهم لكي ينزهوا كتاب الله تعالى عن تلك الخرافات.

أما السنة النبوية المطهرة فهي المصدر الثاني للتشريع الإسلامي وهي لا تنفك عن القرآن الكريم بل هي ملازمة له؛ لأنها توضيح وتفصيل لمجمله. قال تعالى: «وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم»، وقد حاول العابثون الطعن وإثارة الشبهات والكذب ودس كل غريب وباطل في تلك السنة المطهرة، وهدفهم من ذلك زعزعة العقيدة وخلخلة الفكر في قلوب المسلمين ونشر الجهل بالدين الصحيح فيما بينهم.

وقد برع في هذه الفتنة غلاة المتصوفة بجهلهم وابتداعهم في الدين انتصارا لمذهب ما من تلك المذاهب الهدامة أمثال المرجئة والرافضة■

كمال عبد المنعم محمد خليل
بني سويف ـ مصر

تساؤلات حول موضوع د. هنادي

☐ قرأت في العدد 608 موضوعا بعنوان «السياسة الشرعية» للدكتور محمد ابن عبد القادر هنادي حيث تحدث في مقالته عن بعض القادة الإسلاميين.

ولكن لم يوضح في مقالته ماهية السياسة الشرعية وكيف تكون عليه؟!

هل الإسلام دين لا دنيا له؟ دين بلا دولة؟

وإذا قال بأن على القادة الإسلاميين أولا الحرص على زرع بذور الدين في نفوس الشباب كما فعل محمد صلى الله عليه وسلم مع أصحابه كما فعل ذلك في مكة طوال 13 عاما وهذاصحيح.

فعندما جاء الرسول الكريم برسالته كان الناس لا يعرفون عن التوحيد شيئا ولا يقرون بوحدانية الله سبحانه لذلك كان لابد وأن يسعى أولا إلى نشر دعوته بالموعظة ودون تنفير للناس من دعوته، وحتى لا يلاقي العداوة من قبل كثير من الناس الذين كانوا لا يزالون يعتقدون في الأصنام التي كانوا يعتقدون أنها تقربهم إلى الله وأنها وساطة بينهم وبينه سبحانه وتعالى■

عبد الله عبد الكريم السمله
صنعاء ـ اليمن

منبر الداعية ليس في المسجد فقط

☐ إضافة إلى مقالة نشرت في «المسلمون» العدد 609 بعنوان «من علامات نجاح الداعية»

لا شك بأن الإسلام دين كامل وشامل لقوله تعالى: «هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون». والإسلام إلى جانب أنه دين الفطرة والسلام والعدل، فإنه كذلك دين المبادئ العالية التي تنطوي على العبودية لله وحده وعلى المبادئ الأخلاقية والاقتصادية والسياسية والثقافية والحضارية. ونتيجة هذه الأبعاد السامية للإسلام، عاشت أمته في صراع دائم أمام منكريه من الكفار والمشركين. فمرت الدعوة الإسلامية أمام هاتين الموجتين المختلفتين بأدوار مختلفة في التاريخ، إلى أن صارت الأمة الإسلامية تحت سيطرة أعدائها

فشوارع لندن يملؤها شباب المسلمين بينما أطفالنا تغذيهم أفلام من إنتاج شركة «ديزني» الأمريكية، وهي أفلام تشوه صورة الإسلام والمسلمين.

هذه هي ساحة الدعوة يا دعاة الإسلام!! ساحة الثقافة والفن والحضارة. إن منبرنا قد اغتصب فلا يرده إلينا إلا علماؤنا بتقديم الإسلام في صورة شاملة.

إن هؤلاء الشباب الذين ذهبت بهم حضارة الكفر إلى ما شاءت أن تذهب. لا يشكون أبدا في أن الله لا شريك له وأن محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم والإسلام حق!. لكنهم يشكون في أن للإسلام حضارة كاملة بل إنهم لا يعلمون بأن للإسلام منبرا إذا ظهر يملأ البشرية نورا ولو كره المشركون■

نوفل الجفري
لندن ـ بريطانيا

إعداد خطة منهجية لمساعدة الأقليات المسلمة

☐ تعقيبا على الموضوع القيم: «العلماء والمفكرون يشخصون حال الأقليات المسلمة» والتي وردت بصفحة المراجعات بالعدد رقم 609 أقول: إنه لابد من خطة منهجية كاملة لعلاج جوانب القصور نحو الأقليات المسلمة تتمثل في الآتي:

1ـ هناك مجتمعات إسلامية تعيش كأقليات في مشارق الأرض ومغاربها، لذا فالحاجة ماسة إلى فقه ينظر إلى الواقع الذي يعيشه هؤلاء من أجل تيسير أمور حياتهم.

2ـ تحقيق التكافل الاقتصادي والاجتماعي والسياسي للأقليات المسلمة.

3ـ الاهتمام بقضايا التعليم واللغة العربية، وتقديم الكتب الدينية والثقافية والشريط الإسلامي للأقليات المسلمة.

4ـ تنظيم مؤتمرات للصحافة الإسلامية توضح كيفية تناول مشكلات الأقليات المسلمة ومعالجتها، باعتبار أن المفروض بالصحافة الإسلامية أن تكون سرايا استطلاع تتخذ مواقع الريادة المتقدمة في الكشف عن المشكلات والتحذير منها، والأخذ بيد الناس لمعالجتها وتقديم المقترحات والحلول للمشكلات والقيام بدور التوعية.

5ـ إرسال بعثات من شباب الأقليات إلى الجامعات الإسلامية لكي يأخذوا العلم الصحيح ويرجعوا إلى مجتمعاتهم دعاة إلى الله سبحانه وتعالى، ولمواجهة أخطار التنصير وطمس الهوية الإسلامية لأفراد تلك الأقليات■

أمل زكريا حسن علي
القاهرة ـ مصر

نظرات — علي رضا بن عبدالله —

قراءة في كتاب: التربية الإسلامية نظمها ـ فلسفتها ـ تاريخها (2ـ4)

☐☐ ويقع المؤلف في التقول على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في (ص97) فيذكر حديث : «أرشدوا أخاكم فقد ضل» وهو من الكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بزيادة «فقد ضل» في آخره، وهو حديث مجهول بدونها: رواه الحاكم في «المستدرك» (2/439) وصححه، ووافقه الذهبي!! وليس كما قالا! لأن فيه عبد الله بن سعد الأيلي ولم أقف له على ترجمة أصلا! ثم وقفت على تضعيف الحديث من قبل محدث عصره الألباني في «السلسلة الضعيفة» (914)، وقد ذكر أن الأيلي هذا غير معروف، ولم يترجموا له، مع أنهم ترجموا لابنه، ولم يذكروا له رواية عن أبيه، وهو كما قال حفظه الله تعالى.

بل يزيد المؤلف كذبا على الله! فينقل الآية ـ بالمعنى ـ فيقول في (ص102 ـ 103): «سواء للطائفين والقائمين والركع السجود»! ثم أحال بالهامش إلى الآية 20 من سورة الحج! والآية هي: «إن الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله والمسجد الحرام الذي جعلناه للناس، سواء العاكف فيه والباد، ومن يرد فيه بإلحاد بظلم نذقه من عذاب أليم».

أما الآية (26): « وإذ بوأنا لإبراهيم مكان البيت أن لا تشرك بي شيئا وطهر بيتي للطائفين والقائمين والركع السجود»!

وقد بخل المؤلف بالصلاة والسلام على رسوله صلى الله عليه وآله وسلم، فاكتفى برمز (ص) أمام اسمه عليه الصلاة والسلام! انظر (ص233).

ثم ينقل المؤلف عن الغزالي في كتابه (إلجام العوام ص33) حديثا مكذوبا على رسول الله صلى الله عيه وآله وسلم ـ يلاحظ أن المؤلف لم يصل ويسلم ها هنا أصلا! ـ لفظه: «من حدث الناس بحديث لا يفهمونه كان فتنة على بعضهم».

وهذا اللفظ لا أصل له في شيء من كتب الحديث المعتمدة، وإنما روى بلفظ آخر ضعيف: «ما أنت محدث قوما حديثا لا تبلغه عقولهم، إلا كان على بعضهم فتنة». وانظر: «ضعيف الجامع الصغير» (5023).

لكن روى عن ابن مسعود رضي الله عنه من قوله: «ما أنت بمحدث قوما حديثا لا تبلغه عقولهم، إلا كان لبعضهم فتنة» رواه مسلم في مقدمة «صحيحة» (ص11) وفيه انقطاع!

والصحيح في هذا ما رواه البخاري في «صحيحه» (127) من قول علي رضي الله عنه: «حدثوا الناس بما يعرفون، أتحبون أن يكذب الله ورسوله؟».

ويتابع المؤلف إيراد المكذوب من الحديث، فيذكر في (ص286) حديث: «غدوة في طلب العلم أحب إلى من مائة غزوة»! وهو من الأحاديث التي لا أصل لها حتى في كتب الموضوعات! ثم يذكر حديث: «أقرب الناس من درجة النبوة أهل العلم والجهاد»! وهذا ضعيف كما في «إتحاف السادة للزبيدي» 1/73■

بلاغة القرآن في لغة الحوار

بقلم: عبدالله بن أحمد العمري*

الحوار من أهم الوسائل التخاطبية التي تؤدي إلى ايصال الرأي وإقامة الحجة وبيان البرهان وقبول رأي الغير والحوار من الأساليب القرآنية التي استخدمها النظم القرآني في إبراز بعض ما جرى بين الأنبياء والصالحين وبعض من تحاوروا معهم على اختلاف مشاربهم فهناك حوار بعض الأنبياء مع بعض من يمتون إليهم بصلة القرابة فمن ذلك حوار نوح عليه السلام مع ابنه وحوار إبراهيم عليه السلام مع أبيه وحوار موسى مع أخيه هارون عليهما السلام وحوار يوسف عليه السلام مع أبيه وإخوته وغير ذلك. وهناك حوار بعض الأنبياء مع أقوامهم وأكثر الأنبياء حصل منهم ذلك الحوار. وهناك حوار بعض الأنبياء مع ملوك قومهم وطغاتهم كحوار إبراهيم عليه السلام مع النمروذ وحوار موسى عليه السلام مع فرعون إلى غير ذلك من الحوارات المنتشرة في القرآن الكريم ليتخذ منها الداعية في كل زمان ومكان نبراسا لمحاورة الآخرين سواء من إخوانهم في الدين أو من غير المنتمين لدينهم ولا شك أنك واجد في كل حوار قرآني ما يأخذ بلبك ويستأثر بوجدانك من البلاغة القرآنية التي لا تترك فضيلة من فضائل حسن القول ولطف العبارة وطرح الفكرة واحترام الرأي الآخر إلا واعطت كل ذي حق حقه، وسنقف في هذه العجالة مع بعض الحوار اللطيف البديع الذي حدث بين موسى عليه السلام «طالب العلم» الذي يريد أن يزيد إلى علمه علما ويكسب إلى معرفته معرفة وهو نبي الله المرسل بالحجج والبراهين مؤيدا من ربه تعالى وذلك عندما حاور الخضر عليه السلام والذي علمه الله علما ليس لدى موسى منه شيء:

قال الله تعالى: «قال له موسى هل أتبعك على أن تعلمن مما علمت رشدا قال إنك لن تستطيع معي صبرا وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا قال ستجدني إن شاء الله صابرا ولا أعصي لك أمرا قال فإن اتبعتني فلا تسألني عن شيء حتى أحدث لك منه ذكرا فانطلقا حتى إذا ركبا في السفينة خرقها قال أخرقتها لتغرق أهلها لقد جئت شيئا إمرا».

ففي هذه الآيات الكريمات يتجلى أدب الحوار وتبرز بلاغته حيث يبدأ موسى عليه السلام حديثه بكل لطف وأدب «هل أتبعك» يستأذنه في أن يتبعه فيستهل حديثه بـ«هل» وهي حرف استفهام والاستفهام مما يحفز السامع إلى معرفة ما وراء حرف أو اسم الاستفهام من أمر يستفهم عنه وكأن النظم القرآني هنا على لسان موسى عليه السلام يريد أن ينبه المخاطب بهذا إلى أن يلقي سمعه ويوقظ ذهنه لمعرفة المراد والمعروف لدى أهل اللغة أن «هل» حرف استفهام لا يرد إلا للتصديق أي أن جوابه يكون بنعم أو لا ثم يأتي الفعل «أتبعك» بما فيه من إشعار بالحاجة وإظهار للتبعية وفي هذا أيضا ما يجعل المخاطب يزداد شوقا إلى معرفة ما يريد المستفهم ثم يكمل السياق بقوله تعالى: «على أن تعلمن مما علمت رشدا» واختيار حرف الجر «على» هنا لبيان اتحاد المسلك واتفاق الغاية ■

* ماجستير في بلاغة القرآن الكريم ـ السعودية

المملكة المتحدة UK London Office مكتب لندن Arab Press House ... Telex:889272 ARABNS G

المملكة العربية السعودية SAUDI ARABIA مكتب جدة Jeddah Office ... Telex:404397 ARBUS SJ.

مكتب الرياض Riyadh Office ... Telex:401660 MARAD SJ.

مكتب الخليج/الدمام Dammam Office

جمهورية مصر العربية EGYPT مكتب القاهرة Cairo Office

الإمارات العربية المتحدة U.A.Emarates مكتب أبوظبي Abu Dhabi Office

المملكة الأردنية الهاشمية JORDAN مكتب عمان Amman Office

مكتب الكويت Kuwait Office

المغرب MOROCCO مكتب الرباط Rabat Office

رأي

□□ اكثر من 20 شخصا جمعتهم قوى الشر .. دخلوا مبنى ولم يجدوا غير تسعة اشخاص من بينهم ثلاث سيدات .. لم يتحرك لهم جفن ، ولم تهتز شعرة في اجسادهم ، ولم يحسوا بوخز الضمير، وببرود شديد قاموا بذبح الاشخاص التسعة ومن بينهم النساء الثلاث.

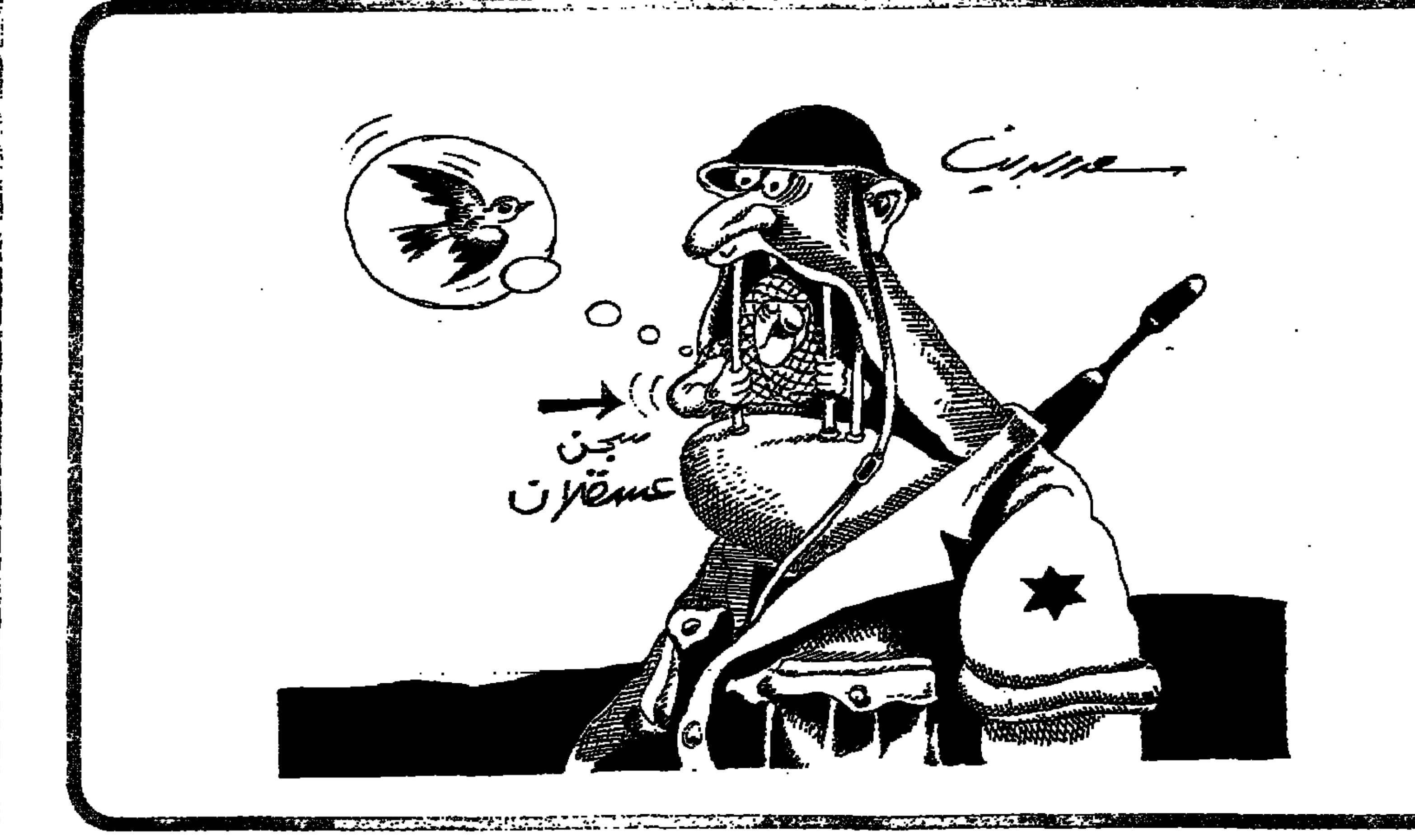
وفي حادث آخر دخل هؤلاء « الاشاوش» مبنى آخر وواجه 22 شخصا من بينهم 8 نساء. المصير نفسه .. شوهوا الجثث وبتروا أطرافها . تجردوا من كل انسانية ، ومن كل المشاعر ومن المسؤولية الدينية التي تحملهم تبعة ذلك والتي تحرم قتل النفس التي حرم الله قتلها إلا بالحق.

من اين أتي هؤلاء؟.. اي منطق يقبله العقل يدفع هؤلاء لممارسة هذه الوحشية مع بني جلدتهم من الاطفال والنساء والعجزة الابرياء.

إن مجزرة « سيدي الكبير» بضاحية الجزائر تمثل قمة المأساة التي انحدر اليها البعض في صراع همجي تجاوزوا فيه كل القيم والاعراف وسفكوا الدماء مخلفين ايتاما وارامل ومشوهين. أما أن لهذه المجازر الدموية ان تتوقف وان ينتهي هذا المسلسل الطويل؟

لقد غاب الوعي عن الكثيرين في هذه المواجهة، وغاب عنهم العودة الي أسس الدين الصحيح والي مرجعيته الواضحة في معالجة الخلافات والداعية الي نبذ هذا التعصب الحزبي الاعمي وضرورة الاحتكام الي شرع الله وسنة رسوله صلي الله عليه وسلم.■

المسلمون



المسلمون

الناشـــران
هشـــام علـى حـــافظ
محـــمد علـى حـــافظ

رئيس التحرير
د . عبد الله بن محمد الرفاعى

عضو مجلس الإدارة المنتدب
محمد معروف الشيبانى

المدير العام
أحمد محمد محمود
المملكة العربية السعودية

المدير العام
ياسر كامل الدباغ
المملكة المتحدة وأوروبا

إخلاص العبودية لله

الإسلام دين البشرية منذ فجر الوجود، وما بعث الله رسله وأنزل عليهم كتبه إلا لتبليغ دين الإسلام. وإلا فماذا تعنى رسالة كل رسول؟

المغرب — **القاضى أبو عبد الرحمن**

□ إن الله كرم الإنسان وزوده بكل المواهب والملكات والطاقات، واختاره ليحمله منهجه إلى الناس ـ منذ القدم ـ على امتداد التاريخ البشرى «منهج عقيدة بكل أصولها وفروعها، وعبادة بكل أبوابها وفروعها، ومعاملات بكل أصنافها وأنواعها، وأخلاق بكل جوانبها وآفاقها».

فاصطفى الله رسله إلى الخلق من بنى الإنسان فبلغوا عنه دينه، داعين إليه مبشرين ومنذرين «لقد أرسلنا رسلنا بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط» «رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل». الإسلام دين البشرية منذ فجر الوجود، وما بعث الله رسله وأنزل عليهم كتبه إلا لتبليغ دينه (الإسلام) عنه، وإلا فماذا تعنى رسالة كل رسول؟

وقد علم الله أن أهل الأرض من عباده لن تصلح نفوسهم وأحوالهم، وتطهر قلوبهم، وتزكو أعمالهم، وتنتظم شؤونهم، وتستقيم علاقاتهم، وينتظم شملهم على مستوى الأسرة والجماعة.. إلا بالإسلام: عقيدة وشريعة وأخلاقا.

وقد جعل الله عز وجل كل رسالة سماوية لاحقة مصدقة ومعدلة أو مكملة لسابقتها، ومجددة ومتضمنة ما تقتضيه طبيعة حياة كل بيئة من نمو وتطور تستلزمه مستجدات الحياة مهما اختلفت أنماط العيش وظروفه بين بيئة وأخرى عبر الزمان والمكان.

ومن ثم يمكن القول: إن رسالة كل رسول ابتداء من رسالة نوح وهى أقدم الرسالات السماوية، وما تلاها من رسالات الله كانت الإسلام وهو دين الله الخالص الذى يعنى إسلام الوجه والقلب لرب العالمين، كما يعنى إسلام النفس لخالقها ظاهرا وباطنا، واستعمالها فى طاعته وفق ما أراد الله منها.

وقد رسخت رسالة رسولنا الأكرم سيد الخلق هذه المفاهيم فى أذهان سلف هذه الأمة، وأعادت تشكيل صياغة مفهوم عبودية العباد لله على أسس أمتن وأشمل وأوسع، فكانوا ـ بحق ـ خير سلف على المحجة البيضاء يقتدى بهم وتترسم خطاهم. وبدهى أن عبوديتهم لله تستلزم الاذعان والطاعة والامتثال لما جاء عن الله وعن رسوله، وبهذا يتحقق صدق العبودية، وتتحقق الاستجابة لله وللرسول حقا «يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم».

إن الله بعث آخر رسله وأنزل عليه آخر كتبه لهداية الناس، وإحياء قلوبهم، وتربية أنفسهم بالإيمان وإعادتهم إليه مؤمنين طائعين. وإن الإسلام هو الدين الحق يحيى النفوس للحق، ومن عاش الإسلام ـ كل الإسلام ـ عاش الحق وللحق، فالاستجابة له استجابة للحق الذى أراده الله لعباده.

ومن أبى الاستجابة فقد أبى حياة الحق فضل وخاب وخسر.

وآية «الانفال» مذيلة بتهديد وهو الوارد فى قوله تعالى: «واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه وأنه إليه تحشرون».

فاستجابة العباد لله ولرسوله برهان على صدق العبودية وإخلاصها لله، وعبوديتهم متأصلة بالفطرة لأنهم خلقوا مفطورين على الاقرار بالخالق وهو أمر دل عليه الكتاب والسنة.

ومن فسدت فطرتهم جحدوا المعبود واستعلوا عليه، وأنكروا عبوديتهم له ظلما وعلوا وطغيانا وكفرا كفرعون وأمثاله «وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا».

والعبودية الصادقة هى التى ينسجم فيها قصد القلب وخضوعه لله رب العالمين واذعان النفس واستجابة البدن للأوامر والنواهى.

كل مسلم لاه غافل، همه وظيفته أو ماله حتى يضيع حقوق الله، لم يستجب لله ولرسوله.

وكل مسلم تقلد أمور الناس فبدل أو غير أو حابى فيها ولم يرعها ولم يعدل فيها، أو ضيعها لم يحقق الاستجابة لله ولرسوله.

وكل مسلم أشرك بالله فى القصد والعبادة والنسك لم يحقق عبوديته لله.■

فقه الاستخلاف.. آيته وغايته

إن للعبودية لله حقيقة ضخمة وقوة هائلة لها ثقلها فى تحقيق موعود الله للطائفة المؤمنة فى الاستخلاف فى الأرض والتمكين للدين فى واقع الحياة، فمن أراد بلوغ ذلك الأمل المنشود واعادة المجد المفقود فلا بد أن يبحث عن مصداقها وهو يدرك حقيقتها ويعلم كيفية تحقيقها قبل أن يشك أو يرتاب أو يستبطئ نصر الله.

الأردن — **سليم الهلالى**

□ إن العبودية لله حقيقة ضخمة وقوة هائلة لها ثقلها فى تحقيق موعود الله للطائفة المؤمنة فى الاستخلاف فى الأرض والتمكين للدين فى واقع الحياة. فمن أراد بلوغ ذلك الأمل المنشود واعادة ذلك المجد المفقود فلا بد أن يبحث عن مصداقها وهو يدرك حقيقتها ويعلم كيفية تحقيقها قبل أن يشك أو يرتاب أو يستبطئ نصر الله.

الوعد الربانى واقع ما له من دافع، وصادق غير مكذوب: لأنه وعد من لا يخلف الميعاد: ولا تتخلف سنته فيمن استحقها... «وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الأرض».

والاستخلاف وعد الله للطائفة المؤمنة فى كل قرن حتى يأتى أمر الله «كما استخلف الذين من قبلهم» لأنه علم الأشياء قبل وقوعها فلا راد لقضائه، ولا معقب لحكمه، ولا مبدل لكلماته «ولقد كتبنا فى الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادى الصالحون إن فى هذا لبلاغا لقوم عابدين».

إن آية فهم الاستخلاف قوله تعالى: «وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم» فالتمكين للإسلام فى دنيا الناس ليصرف شؤونها، ويدبر أمورها ويهيمن عليها لا يتم إلا إذا تغلغل فى قلوب اتباعه، وتصرف فى دقائق شؤون حياتهم، فإذا رأيت دعاته كذلك فاعلم أن نصر الله قريب.

ومن هنا كانت مقولة بعض الدعاة: «أقيموا دولة الإسلام فى قلوبكم تقم لكم على أرضكم» حكيمة لأن من أراد أن يفرح بنصر الله فلا بد أن يكون قائما على أمر الله فلا يؤتين من قبله: «يا أيها الذين آمنوا ان تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم».

وما ذاك إلا أن الاستخلاف فى الأرض والتمكين للدين ثمرة للإيمان والعمل الصالح ولن تنضج ثمرة إلا إذا كان غرسها قد استغلظ واستوى على سوقه وكان أصله ثابتا وفرعه فى السماء، ولقد صدق الإمام الشافعى عندما سئل: أيهما خير للعبد التمكين أم الابتلاء؟ فقال رحمه الله: لا يكون التمكين إلا بعد الابتلاء! وهذا مصداق قول الله تعالى: «الم. أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون، ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين».

وهنا تبرز ضرورة العبودية من قبل الاستخلاف والتمكين فى الآية نفسها تعليل للاستخلاف والتمكين «يعبدوننى لا يشركون بى شيئا».

إن ثبات القلوب على الحق بعد التمكين للحق واستخلاف أهله منزلة فوق التمكين والاستخلاف فهو الذى يحميه ويحرسه ويعززه، وهذه الحقيقة التى سطرها القرآن بحروف بارزة فى قلوب عباد الرحمن: «ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوى عزيز، الذين إن مكناهم فى الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور».

إنه ثبات على المنهج بعد الاستخلاف والتمكين كما ثبتوا عليه من قبل وهم يلاقون أشد أنواع الابتلاء على يد الكافرين. وبه يتبين أن العبودية سبب الاستخلاف والتمكين.

وإذا كانت العبودية لله سبب استخلاف جيل القدوة الأول، وقرن الاسوة الأمثل: محمد والذين معه فهى كذلك سبب استخلاف الطائفة المنصورة والفرقة الناجية الذين هم على ما كان عليه محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه... وإن كنت فى ريب من ذلك فتدبر وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم للجيل المؤمن الذى لا يزال فى رحم الغيب وهو يستأصل شأفة المغضوب عليهم، ويجتث جذورهم ليطهر البلاد والعباد من مكرهم وخبثهم وفجورهم... ففى الصحيحين: من حديث أبى هريرة رضى الله عنه: «لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود، فيقتلهم المسلمون حتى يختبئ اليهودى وراء الحجر والشجر فيقول الحجر أو الشجر: يا مسلم يا عبدالله هذا يهودى خلفى تعال فاقتله، إلا الغرقد فإنه من شجر اليهود».

إنه ما من مرة سارت الأمة على منهج الله ليكون الدين كله لله إلا تحقق وعد الله بالاستخلاف والتمكين والأمن... ألا إن وعد الله قائم! ألا وإن شرط الله معروف! فمن شاء الوعد الكريم فليؤد الشرط ويوف بما عاهد الله.■

الشائعات.. حقيقتها وأسبابها

إن الشائعات بأسبابها ومسبباتها من أقوى العوامل التى تخل بالأمن المادى والمعنوى والفكرى، يؤيد ذلك ما هو موجود فى بروتوكولات حكماء صهيون.

السعودية — **د. سليمان بن عبد الله أبا الخيل**

□ إن الشائعات بأسبابها ومسبباتها من أقوى العوامل التى تخل بالأمن المادى والمعنوى والفكرى.

الشائعات هى تلك الأقاويل والأخبار التى يتناقلها كثير من الناس بقصد الإرجاف وإخافة الآمنين بغض النظر عن كونها صحيحة أو غير صحيحة.

ولقد ابتلى فئام من المجتمع بتلقف الروايات وافتعال الأحاديث فى هذا الزمان وبشكل ملفت للانتباه مع الزيادات عليه والتلميع لها لتكون أقوى أثرا وأكثر فاعلية متجاوزين فى ذلك حال الكهان الذين يتلقى عنهم الشياطين قبل بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم وإذا تأمل الإنسان لحال هؤلاء المشيعين المذيعين مرضى القلوب وجد أنهم من أبعد الناس عن الإيمان والتقوى ظاهرا أو باطنا، وعلم أن الأسباب التى تدفعهم إلى التلبس بهذا الأمر المهين الخطير لا تخرج عن الآتى:

أولا: الهوى فصاحبه دائما يعمل على تحسين ما هو عليه، والدعوة إليه وبكل وسيلة سواء كانت مشروعة أو غير مشروعة، ورد كل ما يخالف هواه وانتقاده وتشويهه والصد عنه وصدق الله العظيم إذ يقول: «أفرأيت من اتخذ إلهه هواه وأضله الله على علم» يقول شيخ الإسلام رحمه الله: واتباع الأهواء فى الديانات أعظم من اتباع الأهواء فى الشهوات، فإن الأول حال الذين كفروا من أهل الكتاب، والمشركين كما قال تعالى: «فإن لم يستجيبوا لك فاعلم أنما يتبعون أهواءهم ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله» ولهذا كان من خرج عن موجب الكتاب والسنة من العلماء والعباد يجعل من أهل الأهواء، كما كان السلف يسمونهم أهل الأهواء، وذلك أن كل من لم يتبع العلم فقد اتبع هواه، والعلم بالدين لا يكون إلا بهدى الله الذى بعث به رسوله.

ومن نصب شخصا كائنا من كان فوالى وعادى على موافقته فى القول والفعل فهو من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا. أهـ

ثانيا: الجهل فبعض أبناء المجتمع يتخذ بهذه المفتريات والمختلقات وينشرها بين أهله وأصدقائه وغيرهم على أنها حقائق مسلمة ثابتة لا تقبل الجدل، دون مراعاة ونظر لعواقبها الوخيمة وأضرارها الخطيرة، فليس له هم إلا أن يلوك لسانه هنا وهناك وكأنه مكلف بذلك ولا يتم دينه إلا به، وهؤلاء غالبا ما يكونون مغترين بما هم عليه، أو مغررا بهم من قبل أصحاب الهوى والشهوة والشبهة الذين اتخذوهم طريقا وسبيلا ليس فقط لنشر الشائعات، بل لكل أمر يخدم أهدافهم ومصالحهم.

ثالثا: النفاق يقول الله تبارك وتعالى: «لئن لم ينته المنافقون...» وهو مرض خطير، وشر مستطير عانت منه الأمة الإسلامية، أشد المعاناة، وذاقت بسببه الويلات، وما من فتنة ولا شر إلا كان للمنافقين اليد الأولى والطولى فى إشعالها، ونشرها، وتولى كبرها منذ عهد الرسول صلى الله عليه وسلم إلى يومنا هذا، وما حادثة الإفك ببعيدة عن ذهن كل مسلم.

والمنافقون حالهم ومسلكهم معروفة من الكتاب والسنة، وقد وصفهم الله سبحانه بأنهم هم العدو وحذر رسوله صلى الله عليه وسلم منهم، وذلك لأنهم يظهرون الإسلام ويبطنون الكفر، يبدون الصلاح والتقوى والإخلاص ويكتمون العداء والحقد والحسد والبغضاء عياذا بالله، وحقدهم على الإسلام والمسلمين وبغضهم لهما جعلهم يتلبسون بهذه الصفة التى استحقوا بها أن يكونوا فى الدرك الأسفل من النار.

وبناء على ذلك فإنهم لا يتورعون عن سلوك أى طريق ولا يتركون أى وسيلة من أجل الوصول إلى ما يصبون إليه من هدم للإسلام وقضاء على المسلمين، إشاعة ، أو إذاعة، إرجافا أو إخافة ، كذبا أو بهتانا مع ما يلازم ذلك من تتبع للعورات، وكشف للأستار رائدهم فى ذلك تلك القاعدة الخبيثة «الغاية تبرر الوسيلة».

رابعا: مرض القلب الذى يصاب به ناقصو العقول، وضعيفو الإيمان سفهاء الأحلام، قليلو العلم، حتى يتمكن منهم ويتغلغل فى نفوسهم، وتشربه أفكارهم وأذهانهم ، فتصبح الغيبة والنميمة وإشاعة الفتنة، وتصدير الأخبار وتوريدها على ما هى عليه من علات وسوء وضرر، عادتهم وديدنهم وخلاقهم وشأنهم كله، فلا يهدأ لهم بال، ولا يرتاح لهم ضمير، ولا يقر لهم قرار إلا بتولى كبر هذه المحرمات بل الكبائر ، معللين لأقوالهم وأفعالهم ومدللين بحجج واهية ساقطة متربية متهافتة، مع افتخارهم واعتزازهم بذلك، وظهور نشوة قصد الخير والإصلاح عليهم ، وكأنهم أتوا بما لم تأت به الأوائل نسأل الله السلامة والعافية، وهم فعلا جاءوا بما لم تأت به الأوائل من الجبن وزرع الشر والفساد فى المجتمع.

خامسا: محبة الارجاف وإخافة الناس، وهذه أيضا من صفات المنافقين وأساليبهم ، فنجد المصابين بذلك يعملون بما أوتوا من جهد على نشر كل ما من شأنه إحداث القلق والرعب فى نفوس الآمنين صغارا كانوا أو كبارا، ذكورا أو إناثا، محققين بهذا الأسلوب رغبات شخصية ذاتية منبعها الشهوة، والتشفى فى إيذاء الآخرين، وإعطاء انفسهم المكانة الخاصة، والمنزلة والمتميزة فى هذا المجتمع أو ذاك إضافة إلى ما يقومون به من خدمة للأعداء البارزين والمستترين.

سادسا: الفراغ المقرون بالشباب والغنى يقول الناظم:

إن الشباب والفراغ والجدة
مفسدة للمرء أى مفسدة

والملاحظ أن أغلب من يتناقلون الشائعات أو يحدثونها توجد فيهم هذه الدوافع الثلاثة القوية والمؤثرة.

فالشاب إذا لم يوجه التوجيه الصحيح المنطلق من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وما كان عليه السلف الصالح، ويربى تربية قائمة عليها، فإنه سيكون محلا ومكانا ووعاء لكل أمر سئ مادى كان، أو فكرى فبالتالى يجد فيه الأعداء أرضية خصبة، وطريقا قويا مؤثرا لخدمة أهدافهم، وتحقيق مآربهم، دون وازع أو رادع. ثم إن الشائعات بأسبابها ومسبباتها من أقوى العوامل التى تخل بالأمن المادى والمعنوى والفكرى، يؤيد ذلك ما هو موجود فى بروتوكولات حكماء صهيون، حيث إنها تضمنت بين جنباتها النص على القيام بإحداث الشوشرة والإشاعة والضجة حول كل أمر يريد اليهود الخلاص منه أو تغييره، والمتأمل فى واقع الأمم يرى هذا عيانا بيانا لا يحتاج إلى دليل، فليحذر كل مسلم من ذلك وليكن ذكيا فطنا، منطلقا من أصول صحيحة وقواعد ثابتة فى التعامل مع كل حادثة صغيرة، أو كبيرة.

نسأل الله العلى القدير أن يجعلنا ممن يحفظون ألسنتهم عن الغيبة والنميمة والشائعات وكل قول محرم وأن يرزقنا الصدق فى الأقوال، والإخلاص والاحتساب فى الأعمال، والفقه فى الدين، وأن يهدينا لما اختلف فيه من الحق. ■

وقفة للتأمل

— د. أنور ماجد عشقى —

خلافة أبى بكر الصديق فى فكر ابن تيمية السياسى (20)

□□ أحدثت وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم هزّة فى نفوس المسلمين ، ولم ينج منها إلا أبو بكر الصديق رضى الله عنه.

كان الموقف جللا.. فوفاة الرسول صلى الله عليه وسلم تعنى الكثير، فهى تعنى انقطاع الوحى، وهى تعنى انتهاء النص فى باب التشريع لا إتهاءه، وهى بداية للاجتهاد دون انتظار للوحى. المسلمون خارج المدينة ومكة، ارتد معظمهم عن الإسلام معتقدين أن الإسلام انتهى بوفاة الرسول صلى الله عليه وسلم.

كان السبب فى الردة أنهم لم يفرقوا بدقة بين الرسالة وصاحب الرسالة.. فشخصية الرسول صلى الله عليه وسلم كانت شخصية حضورية فى كل نفس بشرية، لم يعرف تاريخ الإنسانية لها مثيلا، فارتبط الدين بهذه الشخصية العظيمة، فكانوا ينظرون إلى الرسالة من خلال صاحب الرسالة.

لكن أبا بكر الصديق، ثبت أنه كان ينظر إلى صاحب الرسالة من خلال الرسالة، فكانت نظرته الإيمانية أكثر دقة، وأعمق أثرا من أولئك.

ما أن وصل أبو بكر إلى المسجد النبوى، حتى رأى الناس يموجون، وعمر بن الخطاب رضى الله عنه قد حزم الأمر، وهو شاهر سيفه يتوعد من يقول بأن صاحب الرسالة قد مات. وما كان عمل الفاروق إلا حكمة ليجمع الناس على أى حال كان، حتى لا تفترق الأمة، وتمزق الفتنة هذا الكيان العظيم.

كان عمر ينتظر أبا بكر حتى يحسم الأمر ويفصل فى المسألة، فهو أعرف الناس بأبى بكر، لهذا لم نجده يعترض أبا بكر وقد رآه يصعد على المنبر فى ثبات وشجاعة ، وكأن الأمر سطر مكتوب أمامه وهو يقرأ منه.

حمد أبو بكر الله عز وجل وأثنى عليه، وصلى على رسوله صلى الله عليه وسلم، ثم قال: «من كان يعبد محمدا فإن محمدا قد مات، ومن كان يعبد الله فإن الله حى لا يموت.» ثم تلا قوله تعالى من سورة آل عمران «وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل، أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم، ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزى الله الشاكرين».

ما أن استمع الناس لذلك حتى هدأت الخواطر، وأعاد عمر سيفه إلى غمده والتف المهاجرون حول أبى بكر، فقال عمر: انطلق بنا يا أبا بكر إلى اخواننا الأنصار فانطلقوا إليهم فى السقيفة. لقد ذكر أبو بكر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بذكرى أحد حيث نزلت الآية. كان مصعب بن عمير، صاحب الراية فى بدر وأحد، هجم ابن أبى قمينة الحارثى على رسول الله صلى الله عليه وسلم ورماه بحجر، فكسرت رباعيته وشج وجهه، ثم أقبل يريد قتله، فذب عنه مصعب حتى قتله ابن قمينة، فظن أنه قتل النبى صلى الله عليه وسلم.. ثم صرخ قائلا : قد قتلت محمدا، ثم صرخ صارخ وكأنه الشيطان، أو هو الشيطان بعينه: ألا إن محمدا قد قتل، ففشا فى الناس الخبر.

ارتج الأمر على المسلمين، فتمنى البعض أن يأخذ لهم عبد الله بن أبى ، الأمان من أبى سفيان ، وشمت المنافقون، وشككوا فى النبوة.

لكن أنس بن النضر عم أنس بن مالك قال: يا قوم، إن كان قد قتل محمد، فإن رب محمد حى لا يموت وما تصنعون بالحياة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قاتلوا على ما قاتل عليه، وموتوا على ما مات عليه، ثم قال: «اللهم إنى أعتذر إليك مما يقول هؤلاء» ، ثم سل سيفه فقاتل حتى قتل.

كان أبو بكر وعلى وجمع من الصحابة، يدافعون عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.. كانت الآية تعنى أن سيخلو كما خلا الأنبياء من قبل، وكما ظل أتباع الأنبياء متمسكين بدينهم بعد الخلو.. فعليكم أن تتمسكوا بدينه بعد خلوه لأن الرسل جاءوا مبلغين لا مخلدين. هاتان الحادثتان بنى عليهما ابن تيمية الكثير من مفاهيمه السياسية فكان يرى تنصيب الإمام واجبا، لهذا قال فى كتابه السياسة الشرعية: «يجب أن يعرف أن ولاية أمر الناس من أعظم واجبات الدين ، فلا يقام الدين إلا بها».

لقد كان عمر بن الخطاب حازما حين جرد سيفه وهدد من أراد الفتنة، بينما كان أبو بكر حاسما حينما صعد إلى المنبر وتحدث إلى الناس فى ثبات، إن الأمة الإسلامية تظل دائما فى حاجة إلى الحزم والحسم حتى تضع حدا للفتن.■

فى دائرة الضوء

— د. محمد مصطفى هدارة —

أول عربي يرشح لجائزة نوبل

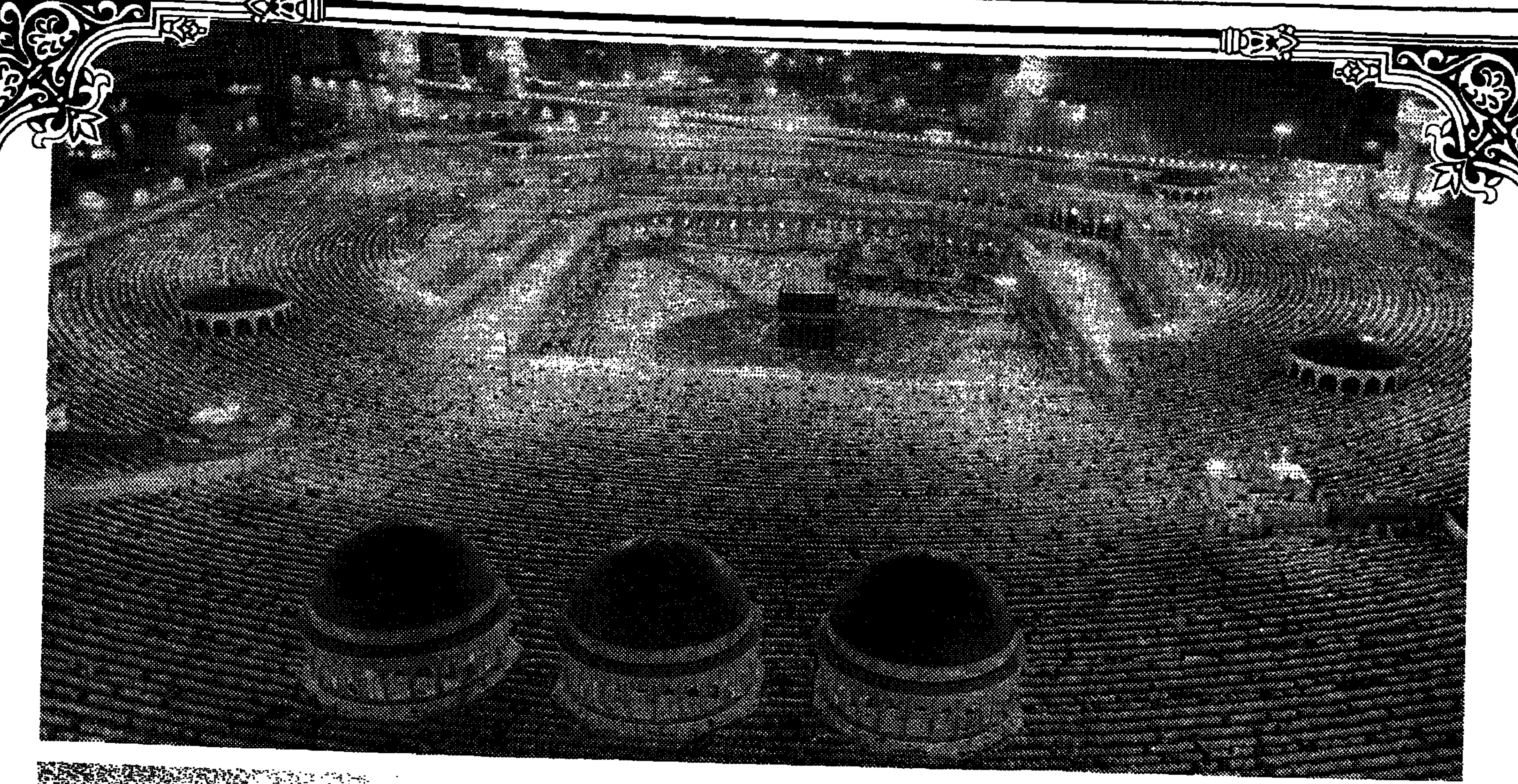
□□ يختلف الباحثون حول شخصية طنطاوي جوهري (1870 – 1940) الذي تلقى العلم في الأزهر ثم التحق بدار العلوم وتخرج فيها عام 1893. ويختلف رأي الباحثين لأسباب ، فمنهم من يرى أنه مجاهد عظيم لرفعة شأن الاسلام ونشر مبادئه السامية ، ومنهم من يسجل عليه اعتقاده بصحة نظرية «داروين» في النشوء والارتقاء ، ومنهم من يأخذ عليه اشتغاله بالأرواح واهتمامه باستحضار الأموات.

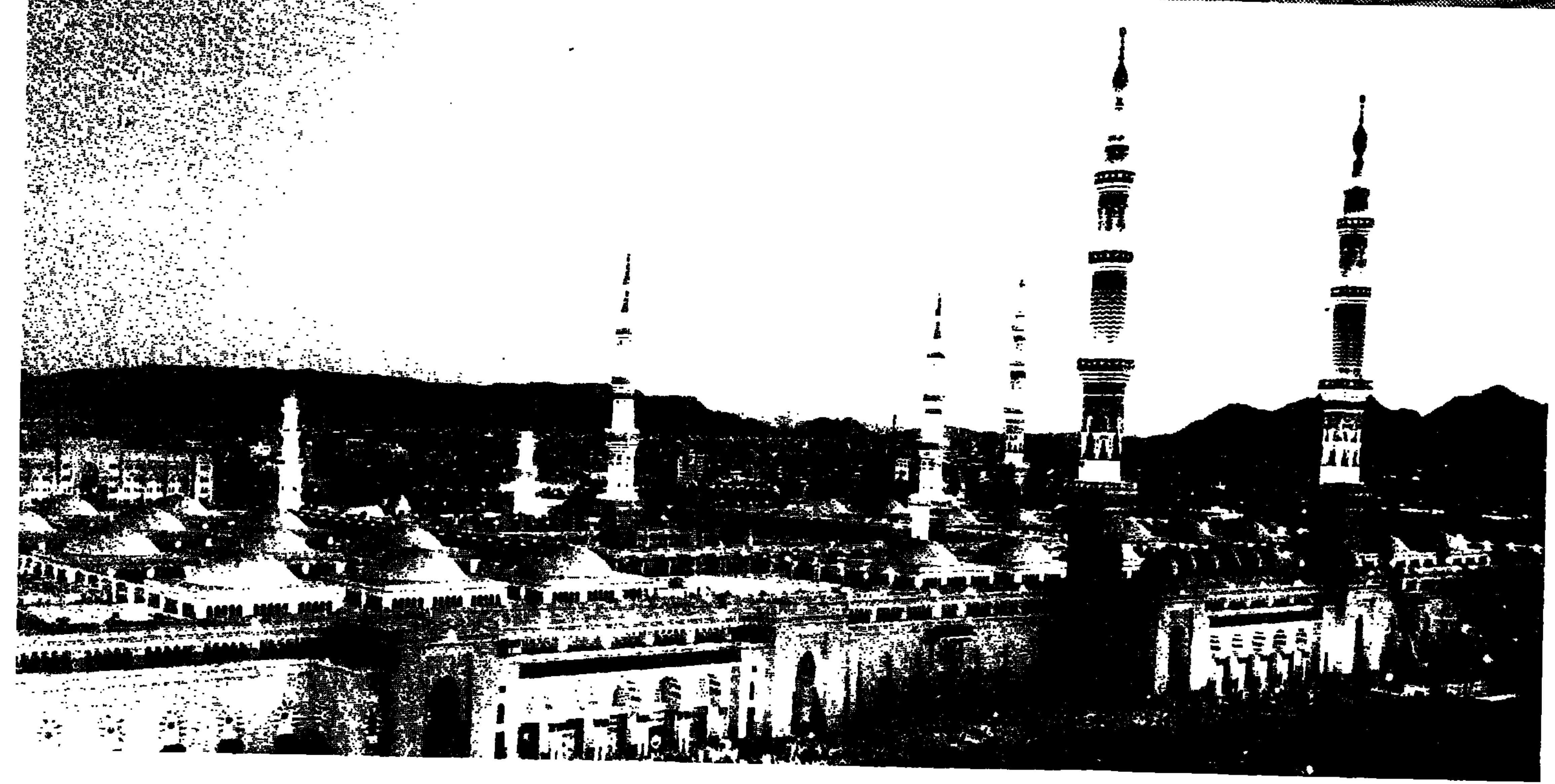
والحقيقة إن طنطاوي جوهري شخصية مركبة تتألف من أنسجة مختلفة قد تكون متعارضة فيما بينها . فقد عمل مدرسا منذ تخرجه وتنقل من مدرسة دمنهور الابتدائية الى الناصرية الابتدائية بالجيزة ثم الى المدرسة الخديوية بدرب الجماميز . وقد وصف أحد تلاميذه (وهو محمد لطفي جمعة) طريقته في التدريس فقال انه شذ في تعليمه فهجر النحو والصرف والبلاغة وأخذ يلقي علينا دروسا في احياء العلوم للغزالي والرسالة القشيرية. فكأنه لم يكن يؤدي واجبه في تدريس اللغة العربية للطلاب . بل يوجههم الى دراسة التصوف. وندهش لثقافة طنطاوي جوهري الواسعة حين نقرأ له كتاب (أصل العالم) الذي يضم مباحث فلسفية في الجغرافية الطبيعية ونشأة الانسان ، وكتاب (جمال العالم) الذي يدرس فيه الحيوان والطير والحشرات والهوام . وكتاب (التاج المرصع بجواهر القرآن والعلوم) الذي حلل فيه مقاصد الاسلام ونظام العالم ، وقسمه الى اثنين وخمسين بابا (أو جوهرة) في كل منها تفسير آية من آيات القرآن في ضوء مكتشفات العلم الحديث. أما كتابه (نهضة الأمم وحياتها) فقد تناول فيه تنظيم حياة الأمم الاسلامية في الجوانب الاجتماعية والعلمية والأدبية ، وأفاض في الحديث عن المدنية وعلومها وشرح طبيعة المجالس النيابية وانتخاب ممثلي الأمة من ذوي الكفاءة والطموح .

أما موقفه من نظرية «داروين» فقد وضح منه اقتناعه به ، حتى انه ذهب الى محاولة اثبات أن العرب كانوا أسبق من «داروين» في الوصول الى هذه النظرية معتمدا في ذلك على نصوص في رسائل اخوان الصفا (متغاضيا عن الشك في صحة اعتقاد أصحابها) وقد قالوا ان أول مرتبة الحيوان متصل بآخر مرتبة النبات ، وآخر مرتبة الحيوان متصل بأول مرتبة الانسان ، وإن رتبة الحيوانية مما يلي رتبة الانسان تتشابه من عدة وجوه ، فمنها ما قارب رتبة الانسانية بصورة جسده مثل القرد ، لقرب شكل جسمه من شكل جسد الانسان . فكأن طنطاوي جوهري اتفق مع «شبلي شميل» وهو أحد رموز العلمانية المعادين للفكر الاسلامي . في الترويج لهذه النظرية فيما كتبه «شبلي» عن «فلسفة النشوء والارتقاء في مذهب داروين» .

وكانت لطنطاوي جوهري دعوة الى السلام العام والتآخي بين الشعوب بثها في كتابيه (أين الإنسان) و(أحلام في السياسة وكيف يتحقق السلام العام) وقد وجدت هذه الدعوة قبولا حسنا عند المستشرقين ، الأمر الذي شجع طنطاوي جوهري على التقدم الى لجنة نوبل للسلام لنيل جائزتها . وعضدت طلبه جهات رسمية معتمدة على كتابيه الأخيرين وآراء العلماء الأوروبيين في قيمة مؤلفاته .

غير أن وفاة طنطاوي حدثت قبل أن تتخذ لجنة نوبل للسلام قرارها بتحديد من يستحق الجائزة عام 1940. ■





صفحات خاصة بمناسبة مرور 12 عاما على صدور «المسلمون» وإقامة المعرض الدولى لخدمات الحج والعمرة 96 ومعرض الحرمين الشريفين والتراث الإسلامى بالإمارات

فى المعرض الدولى لخدمات الحج والعمرة ومعرض الحرمين الشريفين والتراث الإسلامى 96

40 شركة من مختلف أنحاء العالم الإسلامى

ندوة تتناول الخدمات الإعلامية وإرشاد الحجاج والمعتمرين وأثر مشاريع تطوير السياحة

راحة ويسر يجدهما الحجاج والمعتمرون نتيجة التطور المستمر للخدمات التى تقدم لهم

دبى ـ «المسلمون»

□ شاركت 40 شركة من مختلف أنحاء العالم الإسلامى فى المعرض الدولى لخدمات الحج والعمرة ومعرض الحرمين الشريفين والتراث الإسلامى 96 والذى شهدته دبى بدولة الإمارات العربية المتحدة.

وكان الشيخ حشر بن مكتوم آل مكتوم مدير اعلام دبى قد افتتح المعرض تحت رعاية الفريق اول الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم ولى عهد دبى ووزير الدفاع.

وذكر الشيخ حشر أن المعرض يعتبر نقلة نوعية فى خدمات الحج والعمرة وفرصة لتبادل المعلومات عن التطورات التى أدخلت على مرافق الحج والعمرة والخدمات الجليلة التى تقوم بها حكومة خادم الحرمين الشريفين لتطوير المشاعر المقدسة بما يتفق وعظمة هذه المواقع فى قلوب المسلمين فى مشارق الأرض ومغاربها.

وقال إن نشاط القطاع الخاص السعودى والإسلامى فى توفير المناخ المناسب لأداء شعيرة الحج والعمرة كان مثار تقدير كل الذين اطلعوا على أجنحة المعرض. وأن هذا التجمع الخير يساهم فى إيجاد مناخ ملائم للاتصالات التجارية بين العارضين وبقية الشركات والأفراد المهتمين بتقديم هذا النوع من الخدمات فى بقية أرجاء العالم الإسلامى.

وذكر إبراهيم المرزوقى رئيس شركة الامارات للحج والعمرة والمشرف على تنظيم المعرض أنه وعلى مر العصور ومنذ أن فرض الله الحج والعمرة كان المسلمون يشدون الرحال للأراضى المقدسة لأداء شعائرهم ويقصدونها من كل حدب وصوب بمختلف الطرق والوسائل.

وقال إن الحجاج والعمار ينفقون فى كل عام مليارات الدولارات لشركات الطيران والنقل والفنادق والضيافة وشركات الشحن البرى والبحرى وشركات الهدايا وغيرها. وأضاف أنه حرصا من المنظمين على تنسيق الجهود وتجميع الشركات العاملة فى هذه المجال لتبادل الخبرات وعرض الخدمات فقد تم تنظيم معرض خدمات الحج والعمرة، وهو الآن فى عامه الثانى اكثر تطورا وأوسع انتشارا، وتتسابق الشركات فيه لعرض أبرز ما لديها من خدمات مع التأكيد على كل ما هو جديد ومتطور.

وأضاف أن معرض التراث الإسلامى يهدف للتعريف بحضارة عريقة وفنون راقية ضاربة الجذور فى أعماق التاريخ الإسلامى مستلهمة سحرها وبهاءها من تصميماتها وألوانها المتوافقة فى أشكالها ومضامينها مع ثقافة وروح الابداع لإنسان هذه المنطقة.

وقال إن الفنون المعمارية والزخارف الإسلامية وغيرها من منتجات هذه الحضارة العظيمة ظلت دائما تستقطب العالم بشرقه وغربه منذ مئات السنين، وتوقع إقبالا كبيرا من الجاليات الأجنبية التى تقطن فى دبى على المواد المعروضة فى أجنحة معرض الحرمين الشريفين والتراث الإسلامى.

وشكر المرزوقى حكومة دولة الامارات العربية المتحدة على دعمها المستمر للمعرض ورعاية الفريق أول الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم ولى عهد دبى وزير الدفاع للمعرض وتأكيده على دعم كل الأنشطة التى تخدم الأمة العربية والإسلامية.

وقد أقيم على هامش المعرض المؤتمر الدولى لخدمات الحج والعمرة فى اليوم الثانى من أيام المعرض.

وتداول المؤتمرون تطوير خدمات الحج والعمرة من مختلف الجوانب واستهل الحديث الزميل الدكتور عبد الله الرفاعى رئيس تحرير «المسلمون» متناولا تطوير الخدمات الإعلامية لمواسم الحج والعمرة. وتحدث الدكتور عبد اللطيف رشاد عجمى رئيس قسم البحوث البيئية فى مركز أبحاث الحج بجامعة أم القرى عن اسهامات مركز أبحاث الحج فى الحفاظ على البيئة فى مكة المكرمة وفى الجلسة التالية تحدث الدكتور عبد الستار الغزاوى عن أثر الفن المعمارى الإسلامى على السياحة فى البلاد الإسلامية. كما تحدث المهندس سامى ياسين ابراهمى من مركز أبحاث الحج بجامعة أم القرى عنه أسس البحث العلمى التجريبى للخدمات الجيدة فى الحج والعمرة، ثم تم تداول محتويات ورقة الدكتور أسامة فضل البابرى مدير عام أبحاث الحج بجامعة أم القرى عن ارشاد الحجاج والمعتمرين بلغة الرموز والأشكال.

واختتمت الأوراق والدراسات بورقة عبد الله صالح كامل الرئيس التنفيذى لشركة دلة البركة السعودية فى مردود مشاريع تطوير السياحة على الدولة من منظور حضارى واستثمارى■

جهات عديدة شاركت فى معرض التراث الإسلامى

□ أقيم المعرض الدولى لخدمات الحج والعمرة ومعرض الحرمين الشريفين والتراث الإسلامى 96 فى الفترة الواقعة بين 11 ـ 15 نوفمبر 1996م الموافق 1 ـ 5 رجب 1417هـ فى الصالة رقم (١) بمركز دبى التجارى الدولى وذلك ضمن أكبر تجمع دولى من نوعه فى دبى والخليج.

وذكر محمد المرزوقى رئيس شركة الإمارات للحج والعمرة، والمشرف على تنظيم المعرض أن معرض الحرمين الشريفين والتراث الإسلامى 96 ينظم لأول مرة فى الأمارات بالتزامن مع المعرض الدولى لخدمات الحج والعمرة 96 والذى يقام للعالم الثانى على التوالى.

وقال إن إضافة معرض الحرمين الشريفين والتراث الإسلامى جاء إضافة ضرورية واستجابة لطلبات المشاركين نظرا للاقبال الجماهيرى الذى لاقاه المعرض الأول ورغبة من المنظمين فى تخصيص مساحة كافية لمنتجات التراث الإسلامى المرتبطة بتاريخ الحرمين الشريفين والتى تعتبر إحدى خصائص الحج والعمرة كعبادة ونشاط دينى.

وقال إن اللجنة المنظمة دعت العديد من المؤسسات والشركات المتخصصة فى تقديم مختلف الخدمات التجارية الخاصة بالتراث الإسلامى. وقال إن النجاح الذى لاقاه المشاركون على صعيد التحف والسجاد الإسلامى فى المعرض السابق دفع العديد من الجهات للاقبال على المشاركة فى هذا العام ضمن المعرض الخاص لهذه المنتجات. وأشار إلى أن هدف تنظيم مثل هذا المعرض هو فتح أسواق ثابتة للتحف الشرقية والإسلامية فى دبى والتى تمثل مركزا تجاريا واستقطابا دوليا لجمهور المهتمين باقتناء التحف فى مختلف بقاع العالم.

وأضاف أن اهتمام وحرص زوار المعرض على التعرف على التحف الإسلامية المعروضة فى معرض الحج والعمرة السابق لهو أمر يدعو إلى الفخر والاعتزاز كما أن المعروضات القديمة والنادرة كستارة باب الكعبة المشرفة والتحف الأثرية والمنسوجات واللوحات والفخاريات والمنقوشات التى تم عرضها فى المعرض السابق كانت عامل جذب أساسى للزوار وسرعة استجابتهم.

وذكر مصدر فى الشركة المنظمة أن الكثير من الشركات والمؤسسات التجارية والمتعاملة بأنواع السجاد الفاخر، التحف، المصنوعات اليدوية، اللوحات الفنية والرسومات الإسلامية، برامج الكومبيوتر المتعلقة بالفن والزخرفة الإسلامية، منتجات السيراميك والخزف الفنية، المعلقات الحائطية، الفضيات والمذهبات، مجسمات الحرمين الشريفين، المخطوطات والمنسوجات، النحاسيات والمنحوتات الخشبية، الزجاج والكريستال الملون والمشكل، المجوهرات والأحجار الكريمة وجميع منتجات التراث الإسلامى، ستشارك فى هذا المعرض.

وقال: إن تزامن المعرض يوفر أكبر قدر من الاهتمام الجماهيرى والإعلامى خصوصا لجهة مكان انعقاده حيث تم اختيار المركز التجارى الدولى بما يتميز به من مساحة كبيرة وإمكانية استيعاب العارضين والجمهور.

كما أن توقيت إقامة المعرض فى هذا الوقت من العام حيث المناخ الجوى المعتدل يساعد على زيارة المعرض للمهتمين من جميع أنحاء الخليج.

وأشار المصدر إلى أهمية المعرض الدولى لخدمات الحج والعمرة 96 حيث تشارك فيه شركات السياحة والسفر والطيران، الفنادق والمجمعات السكنية، المجمعات التجارية ، حملات الحج والعمرة، شركات النقل البرى والبحرى، شركات الشحن، شركات التغذية، شركات الأضاحى والهدى، المؤسسات المصرفية، شركات الهدايا والمطبوعات وبرامج الكومبيوتر الخاصة بالحج والعمرة ، مؤسسات الطوافة، شركات معدات التخييم، شركات ومصانع لوازم الحج والعمرة المختلفة .

وقال: إن الشركات المساهمة فى المعرض تتميز بتقديم خدمات راقية وتسهيلات ضرورية لضيوف الرحمن من الحجاج والمعتمرين فى مكة والمدينة المنورة، وقبل سفرهم أو فى الطريق إليهما.

وقال: إن المعرض يمثل مناسبة للتعريف بخدمات الشركات والمنشآت والفنادق السعودية وإحدى الوسائل المهمة والضرورية للوصول إلى الجمهور وإنشاء علاقة مباشرة بين تلك الشركات ومرتادى المعرض. كما يمثل المعرض فرصة للتعارف بين الشركات والاطلاع على الخدمات التى تقدمها الشركات المتناظرة والمتكاملة ومناسبة للتعاون وعقد الصفقات■

صفحات خاصة بمناسبة مرور 12 عاما على صدور «المسلمون» ، واقامة المعرض الدولى لخدمات الحج والعمرة 96 [illegible] والتراث الإسلامى بالامارات

المسلمون .. صحيفة شاملة ومتنوعة

12 عاما من ملاحقة الأحداث فى شتى أنحاء المعمورة

موفدو المسلمون ينتشرون فى أفغانستان والبوسنة والصومال

□ 12 عاماً مضت منذ أن انطلق صدور «المسلمون» الدولية. فالى أين وصلت الصحيفة؟ وأى منهج تسير عليه بعد هذه السنوات؟ وهل نجحت فى أن تكون صحيفة «المسلمون» فى كل مكان.

إن التجربة زاخرة بكثير من المعطيات . فمنذ صدور «المسلمون» وهى تتبع منهجا واضحا فى تقديم ما يجرى من أحداث وما يلم بواقع الأمة الإسلامية فى حياد تام وبأسلوب يهدف إلى جمع الشمل ويقرب بين شعوبها ويساعد على فهم واقعها.

لم تكن «المسلمون» صحيفة (منغلقة).. بل انطلقت إلى رحاب شتى فى المعمورة.. وحيثما كانت قضايا المسلمين فهى فى موقع الحدث ناقلة أمينة لما يجرى هناك بالصورة والقلم والمعايشة. ولهذا كسبت محبة القراء وتوفر لها رصيد كبير من قرائها الملتزمين والمداومين على شرائها أسبوعيا فى مناطق عديدة من العالم.

وكشفت الاف الرسائل التى تلقتها عن المساحة الواسعة التى تغطيها «المسلمون»..

فعندما فاز أحد قراء «المسلمون» من جمهورية «غويانا» بأمريكا اللاتينية برسالة المشاركة المتميزة لم يثر ذلك الغرابة فقد سبقه قراء اخرون من «سيدنى» باستراليا ومن الارجنتين ومن أقصى غرب القارة الافريقية غانا وسيراليون ومن جنوب القارة الافريقية من ملاوى وموزمبيق.. وامتدت مساحة البريد لتصل رسائل القراء من ماليزيا والفلبين وطوكيو .. بل من قلب الصين الشيوعية فى أسيا.

إن منهج «المسلمون» يسير فى خط واضح .. فهى ليست صحيفة «دينية» متخصصة.. بل هى تمثل الصحافة الإسلامية ذات الأبعاد المختلفة، وهى صحيفة قضايا عامة تتناول الهم السياسى والاجتماعى والفكرى والاقتصادى والثقافى الذى يفرض نفسه على الساحة الإسلامية.. ولهذا كانت معالجاتها شاملة، وفتحت صفحاتها لمختلف المواقف والأراء ليصطرع الجميع .. ليس من أجل الهدم ولكن من أجل الارتقاء بكيفية معالجة أزمات الأمة المستفحلة وصولاً إلى الطريق السوى الذى يفتح الباب واسعاً لإيجاد أرضية الحلول لهذه الأزمات.

المجال السياسى

إن عمر الصحيفة قصير بحكم السنوات الاثنتى عشرة التى قطعتها .. ولكن عمر التجربة صار عميقا. فقد تفردت «المسلمون» بتغطياتها الواسعة عبر موفديها لمواقع الأحداث، كابد مراسلوها المخاطر من أجل تقديم الصورة الحقيقية للأزمات التى تنفجر كل يوم فى جسد الامة الإسلامية وقدمت الصحيفة تجربة مميزة فى تغطية الأحداث ميدانيا وبالتالى كسبت ثقة القارئ. وأضافت رصيدا كبيرا لمصداقية العمل الصحفى الإسلامى.

كانت قضية أفغانستان وقضايا الجهاد الافغانى من أولى القضايا التى عالجتها الصحيفة. وتتابع إرسال موفدى الصحيفة إلى مواقع الجهاد الافغانى حتى أصبح كل المحررين خبراء فى الشؤون الأفغانية بحكم المعايشة والتجربة التى اكتسبوها من خلال التحاقهم بمرحلة الجهاد الافغانى والتقائهم بقادتهم ومتابعة تحركات الفصائل المختلفة. سنوات الجهاد الافغانى كانت عامرة بالتغطية الصحفية الميدانية. وكانت «المسلمون» من اوائل الصحف التى دخلت كابول مع الطلائع الأولى التى وصلت إلى العاصمة الافغانية بعد تحريرها من دنس الاحتلال الشيوعى وعاشت «عرس» الشعب الافغانى وأفراحه.

كان موفد «المسلمون» أول صحفى مسلم تطأ قدماه أراضى البوسنة حينما بدأت مجازر الصرب تفوح من هذه البقعة وتعرض لمخاطر وأهوال عديدة .. وكاد أن يذهب ضحية إحدى هذه المواجهات مع المعتدين الصرب.

وجاءت تغطية حجم الدمار والتخريب وتفجير المساجد ودور العبادة والمدارس الإسلامية وكل ما مت للإسلام شاهداً على بربرية ووحشية وحقد المعتدين الصرب.. وعرت التحقيقات المصورة من داخل البوسنة هذه الممارسات وكشفت للمسلمين الوضع المروع الذى يعيشه إخوانهم مسلمو البوسنة والهرسك، فانطلق أئمة المساجد فى العديد من البلدان الإسلامية يحذرون من هذه الهجمة الصربية .. وكانت صور المذابح التى نشرتها «المسلمون» وهى الأولى التى تنشر من هناك هى دليلهم وشاهدهم على هذه الجريمة.

الحرب الأهلية فى الصومال:

عندما انقسم الصوماليون إلى فرق وفصائل واختلف الأشقاء وتقاتل الجميع بعد سقوط سياد برى.. تحولت مقديشيو المدينة الجميلة والجوهرة الواقعة على المحيط الهندى إلى اطلال وسقط أكثر من 30 ألف قتيل فى حرب أهلية دموية فى العاصمة وحدها.

ولم يكن بد وخيار غير أن ترسل «المسلمون» أحد صحفييها لتغطية هذا الحدث المأساوى رغم صعوبة المسالك وكيفية الوصول إلى هناك.. ورغم انهيار الدولة وغياب أى سلطة غير سلطة الميليشيات وسلطة السلاح المنتشر فى أيدى الجميع استطاع موفد «المسلمون» أن يصل إلى العاصمة الصومالية بعد جهد جهيد بينما أزيز الرصاص ودوى القنابل يغطى سماء مقديشيو. كانت تجربة قاسية .. ولكن نجحت فيها الصحيفة والتقت بلوردات الحرب وبالأهالى ويتامى الصومال الذين ضاع أملهم مع هذا الخراب والحرب الأهليين. ونقلت صوتهم إلى الجميع . وكانت أولى بوادر الاستجابة بشحن باخرة تحمل الاف الأطنان من المواد الغذائية لمساعدة هؤلاء المحاصرين والضائعين فى مقديشيو.

سنوات متفجرة بالأحداث

كانت السنوات العشر الماضية هى أكثر الأعوام تفجرا للأزمات فى مناطق إسلامية عديدة بمختلف أنحاء المعمورة، وتطلب ذلك ملاحقة سريعة ومتابعة لمجريات الأحداث.

ففى كشمير اندلعت انتفاضة . جهادية كبيرة ضد الاحتلال الهندى .. وذهب موفدو الصحيفة إلى مظفر أباد حيث الاف اللاجئين الهاربين من جحيم القمع الهندوسى.. ونقلت صورة لمحنة الشعب الذى رفض قهر الجيش الهندى وتحرك للمطالبة بالاستقلال.

وعندما طردت السلطات البورمية شعب أراكان المسلم عبر الحدود إلى بنجلاديش ووجد حوالى نصف مليون من شعب الروهنجيا المسلم نفسه خارج الحدود بدون مأوى أو غذاء أو مكان تحت الأرض. سارعت الصحيفة بإرسال صحفى إلى مواقع الحدود لتغطية هذه الهجرة القسرية إلى المجهول.. وعبرت الصور عن هذه المأساة بكامل أبعادها.

وفى أسيا الوسطى تفجرت نزاعات اخرى ففى طاجيكستان استولى الشيوعيون على السلطة وحرموا المسلمين من حكم بلادهم فاندلعت الحرب والمواجهات ونزح الالاف إلى افغانستان المجاورة حيث تطلب هذا الواقع المأساوى نقل هذه الصورة.

وفى جنوب الفلبين وفى جبال كوتابوتو وصل موفد «المسلمون» إلى هذه القمم للقاء بقادة الحركات الإسلامية لتقديم صورة حقيقية لما يجرى فى هذه البقعة البعيدة فى أقصى الشرق.

وفى فطانى بتايلاند وفى تركستان الشرقية داخل السور الحديدى للصين الشيوعية استطاع موفد «المسلمون» الوصول إلى هناك ونقل صورة كاملة لما يجرى من قمع وأحداث بعيدة عن أنظار العالم.

وعندما تفجر الصراع فى الشيشان كانت المتابعة مستمرة ودخلت الصحيفة «جروزنى» العاصمة الشيشانية لتنقل حجم الدمار الذى خلفه الغزو الروسى لهذه الجمهورية المسلمة.

وفى بقاع كثيرة فى أسيا الوسطى وفى منطقة البلقان فى كوسوفو حيث يجرى التطهير العرقى وفى افريقيا حيث القرن الافريقى المشتعل لم تتوقف رحلات موفدى الصحيفة إلى اثيوبيا وارتيريا وجيبوتى والصومال وإلى مناطق أخرى فى القارة الافريقية.

كان الاهتمام بقضايا الامة الإسلامية ينطلق من مبدأ الوصول إلى موقع الحدث لنقل الصورة كاملة وكشف حقيقة ما يجرى هناك.

المشكلات الأسرية والاجتماعية وقضايا الاقتصاد تجد حيزا واسعا


..تل طفلها.. وأخرى تتخلص من عريسها ال..

استفتاء «المسلمون» حول الانتخابات فى البوسنة

68% لـ «بيكوفيتش» و 31% لـ «سيلا..»

موفد «المسلمون» يكتب من حدود بورما

..و أراكان.. وموسم الهجرة إ..

القضايا الاجتماعية

أخذ الاهتمام بمشكلات المسلمين الاجتماعية حيزا كبيرا وتمت معالجة العديد من هذه الهموم والقضايا حيث تمت معالجة وطرح قضايا الدجل والسحر والشعوذة طرحا شرعيا واجتماعيا كما ناقشت قضايا للخدرات والمشكلات الاجتماعية التى تواجهها الفتيات . ومشاكل الأسرة والزواج والعلاقات بين الأبناء والآباء وكان الموضوع الاجتماعى هو الموضوع الرئيسى للصحيفة كل اسبوع عبر معالجة شاملة لكافة أطراف وزوايا المشكلة.

وكان ملف «المسلمات» أحد الانجازات البارزة فى الصحيفة . هذا الملف الذى اكتسب شعبية واسعة وسط الرجال قبل النساء، وكانت كافة قضايا المرأة المسلمة تعرض فيه.

القضايا الاقتصادية

وكان الاقتصاد الإسلامى يمثل هاجسا سعت «المسلمون» إلى القيام بدورها فى تسليط الضوء عليه .. وأبرزت العديد من الموضوعات الاقتصادية الفقهية . وتناولت مسألة البنوك الإسلامية بالمعالجة وطرح الرؤى المختلفة حول الاداء والممارسة والتطبيق . كما عرضت مسائل الرقابة الشرعية وقضايا التأمين والتقسيط وغيرها من الموضوعات فى إطار الاهتمام بالاقتصاد الإسلامى

الثقافة

وأتاحت «المسلمون» الفرصة للعديد من المواهب الثقافية فى الأدب الإسلامى وطرحت قضايا الحداثة والامازيغية وغيرها من الموضوعات التى تشغل بال المهتمين بالثقافة.

التأصيل الشرعى

وكان من أهم الجوانب التى ركزت عليها الصحيفة وسارت عليها صفحة «المراجعات» وذلك فى اطار تأصيل المنهج وكشف الشوائب وتأكيد الثوابت فى القضايا الفكرية الشرعية. وجاء ذلك عبر طرح الإشكالات وقضايا الخلاف على علماء الأمة. فتوفر حصاد كبير من الآراء، ومن الطروحات التى تقدم بها العلماء لتبصير الناس بما يشكل عليهم فى قضايا التحزب وقضايا الحاكمية والعديد من القضايا الاخرى.

الصحيفة الشاملة

ويمكن القول أن «المسلمون» اجتازت طريقها رغم الأشواك الكثيرة ووضعت بصماتها واضحة فى مسار العمل الصحفى الإسلامى. وأكدت أنها الصحيفة الشاملة لكافة المسلمين وإذا كان اسمها «المسلمون» فإنها صحيفة الكل.. حيث تجد فيها كل القضايا والموضوعات سياسية واجتماعية واقتصادية وثقافية .. بعيدة عن (الانغلاق) ومنفتحة لمعالجة كافة القضايا دون حساسية. ■


انطلاقة استثمارية إسلامية كبرى فى آس..

..مال من 17 دولة إسلامية يزورو..

إنشاء شركات قابضة وبنوك إسلامية وآليات لمتابعة مشروعات الاستثمار

لقطات

..احة الشيخ ابن باز مثنيا على كلام الشيخ الألبانى المنشور ..

..الناس أن يكفر من حكم بغير ما أنزل..

..لم التثبت فى الأمور والحكم فيها بالكتا..

..ى ولاة الأمر يحدث الشر والفتن..

الشيخ اللحيدان:

..ة خروج الشعارات..

المراجعات وقضايا التأصيل.. موضوعات تميزت بها الصحيفة

صفحات خاصة بمناسبة مرور 12 عاما على صدور «المسلمون» وإقامة المعرض الدولى لخدمات الحج والعمرة 96 [illegible] والتراث الإسلامى بالإمارات

مشروع خادم الحرمين الشريفين لتوسعة وعمارة الحرم المكى

الحرم والتوسعة مع الساحات المحيطة يتسع لأكثر من مليون مصل



جدة ـ «المسلمون»

□ يتضمن مشروع خادم الحرمين الشريفين لتوسعة وعمارة الحرم المكى الشريف إضافة جزء جديد إلى مبنى المسجد الحالى من الناحية الغربية فى منطقة السوق الصغير بين باب العمرة وباب الملك. تبلغ مساحة أدوار هذا المبنى حوالى (76000) متر مربع موزعة على الدور الأرضى والدور الأول والقبو والسطح، تتسع لحوالى (153000) مصل.

كما يشمل المشروع تجهيز الساحات الخارجية وتبليطها بالرخام الأبيض ومنها الساحة المتبقية من جهة السوق الصغير والساحة جهة الشامية، والساحة الواقعة شرقى المسعى بمساحة إجمالية تبلغ (85800) متر مربع تكفى لاستيعاب حوالى (190000) مصل. وبذلك تصبح مساحة المسجد الحرام شاملة مبنى المسجد بعد التوسعة الحالية، والأسطح ، وكامل الساحات حوالى (356000) متر مربع تتسع لحوالى (773000) مصل. أما فى أوقات الذروة فيتسع الحرم والتوسعة مع الساحات المحيطة به لأكثر من مليون مصل.

يضم مبنى التوسعة مدخلا رئيسيا وثمانية عشر مدخلا عاديا. وقد روعى فى التصميم إنشاء مدخلين جديدين للقبو إضافة إلى المداخل الأربعة الموجودة من قبل.

ويشمل مبنى التوسعة مئذنتين جديدتين بارتفاع تسعة وثمانين مترا تتشابهان فى تصميمهما المعمارى وفى المواد المستخدمة مع المآذن السبع القائمة.

حركة المصلين

ولتسهيل وصول أفواج المصلين إلى سطح التوسعة فى المواسم، تم إضافة مبنيين للسلالم المتحركة أحدهما فى شمالى مبنى التوسعة، والآخر فى جنوبه، مساحة كل منهما (375) متر مربع، ويحتوى على مجموعتين من السلالم المتحركة، طاقة كل منهما الاستيعابية (15000) شخص فى الساعة الواحدة، إضافة إلى مجموعتين من السلالم المتحركة داخل حدود المبنى على جانبى المدخل الرئيسى للتوسعة، ويبلغ عدد السلالم الكهربائية بمبنى التوسعة (56) سلما وكذلك يحتوى المبنى على مصعدين كهربائيين رئيسيين ومصعدين داخل المآذن، ومصعدى خدمة إضافة إلى ثمان وحدات سلالم داخلية.

وقد صممت السلالم المتحركة بحيث تستطيع بالإضافة إلى وحدات الدرج الثابت الثمانية خدمة حركة الحجاج والمصلين فى أوقات الذروة لا سيما كبار السن منهم دون عناء.

وبذلك يصبح إجمالي عدد مبانى السلالم المتحركة سبعة تنتشر حول محيط الحرم والتوسعة لخدمة رواد الدور الأول والسطح.

يبلغ عدد الأعمدة بالتوسعة (1453) عمودا مكسوة جميعها بالرخام منها (1120) عمودا ذا تاج وقاعدة من الرخام بها فتحات تكييف و(333) عمودا عاديا، ويبلغ ارتفاع الأعمدة بالطابق الأرضى (4.5)م وبالطابق الأول (4.7)م، أما قواعد الأعمدة فهى مسدسة الشكل.

كما يبلغ ارتفاع الواجهات الخارجية للتوسعة حوالى (22.5)م وجميعها محلاة بالزخارف الإسلامية ومكسوة بتداخلات من الرخام والحجر الصناعى. وثمة ثلاث قباب للتوسعة تقع جميعها بالنصف تقريبا بموازاة المدخل الرئيسى وهى مكسوة بالسيراميك وارتفاع كل منها ثلاثة عشر مترا وتحتوى على فتحات بكامل محيطها، وشكلها الخارجى يماثل القباب الموجودة على سطح الحرم من قبل .

الخصائص الإنشائية

يبلغ عدد الأعمدة بالتوسعة (1453) عمودا بقطر (81)سم للأعمدة المستديرة وضلع (92)سم للأعمدة المربعة، وتبلغ أبعاد القواعد للأعمدة المربعة (80 80 54) سم أما قواعد الأعمدة المستديرة فهى مسدسة الشكل بعرض كلى (87)سم وارتفاع (54) سم ومن الأعمدة (1130) عمودا ذا تاج وقاعدة من الرخام بها فتحات تكييف.

أما الواجهات الخارجية للتوسعة فيبلغ ارتفاعها حوالى (22.57) مترا وهى محلاة بالزخارف ومكسوة بالرخام والحجر الصناعى.

يبلغ الارتفاع الداخلى لطابق البدروم (4.30) مترا وللطابق الأرضى (9.80) مترا وللطابق الأول (9.64) مترا.

وقد تم تبليط سطح التوسعة بالرخام ليستخدم من قبل للصلين، وعليه أنشئت ثلاث قباب تقع بمنتصف سطح التوسعة وبموازاة للمدخل الرئيسى حيث تشغل كل قبة مساحة (15 15) بارتفاع (13)م وتحتوى القبة على فتحات على كامل محيطها ليكون الشكل الخارجى لها مماثلا للقباب الموجودة على سطح الحرم من قبل.

تقدر كمية الأعمال الإنشائية لهذه التوسعة بحوالى (111750) مترا مربعا من الخرسانة و(12700) طن حديد تسليح، وقد روعى فى التشطيبات العامة أن تكون الجدران من الحجر الصناعى أو الرخام وتبلغ كميتها (45000) متر مربع وكسيت العقود والكرانيش ببلاطات من الحجر الصناعى كما كسيت الأعمدة الدائرية بالموزاييك.

أما الأعمدة المربعة فقد تم تكسيتها بالرخام وتقدر كميتها بحوالى (6000) متر مربع وتم تبليط الأرضيات برخام مزين بزخارف إسلامية وبمساحة تبلغ حوالى (75000) متر مربع إضافة إلى رخام الساحات الخارجية.

وقد صنعت الأبواب الخارجية من الألمنيوم ، وزودت الشبابيك بمشربيات من الألمنيوم الأصفر للخروط وقد روعى فى التصميم أن تكون أعمال الزخرفة مماثلة لنظيرتها فى التوسعة السعودية الأولى مع إبراز الجانب الجمالى فى الفن المعمارى الإسلامى.

وبالنسبة للكهرباء فقد أقيمت محطتا تحويل على جانبى التوسعة تحتوى كل منهما على ثلاث محولات قدرة كل منها (1.6) ميجا فولت أمبير توفر طاقة احتياطية تبلغ 100٪ من الأحمال.

أما تجهيزات الإنارة بالتوسعة فهى مستقلة عن التجهيزات الحالية حيث زودت بعدد (71) نجفة كبيرة و(160) فانوسا وحوالى (718) وحدة إضاءة على الحائط وجميعها مصنوعة من النحاس والكريستال وكذلك حوالى (5135) وحدة إضاءة فلورسنت وحوالى (174) كشافا قدرة (400) وات وحوالى عدد (672) لمبة زئبق قدرة (250) وات توفر مستوى أعلى فى الإضاءة من المستوى السابق . وقد تم تنفيذ شبكة إذاعة داخلية تتناسب مع مساحة التوسعة تم دمجها مع الشبكة القديمة، كما تم تنفيذ ثلاث حلقات للدروس وكذلك تزويد التوسعة بعدد من الساعات تتصل بالنظام المركزى للساعات الموجودة بالحرم من قبل، هذا بالإضافة إلى نظام الإنذار من الحريق ونظام الهاتف ونظام التحكم الأوتوماتيكى.

إن التوسعة الحالية هى الامتداد الأفقى للطوابق الموجودة من قبل وهى القبو والدور الأرضى والأول والسطح. وحيث إن القبو يقع بكامل ارتفاعه تحت منسوب الأرض فقد جرت تهويته ميكانيكيا، أما الطابقان الأرضى والأول فيقعان فوق منسوب سطح الأرض لذلك أمنت لهما تهوية طبيعية من خلال الفتحات المتقابلة للشبابيك مع تركيب مراوح تقليب هواء على الأعمدة كما تم تنفيذ نظام مكافحة الحريق ونظام مياه الشرب والتصريف.

تكييف مبنى توسعة الحرم

أستحدث نظام جديد لتلطيف الهواء بالطابقين الأرض والأول لمبنى التوسعة يعتمد على مبدأ دفع الهواء البارد خلال أرض مرتفعة وتوزيعه على مستوى مرتفع حول الأعمدة المربعة وقد اقيمت من أجل ذلك محطة فى منطقة أجياد تحتوى على عدد من ماكينات التبريد ومضخات المياه المثلجة، ومركز تشغيل وتحكم أتوماتيكى بطاقة (13500) طن تبريد، كما تم إنشاء نفق للخدمات يربط بين المحطات المركزية والحرم المكى الشريف بطول حوالى (350) مترا وصولا عند باب الملك عبد العزيز ثم يرتبط بعدها بعبارة الخدمات الدائرية المحيطة بالحرم. ويحتوى النفق على مواسير معزولة ناقلة للمياه، كما أنه مجهز بجميع وسائل الإضاءة والتهوية وأجهزة السيطرة والتحم الأوتوماتيكى.

وقد تم إعادة تصميم وتوزيع الخدمات ضمن المناطق الفاصلة بين المسجد الحالى ومبنى التوسعة بما يسمح بأداء أفضل، ومن ذلك تصريف مياه الأمطار وتوفير مصادر لشرب ماء زمزم عدد (60) نافورة شرب بالدور الأرضى وعدد (36) نافورة بالدور الأول وشبكات لإطفاء الحرائق وشبكات تنظيف، ومخارج لمياه التنظيف.

ويأتى مشروع تحويل أنفاق السيارات والمشاة وتهيئة الساحات المحيطة بالمسعى للصلاة متمما لهذه المشروعات.

أما تهيئة الساحات المحيطة بالمسعى للصلاة فتشمل توسعة المنطقة شرقى للسعى بإلغاء دورات المياه الموجودة تحت الأرض وإزالة الكبارى الحديدية وتمهيد المنطقة بمساحة كلية تبلغ حوالى (42000)متر مربع من ضمنها مساحة تبلغ حوالى (31500) متر مربع ساحات محاطة بأسوار برونزية مجهزة للصلاة، كما تم إنشاء مبنى دورات المياه الجديد شمالى ساحات المسعى من دورين بمساحة إجمالية تبلغ حوالى (14000)متر مربع بالإضافة إلى السطح الذى تم تبليطه بالرخام الأبيض لاستعماله للصلاة. ويحتوى هذا المبنى على حوالى (1440) دورة مياه وحوالى (1091) نقطة وضوء وحوالى (162) نافورة لمياه الشرب مع ممرات تسهل انتقال المصلين من القشاشية إلى ساحات الصلاة الجديدة دون تعارض مع حركة المرور. كما روعى تأمين دورات مياه خاصة للنساء بمداخل منفصلة.

مشروع نفق المرور

يمتد نفق السوق الصغير من شارع أم القرى وشارع جبل الكعبة حتى شارع أجياد السد مارا بمحاذاة التوسعة وباب الملك عبد العزيز وصولا لمستشفى أجياد بطول إجمالى (900)م والجزء المغطى منه (600)م.

إن الغرض من إنشاء النفق هو الفصل بين حركة انتشار المصلين على مستوى الساحة وحركة الحافلات والسيارات التى تستخدم النفق، وتحويل المنطقة أعلى النفق إلى ساحات للصلاة ومنطقة خاصة بالمشاة.

وهكذا نجد الساحات أمام باب الملك عبد العزيز وباب الملك فهد خالية من حركة السيارات والحافلات ولا يوجد بها سوى شارع لاستخدامه أثناء الطوارئ وزيارة كبار الزوار.

وبهذا يتمكن المصلون حال خروجهم من الحرم من الوصول إلى أماكنهم دون أى إعاقة أو تداخل مع السيارات والحافلات.

كما أن الراغبين فى النزول للنفق يتوجهون إلى السلالم الكهربائية الموجودة بالساحة، حيث يوجد أربع مجموعات من السلالم المتحركة والأدراج الثابتة.

يبلغ أقل ارتفاع للنفق خمسة أمتار ونصف المتر، وهو مزود بنظام للتهوية بواسطة مراوح ضخمة لسحب الهواء لضمان عدم تلوث الهواء الداخلى.

يشتمل النفق على أربع محطات لوقوف الحافلات لغرض تحميل وتنزيل الركاب، إثنتان لكل اتجاه، محطتان منهما قرب باب الملك عبد العزيز واثنتان أخريان قرب باب الملك فهد بالتوسعة، ويمكن زيادة استيعاب محطات وقوف الحافلات باستخدام المسارات الداخلية للنفق، حيث يبلغ عرضه (12)م فى المنطقة الوسطية ،(8.30)م عند التفرع فى نهايته.

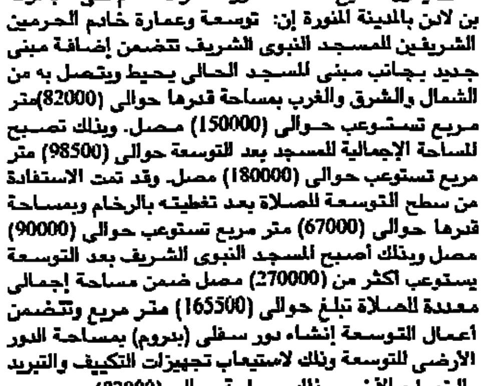
يتصل النفق فى المنطقة التى أمام باب الملك عبد العزيز بنفق البركة، حيث يمكن الوصول منه إلى كدى وإلى الطريق الدائرى الثالث. ■

أعمال تحسين جسر الجمرات والمنطقة المحيطة به

□ تم هدم وإزالة المنحدر السابقة الشرقى جهة منى وإنشاء منحدر جديد للصعود بعرض (45) مترا بعد تعديل المسار وجعل المنحدر مواجها لطريق المشاة القادم من منى والجمرة الصغرى كما أزيل المنحدران الجانبين المؤديين للجمرة الصغرى من الشمال والجنوب وتم استبدال اجزاء المغطى من بلاط الجسر بأجزاء خرسانية يتناسب منسوبها مع أجزاء الجسر المحيطة بها.

كذلك أنشئ منحدران جديدان بعرض (15) مترا لكل منهما للنزول من الجسر ما بين الجمرة الكبرى والجمرة الوسطى، مع زيادة منطقة اتصال الجسر بالمنحدرين إضافة إلى توسعة منحدر بطريق المشاة بإزالة التظليل بطول (60) مترا وإزالة العوائق الأرضية أيضا.

وقد تم إنشاء خمس مبان لمراكز الخدمات والطوارئ موزعة على طول الجسر تحتوى على المصاعد والسلالم اللازمة لتوفير خدمات الإسعاف الأول فى حالات الطوارئ، كما أنشئ برج للمراقبة وذلك ببناء ثلاث أدوار إضافية على جزء من مساحة سطح مركز الخدمات الواقع شمال الجمرة الوسطى. وإضافة إلى ذلك تم إنشاء أربعة مراكز أمنية موزعة عند مداخل المنحدرات الرئيسية والفرعية ومهاجع لجنود لأمن العام تتسع لحوالى أربعمائة جندى تحت المنحدر جهة منى.



جسر الجمرات

ومن أجل توفير خدمات إضافية لضيوف الرحمن تم تنفيذ نظام لتبريد المياه حيث ركبت مائة وخمسون صنبورا للمياه للبردة ما بين الجمرة الصغرى والكبرى أعلى الجسر مع نظام تصريف خاص بها.

وإضافة إلى ذلك فقد تم تحسين وزيادة فعالية نظام التهوية أسفل الجسر بزيادة مراوح اسقف لجميع مواقع الجسر وتركيب ثمانية عشر مروحة نفاثة موزعة بواقع ستة مراوح لكل جمرة من الجمرات الثلاث.

وفى نطاق توفير الخدمات اللازمة للحجاج وتوصيلها للجسر تم تنفيذ نظام تغذية مياه، وصرف صحى، وهاتف، وكهرباء، وتصريف المياه السطحية .

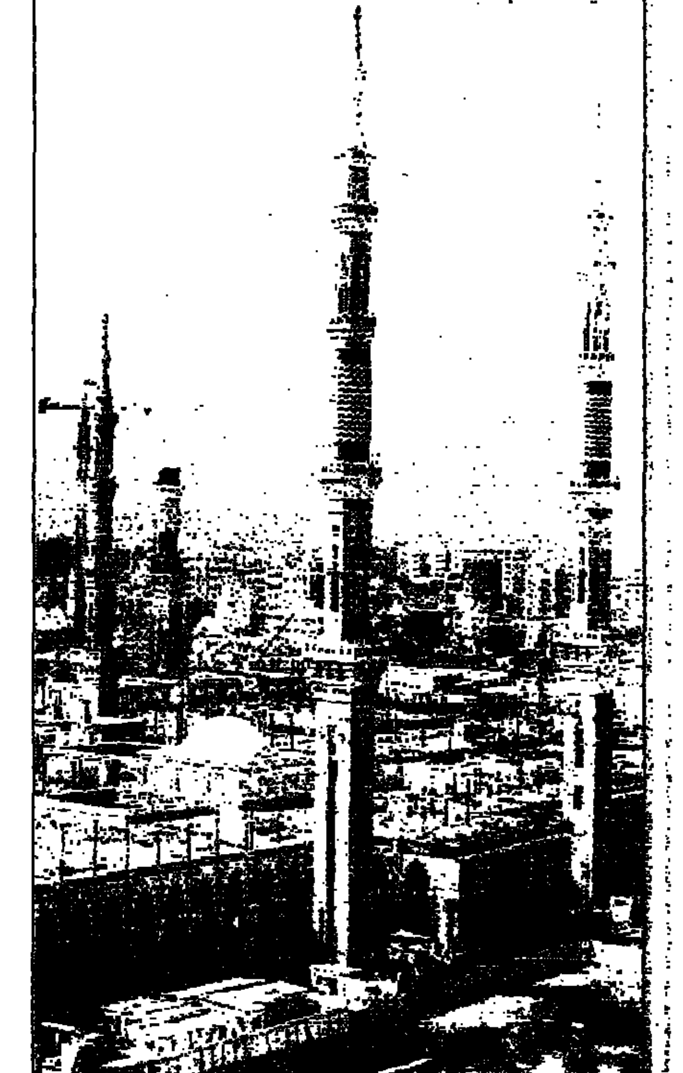
وقد تم تركيب نظام مراقبة تليفزيونية أسفل وأعلى الجسر وربطه مع مبنى الأمن العام بمنى، وتركيب سلم حديدى للطوارئ فى الجهة الشمالية أمام الجمرة الصغرى.

كذلك تم تنفيذ الطريق شمالى الجسر من شارع سوق العرب إلى شارع مجرة الكبش بعرض (20) مترا ويتكون هذا الطريق من ست مسارات، وتم تسوية وتمهيد الساحات التى نتجت عن الهدميات الإضافية الجهتين الشمالية والجنوبية للجسر، إضافة إلى ذلك تم تنفيذ درج بطول حوالى ثمانين مترا بالجهة الجنوبية من الجسر يصل ما بين شارع الملك فيصل وساحة الجسر الجنوبية مع تسوير التلة الجبلية الواقعة جنوب الجسر بسياج حديدى على طول محيطها .

وتشمل المرحلة الثانية من التحسينات فى منطقة مزدلفة تنفيذ موقعين جديدين لمواقف حافلات الحجاج.

ومن أعمال هذه التحسينات أيضا إنشاء طريق على امتداد جسر الملك فيصل تسهيلا لحركة مرور حافلات الحجاج بين عرفات ومزدلفة ولفك الاختناقات المرورية فى المنطقة وهذا الطريق يربط امتداد جسر الملك فيصل من جهته الجنوبية مع طريق الطائف مرورا بالطريق رقم (2) وذلك بطول حوالى (2500) مترا وعرض (40) مترا مع عمل تقاطعات أرضية على الطريقين المذكورين وتشمل الأعمال أيضا تنفيذ القطع الصخرى، والردم، والتسوية ، وطبقات الرصف. ■

مشروع خادم الحرمين الشريفين لتوسعة وعمارة المسجد النبوى الشريف



المئذنتان رقم 3 و4 على جانبى المدخل الرئيسى للحرم النبوى الشريف

□ يقول الشيخ خلف عاشور للشرف العام على مجموعة بن لادن بالمدينة المنورة إن: توسعة وعمارة خادم الحرمين الشريفين للمسجد النبوى الشريف تتضمن إضافة مبنى جديد بجانب مبنى للمسجد الحالى يحيط ويتصل به من الشمال والشرق والغرب بمساحة قدرها حوالى (82000)متر مربع تستوعب حوالى (150000) مصل. وبذلك تصبح للساحة الإجمالية للمسجد بعد التوسعة حوالى (98500) متر مربع تستوعب حوالى (180000) مصل. وقد تمت الاستفادة من سطح التوسعة للصلاة بعد تغطيته بالرخام وبمساحة قدرها حوالى (67000) متر مربع تستوعب حوالى (90000) مصل وبذلك أصبح المسجد النبوى الشريف بعد التوسعة يستوعب أكثر من (270000) مصل ضمن مساحة إجمالى معددة للصلاة تبلغ حوالى (165500) متر مربع وتتضمن أعمال التوسعة إنشاء دور سفلى (بدروم) بمساحة الدور الأرضى للتوسعة وذلك لاستيعاب تجهيزات التكييف والتبريد والخدمات الأخرى وذلك بمساحة حوالى (82000)م.

يشتمل المشروع كذلك على إحاطة المسجد النبوى الشريف بساحات تبلغ مساحتها حوالى (235000) متر مربع منها حوالى (45000) متر مربع أرضيتها مكسوة برخام أبيض بارد عاكس للحرارة والباقى مساحته حوالى (190000) متر مربع أرضيتها مكسوة بالجرانيت وفق أشكال هندسية بطرز إسلامية وألوان متعددة جميلة. وهى مخصصة للصلاة وتستوعب حوالى (430000) مصل فى حالة استخدام كامل المساحة مما يجعل الطاقة الاستيعابية لكامل المسجد والساحات المحيطة به تزيد عن (700000) مصل لتصل إلى مليون مصل فى أوقات الذروة.

وتضم هذه الساحات مداخل للمواضئ، وبعض الخدمات تتصل بمواقف السيارات التى توجد فى دورين تحت الأرض.

هذه الساحات مخصصة للمشاة فقط ولا يسمح بدخول السيارات إليها، وقد تم إضاءتها بواسطة وحدات إضاءة خاصة مثبتة على مائة وواحد وخمسين عمودا مكسوا بالجرانيت والحجر الصناعى. ويحيط بها سور من جميع الجوانب يبلغ طوله حوالى (2270) مترا طوليا.

أما الحصوتان المكشوفتان الواقعتان ضمن التوسعة السعودية الأولى وتفصل إحداهما عن الأخرى فقد تم إقامة اثنتى عشرة مظلة ضخمة فيهما بواقع ست مظلات لكل من الحصوتين وذلك بنفس ارتفاع السقف. تظلل كل منهما مساحة (306) متر مربع يتم فتحها وغلقها أوتوماتيكيا وذلك لحماية المصلين من وهج الشمس وللاستفادة من الجو الطبيعى حينما تسمح الظروف المناخية بذلك.

صمم الطابق الأرضى للتوسعة بارتفاع (12.55)م والدور السفلى للخدمات بارتفاع (4) م ، ويبلغ عدد الأعمدة بالطابق الأرضى (2028) عمودا مكسوة بالرخام وبها تيجان نحاسية تحتوى على سماعات الصوت ، ولكل عمود قاعدة رخامية بها فتحات التكييف النحاسية وتتباعد هذه الأعمدة عن بعضها بمسافة (6)م أو (18)م لتشكل أورقة وأفنية داخلية تنسجم مع الإطار العام للتوسعة.

كما زود المسجد بسبع وعشرين قبة متحركة بقطر (18)م وزنة (80) طنا للواحدة تغطى مساحة (324) مترا مربعا، وتتوفر لها خاصية الانزلاق على مجار حديدية مثبتة فوق سطح التوسعة، ويتم فتحها وغلقها بطريقة كهربائية عن طريق التحكم عن بعد مما يتيح الاستفادة من التهوية الطبيعية فى الفترات التى تكون مناسبة.

تحوى التوسعة سبعة مداخل رئيسية بالجهة الشمالية والشرقية والغربية حيث يحتوى كل مدخل رئيسى بدوره على خمس بوابات متجاورة بالإضافة إلى بوابتين جانبيتين، وهناك أيضا مدخلان رئيسيان بالجهة لجنوبية للتوسعة يحتوى كل مدخل منها على ثلاث بوابات متجاورة، بالاضافة إلى عشر بوابات جانبية واثنتى عشرة بوابة أخرى بمداخل ومخارج السلالم الكهربائية المتحركة التى تخدم سطح التوسعة علما بأن عدد البوابات الخشبية الخارجية للتوسعة (142) بوابة منها (65) بوابة كبيرة. وإلى جانب ذلك هناك ثمانية عشر سلما داخليا كما يوجد بالتوسعة عدد ست مبان للسلالم الكهربائية المتحركة تحتوى على (24) سلما كهربائيا . وفى وسط الناحية الشمالية للتوسعة يوجد مدخل «الملك فهد بن عبد العزيز» وهو المدخل الرئيسى للتوسعة



الشيخ خلف عاشور

ويعلو هذا المدخل ويميزه بشكل خاص سبع قباب ، ويحده من كل جانب مئذنةبارتفاع حوالى (105)م. وبذلك يكون للمسجد بما فيه التوسعة عشرمآذن، ست منها جديدة ارتفاع الواحدة حوالى (105) م بزيادة حوالى (33)م عن ارتفاع المآذن الموجودة بالتوسعة السعودية الأولى. وتوجد المآذن بالأركان الأربعة للتوسعة مع مئذنتين على جانبى المدخل الرئيسى.

وقد صممت أعمال الزخرفة بالتوسعة بحيث تحقق التناسق والانسجام مع نظيرتها بالتوسعة السعودية الأولى وذلك لإبراز الجانب الجمالي في الفن المعمارى الإسلامى، ويشمل ذلك أعمال الجليات والزخارف، والكرانيش لتجميل الحوائط، والكمرات، والكينارات . والمآذن، وأعمال الخشب المشغول كالمشربيات، والشبابيك، والأبواب الخشبية المطعمة بالنحاس وأعمال النحاس كالدرابزينات ، وتيجان الأعمدة والثريات المطلية بالذهب ، وأعمال التكسية بالرخام المزخرف على كامل الجدران الداخلية للتوسعة حتى علو ثلاثة أمتار، والأعمدة الدائرية المكسوة بالرخام المستدير وقواعدها أيضا مكسوة برخام مزخرف بأشكال هندسية جميلة وبها تجويفات خاصة لوضع المصاحف الشريفة بطريقة منظمة.

وتشمل الأعمال الكهربائية لتوسعة المسجد النبوى الشريف أعمال الإنارة التى تتضمن (68) نجفة كبيرة و(111) نجفة أصغر حجما وكلها مصنوعة من النحاس والكريستال وكذلك حوالى (20450) وحدة إنارة منها (7330) نحاسية ،ومكبرات الصوت، ونظام التحكم الأتوماتيكي، ودوائر تليفزيونية مغلقة للمراقبة تغطى جميع أجزاء المسجد والساحات الخارجية.

أما الأعمال الكهربائية الميكانيكية فتشتمل على تمديدات للمواسير لنوافير مياه الشرب المبردة، ومواسير صرف مياه الأمطار، والصرف الصحى، والتهوية، ونظام مكافحة الحريق بالإضافة إلى مضخات المياه، وأعمال تلطيف الهواء.

وقد صممت أعمال تلطيف الهواء لتحافظ على الناحية الجمالية والمعمارية للمسجد بحيث تم إدخال فتحات خاصة ضمن تصميم قواعد الأعمدة مغطاة بالنحاس لدفع الهواء البارد إلى المبنى من خلالها حيث يتم دفع الهواء إلى مخارج الهواء بقواعد الأعمدة بالدور الأرضى من حوالى (143) وحدة مناولة الهواء المركبة فى البدروم عبر مجار معزولة حراريا. أما الماء المثلج فيصل لهذه الوحدات من مبنى محطة التكييف المركزية عبرنفق الخدمات . كما يتم تكييف المكاتب وغرف المعدات بأكثر من (117) وحدة تكييف متنوعة. إن أعمال تلطيف هواء المسجد النبوى الشريف تعد من أكبر الأعمال فى العالم حيث تمر مواسير التبريد عبر نفق للخدمات بطول حوالى سبعة كيلو مترات ليصل ما بين المحطة المركزية للخدمات التى توجد بها أجهزة التبريد ومعدات ومولدات الكهرباء، وبين دور التسوية بالتوسعة، وبالإضافة إلى ذلك فقد تم تلطيف هواء المسجد القديم وفق أسس معمارية وهندسية تحول دون إجراء أى تعديلات فى المبنى القائم أو المساس به وللمحافظة على شكله وذلك عن طريق دفع الهواء البارد من خلال فتحات النوافذ الموجودة فى الجدار القبلى للمسجد. وهكذا يكون كل مسجد الرسول عليه الصلاة والسلام وتوسعته قد تم تلطيف هوائهما بالكامل.

أما محطة خدمات التكييف فقد تم إنشاؤها على موقع مساحته حوالى (7000)متر مربع بأبعاد (350 200)م وذلك لتأمين تكييف هواء المسجد النبوى الشريف.

أما نفق الخدمات فيتم عن طريقة نقل المياه المبردة من محطة التبريد إلى قبو المسجد ، وهو عبارة عن الخرسانة المسلحة بارتفاع دلخلى يبلغ (4.1)م وعرض (6.2)م وبطول حوالى سبعة كيلومترات.

إن هذا المشروع الضخم العملاق قد انتهى وتم ربط توسعة خادم الحرمين الشريفين بالتوسعة السعودية الأولى بالمسجد القديم كل فى بناء واحد متناسق ومنسجم يقف شاهدا أبد الدهر على عظمة التشييد وفخامته ودقة التنفيذ ومتانته ويدل على مدى ما بذل من فكر وجهد ومال على تصميمه وتنفيذه بهذه الصورة الرائعة الخلابة. ■

المسلمون
السنة الثانية عشرة - العدد (615) الجمعة 4 رجب 1417 - 15 نوفمبر 1996

صفحات خاصة بمناسبة مرور 12 عاما على صدور «المسلمون» واقامة المعرض الدولى لخدمات الحج والعمرة 96 ومعرض الحرمين الشريفين والتراث الإسلامي بالامارات

صخر تقدم موسوعة الحديث الشريف

9 مراجع داخل قرص صغير

أدوات بحث وطرق عرض متباينة و3 معاجم ضخمة

كتب: طارق أنيس

الجهد الكبير يصبح يسيرا، إذا تركت المراجع الورقية، وتحولت إلى «موسوعة الحديث الشريف» التي وضعتها «صخر» على قرص صغير، يمكن لراحة اليد أن تحتويه. !!

ولا تقتصر محتويات قرص «صخر» على كل ما ورد في البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وأبي داود وابن ماجة، بل يضيف إلى تلك الجواهر كنوز الإمام أحمد بن حنبل والإمام مالك بن أنس والإمام الدارمي، ليصبح لدى الدارس تسعة مراجع تضع بين يديه كثيرا مما ورد في علم الحديث..

كما لا تقتصر القيمة الحقيقية لإنجاز «صخر» في وضع المراجع التسعة التي يعجز عن حملها رجل مفتول العضلات، داخل قرص خفيف الوزن، ولكن القيمة الرئيسية لهذا تكمن في الأدوات التي يضعها البرنامج بين أيدينا للاطلاع على محتويات تلك المراجع، والبحث داخل آلاف الأحاديث ومئات الآيات القرآنية التي وردت فيها.. فعمليات البحث المعقدة التي يمكن أن تستغرق ساعات عدة داخل المراجع الورقية، يمكن إنجازها في ثوان، أو دقائق في هذا القرص.

ثلاثة معاجم إضافية

يقدم البرنامج ثلاثة معاجم ضخمة تتكون من معاجم ألفاظ الحديث، ومعجم غريب ألفاظ الحديث، ومعجم مبهمات الحديث.. وتضم هذه المعاجم كل الألفاظ الواردة في الكتب التسعة، وهو أمر يجعل منها موسوعة قائمة بذاتها.. ويتيح لنا كل معجم إمكانية طباعة كل محتوياته أو بعضها، على طابعة من اختيارنا، كما يسمح لنا بحفظ بعض، أو جميع، الألفاظ الواردة فيه، داخل ملف نصي، يمكن فتحه بأحد برامج معالجة الكلمات (ومنها برنامج «مفكرة» وبرنامج «رايت العربي» الموجودان داخل ويندوز) وإجراء ما نريد من عمليات التحرير على تلك الألفاظ.. ويتيح إلى جانب إمكانيات طباعة محتوى المعاجم وحفظها داخل ملفات نصية عرض كافة الأحاديث التي تظهر بها الكلمة التي نختارها من أحد المعاجم الثلاثة. كما يتيح امكانية نقل الحديث الذي يعرض الكلمة (بالتشكيل أو بدون التشكيل) إلى برنامج من برامج معالجة الكلمات، وذلك بنسخه في «حافظة ويندوز» ثم نقله إلى معالج الكلمات الذي نختاره..

معلومات غزيرة

لتقدير الجهد المبذول في تحضير برنامج «موسوعة الحديث الشريف» فإن على المستخدم الذهاب إلى قائمة المراجع، وسيجد هناك أسماء 178 من أمهات الكتب والمجلات التي اعتمد عليها في جمع المادة العلمية للبرنامج. وهو ما يجعل هذا البرنامج قادرا على توفير أي معلومة يحتاجها المستخدم ببضع نقرات بالماوس. ومن هنا ندرك مدى أهمية الخدمة التي يؤديها برنامج «موسوعة الحديث الشريف» لكل مهتم بالحديث وعلومه. فهو لا يكتفي بخزن الأحاديث ثم عرضها حسب الطلب، بل يقدم فضلا عن ذلك فيضا من المعلومات المتعلقة بجوانب مختلفة من الحديث بمجرد النقر بالماوس على الايقونة أو الأمر المناسب.

فبامكان المستخدم أن يطلع على معاني الكلمات الغريبة، وتراجم رواة الأحاديث، وتلاميذ كل راو وشيوخه، ودرجة صحة الحديث، وأسانيد الحديث المختلفة، ثم نوع كل سند، ونوع رواية كل راو عمن قبله، ثم مطابقة كل رواية مع النص الذي يوافقها.

ولا ينسى هذا البرنامج أن يصنف الرواة من حيث حسن روايتهم، وهذا ما يسمى «علم الجرح والتعديل»، إذ يعطي رأي كل عالم من علماء الحديث في أي من رواته! هل هو ثقة، أم صدوق، أم وضاع. كما أنه لا يفوت على من قاموا على تحضير البرنامج، أن يذكروا لنا ترجمة مفصلة عن كل إمام من الأئمة التسعة، أصحاب الكتب المعتمدة، وعن قصة وتفاصيل تأليف كل كتاب منها. ويمكن الوصول إلى كل ذلك بيسر وسهولة، ولا يحتاج المستخدم إلى ما هو أكثر من استخدام الماوس ولوحة المفاتيح.

يتيح البرنامج إمكانية طباعة المفردات التي تحتويها المعاجم الثلاثة وينطبق على ألفاظ المعاجم ما ينطبق على الأحاديث.. فقد كانت تجارب الطباعة التي استخدمنا فيها طابعتي ليزر (QMS وApple)، إلى جانب طابعة «زيروكس» الملونة أكثر من مرضية.. فاحتفظت النتائج التي أتتنا بها طابعتا الليزر برونق النص وتشكيل الحروف التي يستخدمها البرنامج في عرض محتوياته على الشاشة.. وجاءت نتائج الطباعة بطابعة «زيروكس» الملونة فاخرة تبرز الألوان المستخدمة في النص على الشاشة والمستخدمة في خلفية الإطار الذي يعرض النص على الشاشة.. واحتفظت النسخة الملونة المطبوعة بأناقة الخطوط التي استخدمتها «صخر» في برنامجها، وبالتشكيل الجميل المستخدم مع تلك الخطوط...

وإلى جانب خدمات الطباعة الجيدة وفرت «صخر» لهذه الموسوعة قائمة مساعدة مميزة حقا. والهدف من قوائم المساعدة هو توفير الأدوات التي تشرح للمستخدم كل ما يساعده على فهم طرق استخدام البرنامج.. وهذا هو ما تفعله أدوات المساعدة، التي توفرها «صخر» في موسوعة الحديث الشريف بنجاح كبير فإذا وجدت نفسك في موقف يحتاج إلى توضيح، فستجد وسيلة قريبة تنقلك بسرعة إلى الشرح المناسب داخل قائمة المساعدة..

فالشرح الذي يقدمه البرنامج حين تطلبه، يتفق دائما، مع الموضوع المعروض على الشاشة.. وهي خاصية تسمى «المساعدة الحساسة للسياق context sensitive». ويقصد بها استشعار البرنامج لطبيعة المشكلة، التي يعاني منها المستخدم وتوفير المساعدة الملائمة لسياق تلك المشكلة فتعرض الشرح المناسب. كما تستخدم أدوات المساعدة خاصية النصوص المتشعبة، Hypertext بشكل جيد.. فإذا كنت تقرأ شرحا لموضوع معين، ولمحتوى النص على اسم معين، فأغلب الظن أن النقر بالماوس على هذا الاسم سينقلك إلى الصفحة التي تتناول ذلك الاسم بالشرح. كما أن التنقل بين صفحات الشرح المختلفة يتحول إلى متعة، عندما تتعود استخدام خريطة المسار، التي تبين لك موقعك داخل الصفحات التي تتناول موضوع الشرح، وتستخدم صفحات المساعدة الرسوم التوضيحية. كما تستخدم أيقونة تعيدك إلى الصفحات السابقة.

تعليم مصطلح الحديث

إذا كنت لا تعرف ما هو «السند» وما هو «المتن» وما هو «الطرف» وما هو «التخريج» وما هو «الإسناد» فأنت في حاجة إلى دورة تدريبية سريعة، توضح لك المسائل الهامة في مصطلحات الحديث.. ويساعدنا الإلمام بهذه المصطلحات على استخدام أدوات البحث وأدوات العرض، التي يوفرها لنا البرنامج حين نبدأ في استخدامه بشكل جاد، لاستخراج الأحاديث التي تعالج القضايا الفقهية التي تهمنا، والوصول إلى أقوال الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم، في الأمور التي نحتاج فيها إلى الاطلاع على ارشاداته سواء كانت تخص المعاملات أو العبادات أو غير ذلك من أمور الدنيا والدين.

.. وتوفر لنا موسوعة صخر الشرح المطلوب داخل قائمة «التعريف بمصطلح الحديث»، وهي قائمة تتفرع من قائمة المساعدة.. وسوف يجد الراغب في التسلح ببعض من هذه الأدوات اللغوية، ضالته في هذه القائمة، التي تضيف قيمة جديدة إلى قيمة الموسوعة.. وبالإضافة إلى هذه القائمة سيجد المستخدم نبذة وافية عن مؤلفي الكتب التسعة داخل قائمة «تعريفات» التي تتفرع إلى سيرة المصنفين، وهي السيرة التي تتعرض للأئمة التسعة، كما تتفرع إلى قائمة «الكتب التسعة» التي تسلط بعض الضوء على الظروف التي أحاطت بتصنيف تلك الكتب..

تتخلل نصوص الأحاديث الشريفة العديد من الآيات القرآنية الكريمة. ويعرض البرنامج تلك الآيات بلون يختلف عن لون ألفاظ الحديث، ليستطيع المستخدم التمييز بين نص الحديث ونص الآية القرآنية بيسر وسهولة، ولكن الأهم من ذلك أن للموسوعة لا تقتصر على عرض نص الآيات الكريمة، بل تتيح لنا إمكانية سماع تلاوتها الصوتية. فيكفي أن ننتقل من طور «عرض» إلى طور «القرآن» لتظهر أيقونة القرص المدمج والمكبر الصوتي، التي يؤدي النقر عليها بالماوس إلى إسماعنا تلاوة للآية التي يتضمنها الحديث...

وتوفر طرق العرض التي يستخدمها البرنامج، أداة لعرض فهرس الآيات القرآنية التي ترد في أي من الكتب الستة أو في مجموع هذه الكتب معا ويمكن من خلال هذا الفهرس، الانتقال إلى الشاشة التي تعرض نص الحديث، بما يحتويه من آية أو آيات قرآنية.

وبالإضافة إلى الآيات القرآنية التي ترد في الأحاديث النبوية الشريفة، تحتوي الموسوعة على أسماء الرسول وأسماء الأنبياء والملائكة، والأماكن والجماعات والرجال والنساء، والغزوات التي وردت في الأحاديث التي تحتويها الكتب التسعة .■

علوم الحديث ومصطلحه

كتب: فداء ياسر الجندي

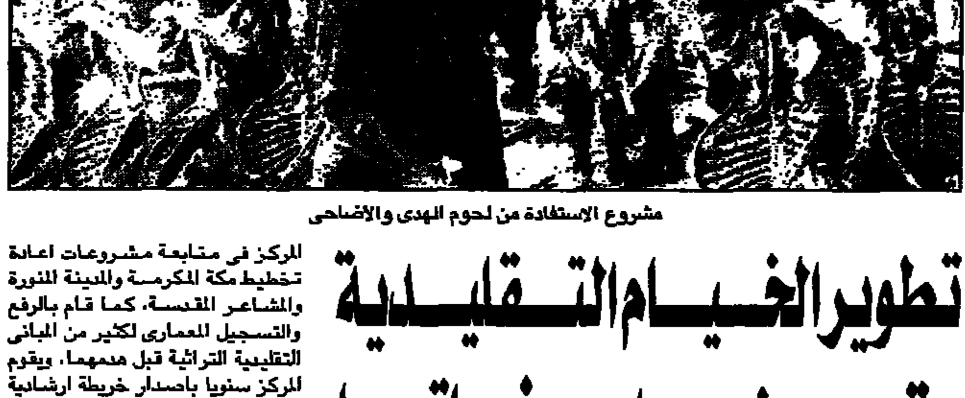
□ علوم الحديث الشريف هي العلوم التي تدرس مسيرة كل كلمة نطق بها رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ خرجت من فمه الشريف إلى أن استقرت في بطون كتب الحديث أو فعل فعله أو أمر أقر غيره على قوله أو فعله. ولما كانت لكلمات الرسول صلى الله عليه وسلم قدسية خاصة «وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى».. فقد كانت عناية علماء الإسلام بالغة في تحقيق وتوثيق الحديث الشريف، ولم يكن يدون حديث في أي كتاب قبل أن يمر بسلسلة طويلة من البحث والدراسة والاستقصاء، فقد كان يتعين أن يتأكد الإمام الذي يدون أي حديث، من أن الذين سمعه منهم مؤهلون لرواية الحديث، فيعرض كلا منهم على مقاييس صارمة، يحددها علم يقال له «علم الجرح والتعديل»، وهو من علوم الحديث.

فإذا ما تأكد من انطباق شروط هذا العلم على كل رواية، انتقل للطبقة التي نقلوا عنها، حتى يصل إلى درجة الصحابة. وهم جميعا عدول ورواياتهم مقبولة.

وخلال هذه المسيرة الطويلة، ينبغي على مدون الحديث أن يتأكد من أن كل شخص روى حديثا قد ثبتت معاصرته لمن يروي عنه، وأن يتأكد من أنه سمع منه، ومن طريقة السماع، وهو ما يسمى في علوم الحديث.. «تحمل الحديث».. فالفرق كبير عند علماء الحديث بين أن يقول القائل: «حدثني فلان» أو «سمعت فلانا»، أو «عن فلان» أو «قرأت على فلان». كما أن الحديث قد لا يصل إلى عالم الحديث من طريق واحد، بل من طرق متعددة، وقد يكون هناك اختلاف يسير في نص الحديث بين الروايات، فيقوم علماء الحديث بالمقارنة بين الروايات، وتحقيق الأصح منها ثم تدوينه. وعلى عالم الحديث أن يعطي درجة صحته حسب دقة روايته وصحة سنده وللحديث عند أهل هذا العلم أنواع عديدة. من متواتر وصحيح وحسن ومسند ومنقطع وفرد وغريب، وعزيز ومشهور ومستفيض ومتابع وشاهد ومدرج ومسلسل، وغير ذلك من أنواع يصل عددها عند بعض العلماء إلى أكثر من خمسين نوعا، يتعلق ما ذكرناه حتى الآن بسند الحديث، وهناك معايير أخرى تتعلق بمتن الحديث، أي نصه حيث إن للعلماء مقاييسهم الدقيقة في تمحيص النص والتأكد من خلوه مما يسمونه «علة قادحة» تضعف من صحة الحديث، وهكذا نرى أن كل كلمة تدون في أي كتاب معتمد للحديث، توزن بموازين دقيقة دونها دقة موازين الذهب. ويكفي أن تعلم أن الإمام البخاري مثلا، والذي يحتوي صحيحه على سبعة آلاف وثمانية أحاديث. سمع الحديث من حوالي سبعين ألفا من الرواة، وحفظ ثلاثمائة ألف حديث وأنفق من عمره ست عشرة سنة على كتابه العظيم والذي يعد أصح كتاب بعد القرآن الكريم■

رفع القدرة الاستيعابية لوادي منى.. والاستفادة من لحوم الهدى والأضاحي

مكة المكرمة - محمد حسن نوفل



مشروع الاستفادة من لحوم الهدى والاضاحى

□ تتواصل الابحاث والدراسات التي يهتم بها مركز ابحاث الحج من اجل خدمات مميزة لحجاج بيت الله الحرام فكان من ابرز الدراسات موضوع الافادة من لحوم الهدى والاضاحى واعطى له اولية خاصة وقد تضمنت هذه الدراسات النواحى الاحصائية المتعلقة بالاضاحى واختيار الوسائل المختلفة لتصنيع وحفظ اللحوم ومن ثم تحديد انسب الوسائل التى تحقق الاستفادة المثلى من هذه الذبائح وتعتبر هذه الدراسات ركيزة اساسية فى مشروع المملكة العربية السعودية للإفادة من لحوم الهدى والاضاحى

وتتضافر هذه الدراسات والابحاث مع ابحاث اخرى وهى الدراسات المتعلقة بحركة الحجاج لنجد ان هذه الدراسات تتضمن جمع المعلومات المتعلقة بحركة الحجاج وتنقسم هذه الدراسة حسب حركة الحجاج الى ثلاثة اقسام هى دراسة متعلقة بحركة الحجاج بين المدن، وتشمل هذه الدراسات حركة الحجاج بين مكة المكرمة وجدة وبين مكة المكرمة والمدينة المنورة، ثم دراسات متعلقة بحركة الحجاج محليا، وتشمل هذه الدراسات الجوانب الخاصة بحركة الحجاج بين الاماكن المختلفة فى مناطق المشاعر مثل عرفات - المزدلفة - منى وكذلك منى - مكة المكرمة ، وتنقسم حركة الحجاج فى هذه الاماكن الى نوعين من الحركة وهما حركة المشاة وحركة للركبات بالإضافة الى دراسات متعلقة بحركة الحجاج داخل اماكن معينة مثل حركة الحجاج على جسر الجمرات او حركة الحجاج فى الطاف بالحرم المكى الشريف، وتقتصر الحركة بدورها فى هذه الاماكن على حركة المشاة فقط، ويهدف المركز بهذه الدراسات الى معالجة مشكلة الازدحام فى المناطق المختلفة اثناء شهر رمضان وفترة الحج، وقد كان لاقتراح المركز بمنع السيارات الصغيرة من الدخول الى مكة المكرمة والمشاعر المقدسة فى ايام الحج اثر ايجابى واضح فى تخفيف حدة الزحام الذى كانت تسببه السيارات، كما يقوم المركز باجراء تجارب ميدانية واعداد افلام تليفزيونية، وعمل استبيانات مع الحجاج للتعرف على ماقد يواجههم من مشاكل فى تحركاتهم بهدف الوصول الى تشخيص المسببات والعمل على ازالتها وبالاضافة الى ذلك فان المركز يقوم بتسجيل ماقد يطرأ على حركة الحجاج من متغيرات نتيجة للمشاريع التطويرية المستمرة للمشاعر، وذلك من خلال وسائل العد الآلى للمركبات والحصر الارضى والتصوير الجوى المستمر خلال موسم الحج

واما فى مجال الدراسات العمرانية والتخطيط والبيئة فشملت هذه الدراسات عدة مجالات متنوعة منها دراسة استعمالات الاراضى بمنى والتى تهدف الى تحسين كفاءة استخدام الاراضى بها ورفع القدرة الاستيعابية للوادى حتى يمكن ايواء الاعداد المتزايدة من الحجاج كما تشمل دراسة الظروف البيئية والعوامل المناخية ومياه الشرب والصرف الصحى والمخلفات ونوعية الهواء والضوضاء وغيرها من العوامل البيئية المؤثرة على الحجاج، وتشمل

تطوير الخيام التقليدية وتحسين مواصفاتها

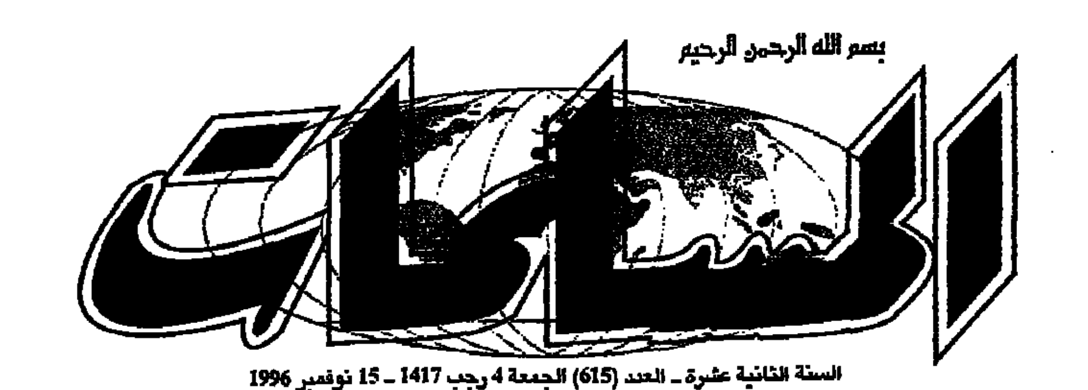
كذلك تطوير الخيام التقليدية وتحسين مواصفاتها من حيث مقاومة الحريق وتلطيف درجة الحرارة داخلها وتطوير وسائل ايواء جديدة ملائمة، وشارك المركز فى متابعة مشروعات اعادة تخطيط مكة المكرمة والمدينة المنورة والمشاعر المقدسة، كما قام بالرفع والتسجيل المعمارى لكثير من المبانى التقليدية التراثية قبل هدمها، ويقوم المركز سنويا باصدار خريطة ارشادية لمنى وعرفات موضحا بها امكان جميع مؤسسات الطوافة ومختلف الخدمات الرسمية

وتهدف هذه الدراسة الى المحافظة على البيئة الطبيعية والاسلامية بمكة المكرمة والمدينة المنورة وبقية المشاعر المقدسة واشتملت ايضا على اجراء مقابلات مع المعتمرين من الحجاج او المقيمين بمكة المكرمة للمساعدة فى التسجيل التاريخى الشفهى للحج ومكة المكرمة والتعرف على العادات والتقاليد والحرف التى كانت سائدة فى الماضى كما تشمل دراسة مستوى الخدمات المقدمة للحجاج من المطوفين والادلاء والزمازمة وغيرهم، وكذلك دراسة اسكان الحجاج بمكة المكرمة والمدينة المنورة، ويقوم المركز سنويا بجمع الاحصائيات الاساسية عن الحجاج، وتصدر عن المركز دراسات دورية تشتمل على الخصائص السكانية للحجاج وحركة المركبات على مدار العام، ويقوم المركز بصفة مستمرة باجراء بحوث خاصة بناء على رغبة بعض الجهات المعنية، والمركز يواصل جهوده المستمرة كل عام لتحقيق الاهداف النبيلة التى من اجلها انشئ.

واما بالنسبة لدخول جسر الجمرات والخروج منه فقد اثمرت عن نتائج فى سرعة الحركة وفى زيادة الطاقة الاستيعابية، وفى عدم وجود تدافع وتضارب فى الحركة، وهنا تجدر الاشارة الى الجهود الامنية التى بذلت فى ادارة الجسر بطريقة منظمة توحد اتجاه المشاة وتنظم حركتهم ، وانه تم تحقيق نتائج فى سرعة الحركة، وفى زيادة الطاقة الاستيعابية، وفى عدم وجود تدافع وتضارب فى الحركة، وعدم وجود اى اصابات، كما انه منع الافتراش الذى كان يعيق حركة الناس اسفل الجسر■



بسم الله الرحمن الرحيم



السنة الثانية عشرة ـ العدد (615) الجمعة 4 رجب 1417 ـ 15 نوفمبر 1996

في العدد القادم

أسيرات .. فمن يطلق سراحهن؟!

ومن الإهمال ما قتل: أزواج يغتالون زوجاتهم !!

أخيرا التقى الزوجان في عش الزوجية.. وحققا الحلم الذي راودهما.. حرص الزوج على تلبية كل احتياجاتها المادية.. الأساسية والكمالية!!

ولكنه بدأ ينسحب تدريجيا من حياتها، يقضي كل وقته خارج المنزل، في العمل أو السهر والسمر مع أصدقائه، تاركها فريسة للوحدة والفراغ، وإذا تواجد في المنزل فهو واجم مشغول الذهن، لا يرى لا يسمع.. لايتكلم!! أخذ الملل والتضجر يتسرب إلى الزوجة.. ولا يبالي!!

بدأت الحوار مع نفسها: هل إهماله يعني كراهيته، هل مل الحياة معي؟

ما حجم مسؤوليتي عن هذا الاهمال.. كيف أتصرف تجاهه.. هل اقابله بتجاهل مماثل أم احاول إثارة اهتمامه؟

تساؤلات وهواجس عديدة تعتري الزوجة وتثير قلقها ومخاوفها.

اليوم دعونا نقترب من مشاعر هؤلاء الزوجات.. ونخرج برؤية واضحة عن موقف الشرع من حقوقهن الزوجية.

تحقيق: هناء طوبار ـ جدة

□ الواقع يؤكد أن الزوجة قد تقبل غضب زوجها وثورته عليها، ولكن أن تشعر بأنها صارت «لا شيء» في حياته، فهذا ما لا تغفره.. «حنان» تعاني هذا الإحساس، وتصف إهمال زوجها ولا مبالاته بأنه «غير محتمل» ولذا هجرته إلى بيت «أهلها» منذ شهرين لعله يتراجع، وتعلل ذلك بقولها: يغادر منزلنا في مكة صباحا إلى مقر عمله بجدة. بعد الانتهاء منه يتناول غداءه في بيت «عائلته»، ويمضي الوقت المتبقي مع رفاقه يلعب البلوت ويتسلى، ولا يعود إلينا إلا مساء للنوم فقط لدينا ثلاث بنات لا يعرفهن أدنى اهتمام، يدخل البيت مقطب الجبين، لا يتكلم مع أحد، بل يستقل غرفة بمفرده!!

أما «سوسن» فاليأس دفعها إلى معاملة زوجها بالمثل وتعبر ببساطة عن ذلك قائلة: لم يقصر في توفير كل وسائل الرفاهية المادية من مأكل وملبس ومسكن، علاوة على سائقين وخادمتين، ولكنه انشغل بعمله وباهتماماته الشخصية، وتجاهل مطالبي المعنوية المتمثلة في الحب والحنان والدفء الأسري، بصراحة حرصا على صحتي النفسية، أقضي وقت فراغي مع صديقاتي، فنسهر سويا كل ليلة، فهو يعود يوميا في الثالثة بعد منتصف الليل!

البناء ـ مسؤوليتي!!

وفي إطار جولتنا بين الزوجات التقينا «آمنة. ف» التي تحتم عليها طبيعة زوجها تحمل مسؤولية أسرتها بأكملها وتروي ذلك قائلة: طبيعة عمله تقتضي السفر والتنقل من بلد لآخر ولذا فهو لا يدري عما أواجهه من مشاكل أو أزمات، فلا يضعني حتى في «ذيل» قائمة اهتماماته.

وأضافت بلهجة تغلفها السخرية قائلة: هل تصدقي أنه يعهد إلي بمتابعة بناء «الفيلا» التي سننتقل إليها قريبا!!

أخيرا توصلت إلى سر غياب زوجي وتجاهله لمشاعري، وعدم مراعاته لرغبتي في زيادة اهتمامه بي، والتي أكررها على مسامعه دائما هكذا بادرتنا «نوال» بحديثها وأضافت: اكتشفت زواجه بأخرى، وثارت ثورتي وأجبرته بمساعدة أهله على تطليقها، وأذعن لرغبتهم ولكنه أعادها إلى عصمته، ويعتقد أنني لا أعلم، قدرت البقاء معه طالما لا يبخل علي، و«أغرف» من أمواله وقتما أشاء وبدون حساب، ولكن إذا طلبت الطلاق، لن أحظى إلا بالفتات!!

عرضنا للنماذج السابقة ربما يعطي انطباعا بأن الزوجة «مظلومة» دائما.. وهذا ما ترفضه خيرية بنجر المحاضرة بكلية إعداد المعلمات بجدة فهي تؤكد أن المسئولية مشتركة، فالزوجة «النكدية» التي تختلق المشاكل لأتفه الأسباب، يهرب زوجها من المنزل. والتي تهمل بيتها وزوجها وأولادها، سيعاملها بالمثل.

وتضرب مثلا بزوج انفصل عن زوجته بعد عشرة تسعة عشر عاما، أثمرت خمسة أبناء، والسبب أنه يعود من عمله وهي ما زالت «تغط» في النوم، والمساء للسهرات والحفلات، فتركها باحثا عن الاهتمام والرعاية عند غيرها، ولم يجدها أيضا، والآن يبحث عن الثالثة ولكنه يشترط أن تكون «عاملة».

وتشير خيرية إلى أن أخطر مظاهر الاهمال، تواجهها زوجة رجل الأعمال، الذي يسافر دائما، حتى إذا عاد فارتباطه بأعماله يأتي على حساب اهتمامه بزوجته، فالعلاقة بينهما قائمة على الورق فقط!!

بالإضافة إلى الزوج الذي يتزوج بأخرى، ويهمل الأولى إهمالا ذريعا.

وبصورة عامة فإنه أحيانا يدب الملل للحياة الزوجية، وهنا يأتي دور الزوجة في إضفاء التجديد والحيوية، كالقيام برحلة، أو مشاركة الزوج هواياته واهتماماته، ولإضفاء لمسات جديدة على حياة الزوجية، فالرجل طفل كبير يحتاج دائما إلى التدليل، وبعض الرجال تربوا واعتادوا على أن كل طلباتهم مجابة، ولذا فهم يتطلعون لأن تكون شريكة الحياة، زوجة وأما في آن واحد.

وتختتم خيرية حديثها قائلة: لامانع من سهر الزوج مع أصدقائه بعض الوقت، حتى لا يمل من البيت والزوجة، ولكن الخطأ هو التمادي في ذلك، فخير الأمور دائما الوسط.

الهدوء والراحة

التأكيد على أن الزوج مسؤول دائما عن الاهمال تعميم خاطئ ومرفوض، فالمسؤولية قد تكون مشتركة، وربما يتحملها أحد الطرفين هذا ما تراه سميرة الخطيب المعيدة بقسم علم النفس والتربية بكلية إعداد المعلمات بجدة وتشرح تفاصيله في قولها: أحيانا يستحوذ عمل الزوج على كل وقته وتفكيره، وتغرق الزوجة أيضا في «وظيفتها» ورعايتها لأولادها، فكل منهما يرد على الآخر بتقصير مماثل. وقد تتحمل بمفردها المسؤولية سواء عاملة أو ربة بيت، فتعلن مثلا عن مشاكل الأبناء بصورة مزعجة ومنفرة، فيخلو البيت من الهدوء والراحة، فيهرب الزوج باحثا عنهما خارجه.

وأحيانا أخرى يعتقد الزوج أن تأمين احتياجات الزوجة المادية كل مسؤولياته متجاهلا متطلباتها من الحنان والحب والرعاية، ويندمج في عمله، أو يلتف حول «شلة» من الأصدقاء، يسهر معهم يوميا، حتى ساعة متأخرة.

والاهمال المفرط تعتبره سميرة «مرضا» مرجعه خطأ في تربية ونشأة الزوج الاجتماعية والنفسية، ويشكل بالتأكيد خطرا بانهيار العلاقة الزوجية والأسرية، خاصة عند اللواتي يفقدن القدرة على الاحتمال. فالفراغ العاطفي لا تعوضه أي ماديات.

فكل زوجة تتطلع دائما إلى أن تكون محل عناية واهتمام زوجها.

وتنتقد سميرة الزوجة التي تواجه إهمال زوجها بالمثل، بل تعتبره جهلا وتعسفا، وتطالبها بأن تكون أكرم منه، توفيه حقوقه كاملة، تقابلة بالانسجام والعطف، حتى لا يعاند، ويختل توازن الحياة الزوجية.

كما تنتقد الجيل الحالي من الأزواج ممن يسيئون فهم «طول» العشرة، فيهملون زوجاتهم، مؤكدة أن الحياة الزوجية على عهد آبائنا وأجدادنا كان لها قدسيتها واحترامها، مهما طالت السنين.

للشكلة التي نطرحها اليوم لا تعتبرها وداد عبد السميع المعيدة بكلية إعداد المعلمات بجدة ظاهرة وتبرهن على ذلك بمشاهداتها اليومية لأزواج يصطحبون عائلتهم في الأسواق، المستشفيات، المتنزهات والأماكن الترفيهية.

وبعضهم يخصص يوما في كل أسبوع للالتقاء بأصدقائه، وهذا لا يضير الزوجة في شيء.

وتستدرك قائلة ولكن هناك فئة نجح المؤثر الخارجي سواء كان عملا أو أصدقاء أو سفرا في جذبه فطالت مدة غيابه عن البيت، وينسحب تدريجيا وتفتقده الزوجة والأولاد ومن هنا تحدث «الفجوة».

وهناك فئة ثالثة بلغ إهمالها حد الذروة، وهي حالة خاصة تعكس وجود مشكلة ما في حياة الزوجين، وهنا يأتي دور الزوجة في البحث عن الأسباب في نفسها أولا، وزوجها ثانيا، وأن يتعاون الطرفان لمواجهة عيوبهما بكل صراحة ووضوح، ومحاولة إصلاحها.

لكن إذا اكتشفت الزوجة «بإهماله» ومعاملته بالمثل، فهذا يعني هروبها من المسئولية، وستزداد الهوة بينهما لتصل إلى الإنفصال.

زوجة مضمونة

وتؤكد وداد على أن الرجل الشرقي يعتبر الزوجة «مضمونة» !، مهما تغيب عنها، يعود ليجدها بنفس المشاعر والأحاسيس والطاعة وإذا شعر بتغير يصيبه الفتور، وينسحب من حياتها تدريجيا

وتطالب بأن يتحمل الزوج مسؤوليته «كمشارك» فالمرأة الآن تعمل وتواجه ضغوطا نفسية، وتعود لتؤدي دورها في البيت، ولذا لابد أن يشاركها الزوج الحياة بحلوها ومرها، وإلا ستصاب بالغثيان وتنهار نفسيا، فلن تكون الزوجة المرأة الحديدية، تعمل وتدرس للأبناء، والطرف الآخر يرفع يده تماما، ويكتفي بكونه «ممول».

وتضيف وداد: طالما أنه يمارس حقوقه كاملة فهو مطالب بواجباته كاملة أيضا.

وتركز على ضرورة تغيير المفاهيم السائدة من خلال إعادة النظر في تربية «الولد» فلا يسمح له بكل شيء، بل نغرس فيه القدرة على تحمل المسؤولية منذ صغره، مثلما نربي البنت ونعدها لتكون أما وزوجة مطيعة، وهذه مسؤولية الآباء والأمهات.

رجل «حساس»!

ومازال تساؤلنا مطروحا.. ما الذي يدفع الزوج لاهمال زوجته، وقضاء أغلب أوقاته خارج البيت.. وهل هذا السلوك مؤشر لبغضه لها.

والإجابة نتعرف عليها من وجهة نظر «رجالية» الشاعر يحيى توفيق يصنف الرجال إلى ثلاثة: مادي.. وعاطفي.. ووسط بين الاثنين، ولكل منهم ردود فعل مختلفة، ولكن بصفة عامة الزوج لا يمكن أن يكره زوجته بل ييأس منها، فقد تدفعه بتصرفاتها ـ مع الأسف ـ بعيدا عنها بسبب إهمالها أو عدم ملاحظتها لاحتياجاته المختلفة فالرجال كالأطفال يحبون دائما التدليل، والإحساس بأنهم كل شيء بالنسبة لزوجاتهم.

يمضي الشاعر توفيق في إلقاء المسؤولية على الزوجة قائلا: السبب الرئيسي يرجع إليها، وينبع منها، فإذا لم تعط الزوج ما ينبغي من تودد ومحبة وطاعة، وحرص وتفكير فيما يرتديه أو يأكله أي تشعره بأنه معتنى به، سيشعر بالإهمال، ويتقوقع ويصاب باكتئاب داخلي ومن ثم يبحث عما افتقده من رعاية.

ويعترف بأن هناك أزوجا عيونهم فارغة، فإذا وجد امرأة أجمل أو أصغر يتزوجها.. وهكذا، وهؤلاء يعانون خللا نفسيا وعاطفيا، ويبحثون عن شيء ربما يعيد المنال، فالزوج السوي إذا وجد الزوجة الحريصة عليه لا يمكن أن يتركها لغيرها.

وينصح كل زوجة بالبحث عن أسباب الاهمال في نفسها، وتحاول إصلاح أخطائها، وأن تتفانى في حب زوجها، وتعطي له بدون حساب، فإذا كان كريما سيقدر هذا، أما اللئيم فلا فائدة ترجى منه■

الأطفال .. يدفعون الثمن !

الزوجات: الزوجة الثانية سر إهمالي
علاقتنا قائمة على الورق فقط!
الفراغ العاطفي لا تعوضه الماديات
الزوج أصبح مجرد «ممول»!
لا أراه إلا مقطب الجبين!

فقدان المودة والرحمة

□ العلاقة الزوجية تقوم أساسا على المودة والرحمة كما قال الله تعالى: «ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة».

وهذه هي الصورة العامة في مجتمعات المسلمين، فإن وجدت صور غير ذلك، فهي حالات قليلة وخاصة. ويرفض د. محمد نور ولي المشرف المالي بالمشروع الخيري لمساعدة الشباب على الزواج بجدة الحكم على المجتمع بأكمله بناء على صور فردية.

ويرى في فقدان المودة والرحمة سببا لإهمال الزوج لزوجته ويعبر عن ذلك قائلا: لو دققنا الملاحظة والدراسة، لوجدنا أن فقدانها وراءه أسباب ظاهرة أو خفية من قبل الزوج أو الزوجة، وإلا فإنها فطرة خلق الله عليها الرجل والمرأة ودوافع إهمال الرجل لزوجته ليس لها أسباب ثابتة في جميع الحالات، فربما كانت إختلاف التربية أو الأخلاق أو اسلوب التعامل، أو قوة التمسك بالدين، أو المستوى التعليمي والمعيشي، أو إهمال الواجبات نحو الطرف الآخر.

وأحيانا يكون بسبب عوامل ومؤثرات خارجية، كأسر الزوجين أو أصدقائهما أو زملائهما، وربما كان الدافع خفيا لا يستطيع الزوجان التصريح أو الاعتراف والاقتناع به.

ومسئوليته تعتمد على الدوافع، فقد يتحملها أحد الزوجين أو كلاهما، أو شخص غيرهما. وخطورته لا تخفى على عاقل، ولا ينكر أحد ما تشكله من مخاطر على الزوجة، والأمر لا يحتاج إلى تأكيد أو إثبات. فالشواهد كثيرة، يراها ويلمسها كل مجتمع، ويعاني منها كلا الزوجين والأبناء والأقرباء، وربما لمسها الأصدقاء والزملاء مباشرة أو بطريق غير مباشر، ولا شك أنه إذا فقدت المودة والرحمة بين الزوجين، انتقل ذلك إلى جميع أفراد الأسرة، وربما تشتت وتلظى المجتمع بانحراف الأبناء. وتفكك المجتمع، وهذا يعني فقدان الترابط بين أفراده، مما يؤثر سلبا على تطوره وتقدمه وإنتاجه.

وعن تصرف الزوجة حيال هذا الإهمال يؤكد د. محمود أنها تلعب الدور الأساسي، وهي الركيزة الأولى لعلاج للشكلة، وإن كانت الدوافع والمسببات من غيرها، لأنها العمود الفقري الذي قامت عليه خيمة الأسرة. والمأوى والسكن للزوج والأبناء، والرابطة بينهما، وحلقة الوصل بين أسرتي الزوجين، والتيار الذي يضيء أنوار المجتمع فإذا لم تقدر مكانتها وواجبها ومسؤوليتها، وتتحلى بالحكمة والصبر والتضحية، لن تكون هناك مودة ورحمة، ولا تستغرب عند ذلك الاهمال من الزوج.

ويَنصح د. ولي كل زوجة بدراسة سيرة أمهات المؤمنين، وخاصة خديجة وعائشة رضي الله عنهما. فلقد كانتا المثل الأعلى للزوجة، ونهيب بالمسؤولين على التعليم الاهتمام بتدريس الفتيات سيرة أمهات المؤمنين بتوسع حتى تقتدي الفتيات بهن.

أوصى الشرع بحسن رعاية الزوجة والاهتمام بها من كافة المناحي، وعن مدى هذا الاهتمام يوضح د. ولي أنه لا يجهله مسلم واع، والآيات والأحاديث في ذلك كثيرة، ويكفي للدلالة على أهمية هذا الأمر، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوصي فيقول: «خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي».

ويذكر د. محمود الرجال بأن الله سبحانه وتعالى قد وهبهم القوامة ليحسنوا استخدامها، ولا يكونوا سببا في ضياع أبنائهم وانحرافهم، فإما إمساك بمعروف أو تسريح بإحسان كما أن الزوجين سيقفان أمام الله تعالى الذي يعلم السر وأخفى، وسيحاسبان ظالما أو مظلوما، فلا يظن أحدهما أنه قد انتصر على الآخر، بل العبرة بالآخرة: «فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره، ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره».

زوجة قابلة للاقتحام

الاهمال أو التجاهل بين الزوجين موضوع على درجة كبيرة من الاهمية بمكان يستدعي التحرك.. مؤشر واضح لتحرك ترمومتر العلاقة إلى درجة البرودة والصقيع كما وهي مشاعر تصيب المرأة ـ على وجه الخصوص ـ بجراح عميقة وصدمات عنيفة تصيب العلاقة الزوجية بشرخ متعدد الآثار.. فينعكس بالنفور في العلاقة الخاصة.. أو عدم التجاوب.. أو فقد الاحساس بالمتعة.. وينعكس على الاهمال في كل شيء.. في البيت والاطفال نتيجة الاحباط وتظل كل هذه الآثار قابلة للتجاوز أو للسيطرة عليها إذا ما توفرت أرضية مشتركة من الفهم لطبيعة كل طرف في الحياة الزوجية بيد أن المشكلة الحقيقية كما يراها الكاتب عبدالله جذع: تظهر حين يدق ناقوس الخطر منذرا عن اختلال وضعف وتدهور في جدار مناعة العواطف والأحاسيس عند هذه الزوجة المحبطة المهملة.. هنا يكمن الخطر.. فهذه الزوجة سوف تكون (قابلة للاقتحام) مهيأة لاشعال الضوء الأخضر أمام أي متطفل أو طارق للباب سوف تفتح له كل الموصد في قلبها وسوف يستمع إليها وسوف تبثه همومها.. حتى لو لم تتعدى تنازلاتها تلك الحد غير أن شرخا سوف يصيب جدار هذه الحياة الزوجية وينذر باحتمالات تطور يقود للانفصال.. ويمكن للزوجة بكثير من الفن وحسن التصرف جذب الرجل وشد انتباهه وإثارته من جديد.. إن هي تفهمت طبيعته ولم تمارس ضغطا عليه يجبره على الاستماع أو الكلام وإن هي استطاعت حين التحدث معه أن ترجئ جانب المشاكل المادية وطلبات البيت إذا ما رأت نفسه غير مهيأة لذلك وتحاول أن تثني عليه وتخبره أنه كل شيء في حياتها وأنها تخاف عليه وعلى صحته وترجوه أن لا يجهد نفسه ولا يعكر مزاجه.. وأن تشعره بأهميته لها ولحياتها.. ولهذه المشاعر قوة تنشيط رهيبة في نفس الرجل تبعث فيه الثقة تعالج من نفسها وتحاول إصلاح اخطائها.. تنظر وتتساءل هل ما زالت تلك الفتاة التي أحبها واندفع إليها وسلمها قلبه وتربعت على عرش حياته (دونا عن بنات حواء) اجمعين؟ هل يجد ما يسره حين النظر إليها وما ترتاح له نفسه عند الاقتراب منها وأن تشجع على المشاركات الاجتماعية معه حيث يتاح مجال لرؤية كل طرف للآخر في شكل مختلف ويستمع إلى حديثه الذي يكون هو الآخر مختلفا في تلك اللقاءات..

سلاح ذو حدين

والبعض ينصح بإثارة غيرة الرجل في هذه المواقف لكن الاستاذ عبدالاله يعترض على هذه الحلول لأنها سلاح ذو حدين وما يمكن أن يسفر عنها من سلبيات قد يتجاوز أي إيجابية فيها.. إثارة الغيرة يمكن أن يمارس ولكن إن لم تكن بالقدر والجرعة والأسلوب المناسب سوف يجر إلى عواقب وخيمة لذلك لا ينصح بها إلا لمن توفر لها من النساء الخبرة.. والأسلوب المتميز مع أهمية المحافظة على قيمتها (أعني الزوجة) وسلوكها وسمعتها ودون التنازل في شيء وبعد كل هذا لا يفوتني إلا تذكير الزوجة بحقوق الزوج التي لو افردنا لها الحديث هنا لتجاوزت سطورها هدف الموضوع كله.. عليها أن تعي ذلك وتحتسب صبرها على زوجها.. وتدعو له فقد ورد من الأحاديث النبوية الشريفة الكثير جدا الذي يحث على طاعة المرأة زوجها ورعايته وعدم [illegible]

إنه لابد من التعايش مع الوضع وتفهم طبيعة كل طرف.. فإن كان الأمر عابرا.. غير مستمر فهو طبيعي وإلا فالوضع يتطلب إعادة النظر.. والحلول تأتي في طرح قضايا للنقاش.. في الزيارات الاجتماعية المشتركة.. وفي الاهتمام بنفسها (أي الزوجة) في طرح قضايا معه لا تتخللها مشاكل أو شكاوى.. وهو المدخل للجانب الثاني الذي ينفر منه الرجل فيلجأ للإهمال وعدم الخوض في حديث مع زوجته..

وإهمال الزوجة لا يدل بالضرورة على غياب الحب ولكنه قد يحدث نتيجة الاحباط واليأس وهما عدوان قاهران لحياة المرأة يتحكمان في كثير من تعاملاتها في البيت.. مع الزوج والأولاد وخارجه.. وشبحهما يقضيان على أي طموح لديها أو استعداد للتغيير أو محاولة للاصلاح.. وما يقود إليهما هو الاهمال الشديد أو التجاهل من قبل الرجل وعدم الاكتراث.. أو الفشل في إسعادها.■

زوج جاحد

□ يؤخذ على المرأة الشرقية أنها بعد فترة من عمر الزواج، وبالتحديد بعد إنجاب الأطفال، يقل اهتمامها نوعا ما بزوجها، إما لأنها مشغولة برعاية أطفالها وبيتها، أو لأنها تقوم بواجبها كامرأة عاملة، لا يتيح لها الوقت القيام بواجباتها كزوجة وربة بيت، بنفس المواصفات التي تتمتع بها التي تفرغت لبيتها وأسرتها. فتهمل زوجها قسرا لا عمدا.

هذا ما يراه محمد علي قدس سكرتير النادي الأدبي بجدة ويضيف: وتهمل أيضا مظهرها، وتسرف في السمنة، فينصرف عنها زوجها، أي أنها توجد دوافع لينظر لسواها، وهذا ليس دفاعا عن الرجل، ولكنه حقيقة اكدتها البحوث الاجتماعية التي أجريت حول هذا الموضوع. ولكن إذا كانت الزوجة ترعاه وتحفظ عرضه في غيابه وحضوره، أي ليس هناك دوافع لانصرافه عنها، هنا يكون الرجل غير محق وجاحدا لنعمة أنعمها الله عليه.

وخطورة هذا الانصراف تتمثل كما يقول قدس في حدوث تنافر وبون شاسع بين الزوجين، وخلافات دائمة، كما تفقد الزوجة ثقتها فيه، وتتأثر العلاقة الأسرية، ويمكن أن يؤدي إلى التفكير في الانفصال.

ولكن من الخطر أن تدير الزوجة ظهرها لهذه المشكلة العويصة، فلابد أن تتمتع بالحكمة والصبر، وتسعى جاهدة لتستعيد زوجها، إذا كان هو السبب.

أما إذا كانت طرفا في إثارة المشكلة، لابد أن تعيد صفة العلاقة بينها وبين الزوج بشكل صحيح، لتضع الأسرة على شاطئ الأمان فبشيء من العقلانية يمكن للزوجة القضاء على كل الخلافات التي تعيق الجانب الأسري.

ويعتقد قدس بأن كثيرا من الأسر الآن قائمة، يبدو عليها شيء من الترابط، ولكن هناك مشاكل تصدع داخل الأسرة، ونحن لا نطالب المرأة بأكثر من طاقتها، ولكن تحاول بحكمتها الحفاظ على كيان الأسرة وأن يكون الزوج أيضا القدوة والراعي لها. ويجب أن تعي الزوجة أيضا أن هناك نوعا من الرجال يمل الحياة الروتينية، لا يشعر بالكراهية لزوجته، ولكنه متى ما أحس أنه بحاجة للتغيير، يبحث عن شيء ما، يعيد تجديد العواطف في نفسه أو عاطفة أخرى تلهيه أو تنسيه. والزوجة هي الأقدر على معرفة الأسباب التي تعيد زوجها وتجدد حياته، وذلك بتغيير بعض أنماط المعيشة، من ديكورات أو أسلوب السهرات والرحلات، حتى لا تسير الحياة على وتيرة واحدة■

إهمال ثقافي وليس قانونيا

□ «الحديث عن تماسك الأسرة لا معنى له»!!

هذا القول كان يتردد في بلدان المشرق معبرا عن طبيعة حياة الأسرة وقتها، والتي كانت تنقسم كما يحدثنا د. بكر باقادر أستاذ الاجتماع بجامعة الملك عبد العزيز بجدة إلى ثلاث فئات لكل منها اسلوب حياة مختلف. فالرجل يأتي إلى البيت فترة محدودة ومعظم وقته مع رجال الحي والأطفال مع أمثالهم يلعبون في الشارع أو البيت، تحت مظلة (العمات أو الخالات).

والنساء مع غيرهن من القريبات وقد اختلفت الصورة الآن، وظهرت الأسرة الزواجية، المكونة من الزوج والزوجة والأبناء.

ولكن بقيت الممارسات التقليدية مع تغيير طفيف. فالأبناء اكتفوا بأصدقاء الجوار والمدرسة، والعابهم أصبحت داخل البيوت.

والنساء مع غيرهن في حدود أضيق، أما شريحة الشباب والأزواج فالصداقات خارج الأسرة، ما زالت تلعب جزءا كبيرا في حياتهم. فيلتقون لساعات طويلة على المقاهي يوميا، يشربون «الشيشة» ويتبادلون الأحاديث المختلفة، ... وهكذا.

فالبقاء في البيت مسألة مملة بالنسبة لهم، إلا للرجل «البيتوتي» الذي يفضل ذلك. وهذه الظاهرة تعود إلى طبيعة النشأة الاجتماعية.

ويؤكد د. باقادر على أن الزوجة لم تكن ترى زوجها في الماضي إلا في غرفة النوم، وقليل من الزوجات يتضجرن من هذا الوضع، لأنه بدوره يسمح لها إذا قامت بواجباتها، بالسهر والاجتماع مع صديقاتها يوميا.

وهناك محاولات لإعادة التكيف بحيث يقضي الأزواج شطرا طويلا داخل البيت، ولكن الشريحة الأكبر تمل من ذلك. فالسمة الرئيسية هي تواجد مجتمع نسائي، وآخر رجالي.

ولذا فهذا الاهمال «ثقافي» سببه عدم التكيف، والأمر يحتاج إلى إعادة تنشئة جديدة، بحيث يكون بين الزوجين موضوعات مشتركة، وتصورات ورؤية عن الجنسين.

ويضيف د. باقادر: ولذا فالزوج الذي يسهر عادة مع أصدقائه يوميا، لا يشعر أنه أخطأ، أو ألحق الأذى والضرر بزوجته أي ليس إهمالا بالمعنى «القانوني».

ولكنه يرجع إلى تغيير في بنية العائلة، لم يواكبه تغيير ثقافي. فالتواصل الخارجي كان عنصرا أساسيا لدى الشباب والأزواج، في الأسرة الممتدة ولكن عليهم الآن إعادة التكيف. ليدور محور حياتهم الاجتماعية حول الأسرة، وإلا ستبدأ الزوجة بتلمس هذا الإهمال وتشعر بالفراغ والوحدة■

زوجي مشغول عني دائما..

عمان ـ «المسلمات»

□ العمل هو حياة الرجل وسنة الحياة تقتضي بأن يعمل الرجل ليطعم أولاده ويؤمن لهم متطلبات الحياة، وذلك يقتضي بعض الرجال الانشغال الدائم خاصة إذا ما أداروا أعمالهم بأنفسهم فلا يجد الرجل وقتاً كافياً للجلوس مع زوجته في بعض الأحيان وقد يتعدى الأمر أكثر من ذلك فكثير من الزوجات يشكين من هذا الأمر وقد تبدأ الزوجة بالتذمر إذا أحست أن الأمر تجاوز حدوده أو أن زوجها لا يحاول في الأوقات التي يتفرغ فيها للجلوس معها، وهذا ما تخشاه السيدة زينب «35» سنة إذ تقول زوجي يملك محلاً لبيع الأدوات الكهربائية وهو يقضي معظم وقته في المحل باستثناء ساعة الغداء، وأحياناً يتناول في المحل، ومنذ أن تزوجنا ونحن على هذه الحال. وهو يذهب أحياناً إلى العمل في يوم العطلة، ولكن الأمر الذي يغضبني هو أنه في أوقات فراغه القليلة يحاول البقاء مع الأصدقاء بدعوى أنه بحاجة للترفيه عن نفسه ولا يفكر أنني أحب الجلوس معه، هذا يجعلني أشعر بأنه لا يحب مجالستي ليس لانشغاله ولكن لعدم رغبته في قضاء الوقت معي وهذا يؤلمني جداً وعندما أحاول افهامه وجهة نظري يتهمني بأنني لست متفهمة لظروف عمله !!

وتشرح لنا سيدة أخرى هي أم حازم «29 سنة» عن زوجها فتقول.. لا أكاد أرى زوجي إلا ساعتين في اليوم بسبب ظروف عمله وهذا يضايقني لأنني أحب الجلوس معه ولكن هذا الأمر ولله الحمد لم يسبب أي مشكلة بيني وبينه لأنني متأكدة أنه يحب قضاء وقت معي إلا أن ظروفه لا تسمح بذلك بدليل أنه يحاول قضاء كل دقيقة فراغ معي.. حتى عندما يأتي متأخراً مساء يحاول أن يسهر معي رغم أنه يصحو باكراً.. وهذا يهون علي غيابه المستمر.

أما حالة ش.ل. «25 سنة» فهي مختلفة قليلاً كما تقول.. زوجي فعلاً مشغول دائما، فرغم أنه يعود من العمل الساعة الثانية ظهراً ولا يكاد يغادر المنزل، إلا أنني لا أراه إلا نادراً، فهو يشغل نفسه بأي شيء، فإما يدخل إلى مكتبه وإما يقرأ أو يشاهد التلفاز وعندما أحتج على ذلك يقول إنه يجلس في المنزل طوال النهار والليل أي أنه يقضي وقته معي !! لي صديقة تجلس مع زوجها وتخرج معه أكثر مما أفعل أنا مع زوجي برغم أن زوجها يعمل صباحاً وبعد الظهر.. فقد جعلني هذا أهمل زوجي كما يهملني وأجالس صديقاتي معظم الوقت لأنني أشعر أنه لا يحب قضاء وقته معي.

وتبدي نادية «32 سنة» رأيها قائلة.. أعتقد أن الزوج يجب عليه أن يُشعر زوجته أنه يحب مجالستها حتى وإن كانت ظروف عمله تقتضي منه قضاء وقت طويل خارج المنزل لأن الزوجة يمكن أن تحتمل ظروف عمله إلا أنها لا يمكن أن تحتمل شعورها بأن زوجها لا يحب قضاء الوقت معها أو أنه لا يهتم بمجالستها.

وتحدثنا أم راشد «30 سنة» عن زوج مثالي في نظرها وهو زوجها الذي تقول عنه.. زوجي من النوع المعتدل أي أنه يعمل حتى الساعة السابعة ولكنه يحاول عند عودته أحياناً الخروج معي لتسليتي، وأحياناً يخرج مع أصدقائه إلا أن ذلك لا يغضبني لأنه يقضي معي وقتاً كافياً ويحاول جهده التوفيق بيني وبين عمله وبين أصدقائه.

أما رند «27 سنة» فتقول.. نتشاجر كثيراً أنا وزوجي حول هذا الموضوع، فانشغال زوجي هو نتيجة لخروجه المتكرر مع أصدقائه فهو يعمل حتى الساعة السادسة مساء، إلا أنه عندما يأتي إلى المنزل يرتدي ثيابه ويوصلني عند أهلي ويخرج مع أصدقائه، ورغم أنه يستطيع إيجاد الوقت للجلوس معي إلا أنه لا يفعل ذلك، وعندما أناقشه في ذلك يكون رده أنه لا يفعل ما يغضب الله إلا أنه يريد الترفيه عن نفسه مع أصدقائه بعد عناء العمل.. ولا أخفي عليك أنني في حالات غضبي كنت أفكر بالانفصال عنه إلا أنني أتراجع بسرعة لأنني أشعر أن سبب هذه المشاكل قد يزول وقد يغير زوجي من عاداته، رغم أنني بعد كل ما عانيت معه لم أعد أحب مجالسته وألهف عليها كما في السابق فقد اعتدت على تصرفاته وصار الطبيعي أن أجلس معه ولأنني أيضاً أشعر أنه يشعر بنفس الشعور أي لا يحب قضاء وقته معي.

أما ميساء «26 سنة» فتقول: لا أقضي وقتاً طويلاً مع زوجي بسبب ظروف عمله، فهو يعود إلى المنزل الساعة العاشرة مساء وينام بعد العشاء مباشرة، إلا أن هناك بعض الأمور الصغيرة التي تشعرني بأنه متضايق من هذا الوضع أكثر مني مما يهون علي.. ورغم أنه أحياناً يخرج مع أصدقائه في وقت فراغه لمجاملتهم وكذلك لرغبته في الترفيه عن نفسه بطريقة أخرى إلا أن ما يفرحني أن أموراً صغيرة كما قلت تجعلني أحتمل هذا الوضع.. فهو على سبيل المثال يتصل بي هاتفياً يومياً تقريباً فقط ليطمئن علي ورغم أن المكالمة لا تتعدى دقائق معدودة إلا أنها تفرحني لساعات.. وأحياناً يأتي إلى المنزل وبيده باقة ورد.. وفي إحدى المرات ألغى موعداً هاماً لأنه شعر أنني متضايقة جداً ومتعبة وجلس معي ذلك اليوم بطوله.. وهذا كله وإن كان لا يحصل كل يوم إلا أنه كاف بالنسبة لي لكي أحتمل ظروفه■

المسلمات

السنة الثانية عشرة - العدد (615) الجمعة 4 رجب 1417 - 15 نوفمبر 1996

أزواج يهربون من منزل الزوجية!

القاهرة-عبدالرحمن سعد

□ ظاهرة غريبة بدأت تغزو بعض البيوت بمصر هذه الايام هي ظاهرة «الزوج الهارب».

فما ان تمر فترة يسيرة على الزواج حتى تفاجأ الزوجة بهروب زوجها من البيت تاركا لها تركة ضخمة من الابناء والاعباء فتبكي وتصرخ، وتنعي قدرها وتصف الزوج الهارب بالخسة والنذالة متحيرة كيف تدبر حياتها المقبلة مع الابناء بدونه!

فلماذا يهرب هؤلاء الازواج من أسرهم؟ وما السبل الكفيلة بمنع هروبهم اصلا وكفالة حياة زوجية سعيدة ورشيدة لهم؟

عندما ذهبت مع فريق من الباحثين الاجتماعيين الى قرية تابعة لمنطقة «طرة» بجنوب القاهرة لرصد الواقع الاسرى في تلك المنطقة فوجئنا جميعا بعدد كبير من الاطفال متروكين في الشوارع بدون رعاية أو مأوى!

وعندما سألنا: أين ذهب أباء هؤلاء الاطفال؟ قيل لنا: ان نسبة كبيرة من الازواج في المنطقة قد هجروا منازلهم وذهبوا الى غير رجعة!

من هنا بدأ الباحثون الاجتماعيون في وضع أيديهم على واحدة من أخطر الظواهر الاجتماعية واكثرها تأثيرا على الظروف الاسرية في مصر الا وهي ظاهرة هروب الآباء، وترك الاسر بلا عائل .. وفي ملف هذه الظاهرة وجدنا حالات شديدة الغرابة.

على سلم المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية جلست السيدة «هـ.ع.س» تضع يديها على خدها وتبكي بشدة بعد ان قضت ست سنوات في البحث عن زوجها الفار بدون جدوى!

وروت ان مأساتها بدأت مع رغبته في ان تلد له ولدا ذكرا بعد ان رزق منها بثلاث بنات فحققت رغبته وحملت مرة رابعة لكنها وضعتها انثى وبالنسبة اليه: ليس الذكر كالانثى ومع ضعف الدخل وعدم كفايته فضلا عن عدم تحقيق حلمه الاثير هرب الزوج بعد شهر من الوضع الرابع وترك الاسرة بلا عائل الى الآن ولايزال الجميع يبحثون عنه بلا جدوى .. وتقول الزوجة اعترف بان طلباتي المادية الكثيرة كانت سببا آخر في هروب زوجي لكن ماذا افعل والابناء اربعة والمعيشة مكلفة؟

مأساة ثانية تجسدها السيدة «سامية» التي قابلناها في محكمة «الجيزة الابتدائية» حيث تتابع دعوى طلاق رفعتها منذ عام ضد زوجها الهارب ولاتزال تنتظر الحكم حتى الان!

تقول: نشأت في اسرة فقيرة فزوجني والدي لرجل ثرى مقابل ثلاثة الاف جنيه كمهر وورقة زواج عرفي وهو - محرم - وقد عشت معه بأحد الفنادق الكبرى 3 أشهر ثم تركني ولم يعد منذ سبع سنوات.

ويبدو ان المشكلة ليست مقصورة على الاسر الفقيرة بدليل ان «ش.م» تؤكد بدموع سخينة انها تزوجت منذ 15 عاما وانجبت اربعة اطفال، لكن الخلافات بدأت تنشب بينها وبين زوجها بسبب اهمالها لمظهرها وانشغالها بالاولاد .. وتضيف: منذ عام هجرني زوجي تماما وعلمت انه تزوج من اخرى وعندما توصلت الى مكانه الجديد وتوجهت اليه عاملني بعنف وسبني وحاول طردي قائلا: من انت ؟ انني لا اعرفك!

«صفية جمال الدين» سيدة من منطقة محرم بك بالاسكندرية تصرخ باعلى صوتها حرام مايفعله فينا بعض الازواج وتضيف: عشت مع زوجي في شقة مفروشة لمدة أربعة أشهر ثم اختفى زوجي فجأة منذ ثلاثة أعوام مخلفا وراءه «يسرية» وهي في أشد الحاجة الى رعايته.. انا الان في منزل والدتي بعد ان طردني صاحب الشقة المفروشة!

و«ابتسام» فتاة في السابعة عشرة من عمرها فارقت الابتسامة وجهها منذ أربعة اعوام عندما هرب ابوها «السوداني» من القاهرة.. تبكي الفتاة وتقول: فشلت في الحصول على هويتي او نسبي الى والدي بعد ان هرب وسرق كل الاوراق التي تثبت زواجه من والدتي المصرية.. انني اناديه ان: «عد الينا يا ابي .. انقذنا من التشرد والضياع».

لماذا يهجر الرجل؟

- يجيب خبراء شؤون الاسرة عن هذا التساؤل بقولهم: ان هروب الزوج من البيت هروبا كاملا او جزئيا اصبح ظاهرة تستحق الدراسة خاصة مع زيادة اعداد هؤلاء الزوجات المهجورات في المجتمعات التي تكثر فيها ضغوط الحياة العصرية.

ويشير الخبراء الى انه بالرغم من عدم وجود لاحصاءات توضح عدد هؤلاء الزوجات في كل بلد، الا انه في الولايات المتحدة الامريكية وحدها يهرب نحو 30 مليون زوج سنويا تاركين المسؤولية كاملة على الزوجات في تربية الاطفال ومراعاة شؤون الاسرة وقد تحصل الزوجة بعد حين لآخر على مبلغ يرسله الزوج عندما يرق قلبه لحال اسرته لكنه لايعود مستغلا انه فر بجلده من الحياة الزوجية التي كان من الممكن ان يتخلص منها بالطلاق بدلا من ان يلوذ بالهرب!

الدكتورة «عزة كريم» استاذة علم الاجتماع بالمركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية توجز اسباب هروب الزوج في كثرة الانجاب مع زيادة الاعباء المادية وتدني الظروف الاجتماعية والاقتصادية حيث ثبت ان معيشة الاسرة في شقة اوغرفة ضيقة تؤدي بالضرورة الى كثرة المشكلات الاسرية. كما ان تحكم المرأة بشكل متعسف في مقاليد الامور في البيت يفقد الزوج الشعور بالانتماء الكامل للمنزل لذا يسافر للعمل بالخارج او يعمل ليل نهار او يقضي معظم وقته خارج المنزل أو يهرب !

ضعف الشخصية لدى بعض الازواج سبب آخر يشير اليه الدكتور «عمر شاهين» استاذ الصحة النفسانية الذي يضيف: فمع الاسف يوجد بعض الرجال الذين لايحسون بالمسؤولية تجاه الزوجة والاولاد ويتصرفون على هواهم أو بما يرضي مزاجهم!

ويكشف كتاب «هروب الازواج» للكاتبة الامريكية «ميج هوايتكوم» صاحبة باب حل مشكلات القراء في احد اشهر الصحف الامريكية على مدى 25 عاما ان دوافع هرب الزوج من اسرته لا تخرج عن ستة اسباب رئيسية هي كالتالي:

الخلافات العائلية .. سوء معاملة الزوجة للزوج وتنكيدها الدائم له .. عدم التكافؤ الفكري والثقافي بين الزوجين انهيار الاحلام .. تبخر شعور الحب والمودة بينهما .واخيرا ظهور امرأة اخرى في حياة الزوج.

العاطفة ..والمعرفة

وما تذهب اليه الكاتبة الامريكية يؤكده استاذ مصري في علم الاجتماع هو الدكتور احمد عبدالرحمن في دراسة ميدانية ثبت فيها ان واحدا بالمائة فقط من الشباب في مصر يقدمون على الزواج من فتيات سبق معرفتهم بهن أو الارتباط بهن وجدانيا عن طريق الاقارب او في اطار الاسرة.

وعلى هذا يؤكد الدكتور احمد ان الزواج عن طريق الاهل والقرابة والمعارف لايزال في مقدمة انواع الزيجات التي تتم فعلا في مصر ... مؤكدا ان العلاقات العاطفية في الغالب .. تعني مزيدا من التنازلات الاخلاقية في العلاقة بين الفتاة والشاب .. هذه التنازلات تؤدي الى فشل العلاقة العاطفية قبل الارتباط او بعده.. لذا فقد اختار 92 في المائة من عينة البحث الارتباط عن طريق الاسرة فعلا.

مؤشرات الهروب

● ما مؤشرات الخطر التي يجب ان تنتبه اليها الزوجة الواعية قبل ان ينهار كيان اسرتها؟

- ان هذه المؤشرات لها تتعدى احساسها بان الزوج يتباعد عنها ولايظهر حماسه لمناقشتها مفضلا تجنبها وحل مشكلاته بمفرده.. مع شعوره بالضيق ونفاد الصبر بمجرد ان تعرض عليه زوجته لاحدى مشكلاتها .هذا الى جانب كثرة تغيبه عن المنزل وتجنبه الوجود معها في جلسة منفردين.

ولحيانا تشعر الزوجة باعراض اخرى على الزوج مثل تقلب مزاجه ورغبته في الانطواء .. ان مثل هؤلاء الرجال قد تدب فيهم فجأة قوة خفية تدفعهم الى الهروب غير مبالين بسنوات الزواج الطويلة او بوضع الاسرة او الابناء..

كما قد يصاب الزوج بأمراض نفسانية قبل «هروبه» في حين تصاب الزوجة بجملة من الامراض النفسانية بعد الهروب!

وقد اشارت البحوث التي ناقشها المؤتمر العالمي للصحة النفسانية الذي عقد حديثا بالقاهرة الى ان المرأة في المناطق الشعبية اكثر عرضة للمرض النفساني نتيجة سفر الزوج للخارج أو تغيبه عن المنزل فترات طويلة.

النساء في الاحياء الفقيرة

وأوضحت الدكتورة نعيمة سعد رئيس قسم الامراض النفسانية والعصبية بمستشفى المطرية التعليمي ان 50 في المائة من النساء في الاحياء الشعبية يشكين من الامراض النفسانية نتيجة غياب الزوج او انشغاله لساعات طويلة في عمله ملقيا عليها وحدها عبء مسؤولية تربية الابناء!

● والحل؟

- اجتماعيا: ان تكون الزوجة حريصة على استقرارها الاسرى وان تدرك ان كل حياة زوجية معرضة لاكثر من ازمة لكن المهم كيف تواجه هذه الازمات وكيف تحلها بالاسلوب الذي لايترك اثرا سلبيا على الزوج يدعوه الى الهرب من عش الزوجية؟ فاذا حدثت مشكلة مادية .. ناقشتها بهدوء مع زوجها وتوصلت الى حل يرضيهما معا بدون ان توجه اهانة له.

ونفسانيا يجب على الزوجة ان تضع في اعتبارها ان الرجل ماهو الا «طفل كبير» يحب من ترضي غروره ومن تشعره بانه الاقوى وفي المقابل لابد ان يعلم الزوج ان المرأة ليست ادنى منه في شيء وان لها ماله وعليها ماعليه من واجبات وحقوق قال تعالى «ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف وللرجال عليهن درجة».

المعاشرة بالمعروف

اما دينيا: فيذكر الدكتور محمد سيد المسير الاستاذ بجامعة الازهر بالحقيقة التي تقول ان المعاشرة الزوجية يجب ان تكون بالمعروف والاحسان .. يقول الحق سبحانه وتعالى «وعاشروهن بالمعروف».. فان استحالت العشرة بالمعروف فليكن الفراق او الطلاق الذي هو ابغض شيء عند الله لكنه حينها يكون مفيدا بعد استنفاد جميع الوسائل الشرعية لتحقيق الزواج الكريم وهنا يقول الحق عز وجل: «وان يتفرقا يغن الله كلا من سعته».

على أن استاذ الازهر يشدد في الوقت نفسه على حرمة ترك المرأة معلقة دون طلاق أو معاشرة.

ومن وجهة النظر القانونية، يؤكد أكثر من خبير قانوني أهمية تجريم مسألة هروب الزوج من الاسرة ومسؤولياتها، واعتبار «التخلي عن الواجبات الزوجية» جريمة من الجرائم شديدة العقوبة حتى يرعوى أولئك الذين لايتقون الله في زوجاتهم وابنائهم ويتركونهم في اشد لحظات احتياجهم اليهم لاسباب غير مقبولة .. مهما كانت.■

إعلان

زوجي الهارب.
عد للبيت زوجتك
وأولادك في انتظارك
لازم تسدد مصاريف
مدرسة الأولاد وحاجات
البيت.. هروبك لن
يفيدك في شيء..عندك
مهلة ٣ أيام من تاريخ
نشر هذا الاعلان.
زوجتك وأولادك

الأمريكية المسلمة عائشة (سيلفيا جونسون سابقا): جذبني إلى الإسلام صيانته للمرأة

القاهرة-ناهد امام

□ «جذبني الى الاسلام صيانته للمرأة وحقوقها، ونظرته السامية اليها ومساواته بينها وبين الرجل، وإعطاؤه القوامة للرجل ليكون ربان الأسرة أما الزوجة فهي البوصلة التي تحدد اتجاهها».

بالعبارات السابقة تبدأ الامريكية «سيلفيا جونسون» حديثها بعد ان من الله عليها باعتناق الاسلام وتسمت باسم «عائشة» مؤكدة أنه في الوقت الذي كفل الاسلام فيه للمرأة المسلمة الراحة والسكينة والقرار والامان النفساني، وحدد لها اولوياتها في الحياة بتربية الابناء ورعاية الاسرة والزوج فإنها تكاد تتنكب الطريق بانخداعها بدعاوى التحرر، والعصرية المنافية للآداب الاسلامية والتي هي قمة التخلف والجهل في رأيها. وفي هذا الحوار معها تؤكد ان المسلمات في امريكا - كلهن - يرتدين الحجاب، وهن الاكثر جمالا، مما يستدعي المرأة المسلمة - في كل مكان - ان تتقي الله، والا تتخلى عن حجابها، مشيرة الى ان الغرب يحارب الاسلام لأنه الحق، وان ضعف الايمان بالله - سبحانه وتعالى - هو اهم مشكلات هذا العصر.. والآن هذا هو الحوار الذي اجريناه معها.

● ما الذي جذب نظرك في الاسلام؟

- روائع كثيرة اهمها الشعور النفساني الجميل الذي كان يغمرني عندما كنت اقرأ «القرآن الكريم».

● وهل هناك عقبات واجهتك عندما قررت الدخول في نور الاسلام؟

- نعم فالابتعاد عن جو الحرية والانحلال الذي نشأت فيه فضلا عن التسيب والاباحية الاخلاقية كان اكبر هذه العقبات اما العقبة الثانية فهي كيفية الالتزام بأوامر الله، الغريبة في مجتمع كهذا المجتمع غير المسلم خاصة ارتداء الزي الاسلامي والظهور به بين الكافرات والعلمانيات والسافرات.

● ولكن هناك دعوة الى ما يسمى بالمرأة العصرية فما رأيك؟

- المرأة العصرية ليست سوى قمة التخلف والجهل وذلك اذا اردت العصرية بالمعنى الذي يريدون، فهذا يسيء للمرأة نفسها ويعبدها للشهوات وارادة الرجل بدلا من عبادتها لرب العالمين.

● بعض المسلمات ينخدعن بهذه الدعوات؟

- هذا سببه قلة يقينها بوعد الله سبحانه وثوابه مع ان الاسلام لم يحرمها من أي حق منحه للرجل.

انكر ان الاطباء في الولايات المتحدة الامريكية اجمعوا على انني لن اتمكن من الانجاب لعيب خلقي، الا انني بمجرد دخولي في الاسلام رزقني الله بابنتي «زينب» كما شاء -سبحانه- ان أكون اما لطفلة جميلة بعد اسلامي.

● متى ارتديت الحجاب؟ وما هو شعورك وانت ترتدينه الآن؟

- ارتديته عقب اسلامي بأربعة اعوام كاملة.. وقد كان زوجي هو السبب الاول في اهتدائي الى طريق الله.. اما شعوري عند ارتدائه فقد ادركتني رحمة الله، وشعرت بالفرحة والسكينة، والامان ويحب الله لي وحمايتي من التبذل..

ومن ثم انصح كل مسلمة بأن تتقي الله والا تحل ما حرم الله، وان تسلك الطريق القويم ، طريق الحق، الى الالتزام بأوامر الله فكلها رحمة بها وبركات لها.

● كيف يمكن دعوة الغربيات عموما والامريكيات خصوصا الى الاسلام؟

- الامر لا يحتاج الى اكثر من التمكن من دين الله، ودراسة حججه(قرآنه وسنته) اضافة الى التمكن من اللغة سواء العربية او الاجنبية.

● ما هو دور المرأة المسلمة في رأيك؟

- تربية الابناء على الحق، ورعاية الزوج والابناء، واداء الطاعة لله تعالى في السر والعلانية، كما ان الحلم وحسن الخلق باب واسع للدعوة، وبالنسبة الى فانني حريصة غاية الحرص على تعليم ابنائي احكام الدين بحسن المعاملة والقدوة.

● وما دور الزوج في حياتك؟

- هو مرآة حياتي.. ودليلي في الطريق الى الله.

● وكيف كانت نظرتك الى الاسلام والمسلمين قبل الاسلام وبعده؟

- قبل الاسلام كنت انظر اليه نظرة متأثرة بما اشاعته عنه وسائل الاعلام الامريكية والغربية من انه دين لا يعرف التسامح والرحمة، وبعدما اسلمت ادركت ان هذا الاعلام يسيء للاسلام ويشوه صورة المسلمين الذين لم اكن احترمهم قبل اسلامي، لكنني صرت احترمهم واعرف حق كل مسلم ومسلمة على بعد ذلك.

● ما الذي لم يعجبك في المسلمين؟

- التشرذم والاختلاف والفرقة، فهم ليسوا يدا واحدة على من سواهم وهم بذلك يخالفون امر الله، كما لا يعجبني عدم التزام بعض المسلمين بخلق هذا الدين مما يعطي صورة غير طيبة عن الاسلام والمسلمين للآخرين وهو اكثر ما ينفر عن الدين للاسف الشديد.

● ما هي القضية التي تشغلك الآن؟

- اضطهاد المسلمين في كثير من بقاع الارض كما في البوسنة وفلسطين والشيشان وكشمير وغيرها.

● ما هو التغيير الذي شعرت به بعد اسلامك؟

- تغيرت نظرتي للحياة تماما.. وادركت قيمة العقيدة في الحياة، اذ لم يكن لي اي معتقد ديني قبل ذلك! كما انني اشعر بالطمأنينة، ولا اهاب الموت بل احب لقاء الله عز وجل.

● وكيف ترين المستقبل؟

- للاسف مليء بالمشكلات! فلابد من عودة المسلمين الى الصدارة والسيادة والا فالمستقبل على شفا جرف هار والعالم ينحدر في ظل تهافت وتقاتل وحضارة مادية بشعة.

● وفي رأيك لماذا يحارب الغرب الاسلام؟

- لانه الحق، ولأنه لو ظهر فسوف يزهق الباطل «يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم ويأبى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون». ■

هل يحصل طفلك على كل ما يريده؟

عمان- المسلمات

□ من الضروري أن يحصل الطفل على كل احتياجاته الاساسية منها والثانوية ونقصد بها الطعام والشراب والنوم والنظافة الخ.. بالاضافة إلى حقه في اللعب والضحك والشعور بحنان والديه وحبهما له.. ولكن من الخطأ أن يحصل على كل ما يريده لانه بذلك سيصبح طفلا مدللا.

تقول أم يزن - البالغة من العمر اثنان وثلاثون عاما ولها ثلاثة أطفال: في الحقيقة من الصعب جدا على الأهل قول كلمة لا للطفل مع انها ضرورية أحيانا.. طبعا أنا لا اجد أي مشكلة في قولها عندما يتعلق الأمر بخطر يداهم الطفل فاقولها بكل اصرار إن أراد مثلا أن يقفز من مكان عال أو يبتلع مادة سامة أما ان اقولها عندما يصر على شراء لعبة جديدة، حتى وإن لم يكن بحاجة لها فلا استطيع، قد أقولها عندما أرى دموعه تنهمل فيرق قلبي فافعل له ما يريد.

ويشكو ماجد من اهمال زوجته فيما يتعلق بهذا الأمر ويشرح قائلا. عندنا طفل واحد توليه زوجتي كل اهتمامها ورعايتها ولا أرى خطأ في ذلك، إنما تتجاوز حدودها عندما تلبي له كل ما يطلب بحجة أنه الوحيد واننا لا نملك غيره وعندما أحاول افهامها أن الأمر لا يتعلق بالنقود أو بغيرها تتهمني بأني أغار منه وأنا لا أريد أن يفسد بالدلال والاهتمام الزائد عن الحد وهذا ما يحصل الآن فهو ليس لديه أصدقاء نظرا لانانيته المفرطة ورغبته في الحصول على ما يريد ولعدم استعداد أصدقائه لتلبية مطالبه - وهذا ما يتوقعه لأن هذا ما اعتاد عليه كما انى الاحظ بأن الأصدقاء بدأوا يضيقون بزياراتنا نظرا لما يحدثه طفلي البالغ من العمر تسع سنوات من فوضى وما يتسبب به من اتساخ المنزل وما تفعله زوجتي الراكضة وراءه لتلبية مطالبه دون النظر إلى الآخرين.

وتوضح لنا لطيفة - وهى أم لخمسة أطفال - نقطة تراها في غاية الأهمية فهي تقول: يجب أن نعرف أولا متى نبدأ بقول كلمة لا باصرار وحزم ولكن ليس بالصراخ والتهديد الذي يشعر الطفل بالاهانة ويثير فيه شعور العناد والرغبة في مقاومة الأوامر كما اننا يجب أن نرخي الحبل قليلا فليس دائما «لا» وليس دائما «نعم» فإذا كنت مثلا لا تسمحين لطفلك باللهو وقت الدراسة فقد تجدي في يوم ما أنه يجب عليك اليوم السماح له باللعب واقصد هنا يجب أن نكون مرنين بعض الشيء، فإذا كان طلبه معقولا فلا مانع من تبديل النظام قليلا ولكن إن قلت لا لطلب غير معقول فلا ترضخي له حتى وإن انحدرت دموعه لانه سيشعر بضعفك ولن يحترم كلمتك. ■

حالة غير معقولة ولكنها موجودة:

أبي وأمي يوفران لي كل أسباب الراحة ويلبيان كل طلباتي.. ومع ذلك أكرههما!!

نواكشوط-محمد الصوفي

□ دوى هذا الاعتراف الخطير في أذن المعلمة وهي تسمع لحديث الفتاة ذات الستة عشر ربيعا، وعلى الرغم من احساسها بوجود شيء ما غير طبيعي في سلوك تلميذتها إلا انها لم تكن أبدا تتوقع أن يتعلق الأمر بعلاقتها بوالديها.

فمنذ سنة كاملة تقريبا وهي تقدم لها الدروس الخصوصية في منزل أهلها، وقد مكنتها هذه الألفة الطويلة نسبيا من التعرف على محيطها العائلي والاحاطة بمختلف جوانب شخصيتها. فهي تعيش وشقيقتها التي تصغرها بست سنوات في أسرة ميسورة الحال، ابوهما موظف في الدولة وأمهما تدير فندقا فخما.. ولا ينقصهما شيء. والداها يحبانها ويحيطانها بكل الرعاية، ويلبيان كافة طلباتها، وذلك باعترافها هي نفسها قبل أن تصرح خلسة لاستاذتها بكرهها الشديد لوالديها، وقد أقنعتها ملامحها بأنها جادة فيما تقول.

فما هي هذه الحالة الغريبة؟

وقبل أن تقدم «المسلمات» آراء الأخصائيين حول هذه الحالة الشاذة نقدم مضمون الحوار الذي جرى بين المعلمة والتلميذة أثناء محاولتها أن تتفهم منها موقفها الغريب من والديها.

تقول المعلمة: لقد اصطدمت في البداية بما قالته فحين طلبت منها وصف ما تشعر به بكل دقة وطمأنتها بالمحافظة على خصوصية حديثها، والححت عليها. لم تزد على أن قالت «أكره أبي وأمي رغم حبهما لي. فهذا شعوري العميق نحوهما، ولا أستطيع أن أزيد أكثر من هذا في وصف شعوري هذا»!!

وأضافت: وحاولت الخروج من هذا الطريق المسدود الذي اقحمتني فيه عمدا بتوجيه سلسلة من الأسئلة إلى الفتاة معتمدة على خبرتي التربوية من أجل استخراج كوامن شخصيتها وذلك على النحو التالي:

● هل والداك مقصران نحوك في شيء ما؟

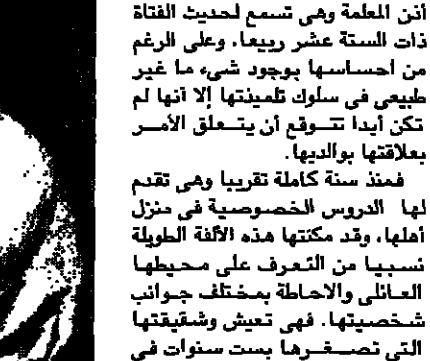
- تقول الفتاة: «لا.. أبدا فهما يلبيان كل طلباتي بارتياح وسعة صدر».

● هل تخاصما مرة في حضورك أو هل تشعرين أن بينهما عدم وفاق يكتمانه عنك؟

- لا لم يحدث ذلك ابدا، ولا أشعر باي خلاف بينهما فهما دائما منسجمان، متفقان في الرأي.

● هل تتمتعين فعلا برغد العيش الذي أنت فيه؟

● ماذا تعني؟





حياة الطفل لا ينبغي ان تكون كلها تدليلا

- أقصد أنني ألاحظ أن لديك كل ما تحتاجينه. فلديك هاتف خاص بك في الغرفة، وعندك جهاز تليفزيون وفيديو مستقل، وعندكم خدم مطيعون ومهذبون يحملون رهن اشارتك. وتستقبلين صديقاتك في غرفتك الخاصة بدون قيد أو شرط، ورغم كل هذا فانا ألاحظ أن لديك نوعا من عدم المبالاة أو عدم تقدير جهود والديك حق قدرها. فكثيرا ما تعبرين عن رغبتك في الخروج من هذه الظروف، فهل معنى ذلك أنك لست مرتاحة لظروف عيشك رغم ما هي عليه؟

- فأجابت بحدة وتوتر:

لأن أبي وأمي يحبانني أكثر من حبي لنفسي، فهما يحذرانني دائما من كل شيء ويجعلانني أخاف من كل شيء، فأنا أحس أحيانا أنهما يخافان على من نفسي. وهذا غير معقول فهل يمكن أن يحبك شخص أكثر من حبك لنفسك فتصبح وكأنك غير موجود؟!

وهنا اتضح مكمن معاناتها الدفينة رغم الرفاهية الظاهرة التي تعيش فيها.

وحول هذه الظاهرة الغريبة يقول الباحث - أمين حامد الشاهدي: إن شعور هذه الفتاة نحو والديها غير مألوف في الحالات العادية لكنه معروف وكثيرا ما يحدث لدى الأطفال الذين يعيشون وسط رعاية مفرطة كما هو الحال بالنسبة لها، فهي فتاة مدللة بصورة مفرطة تعيش في رخاء، تام فوالداها يغمرانها منذ البداية بحنان وحب زائدين على الحاجة لدرجة أنها لم تعرف معنى الحب، ولم تدرك قيمة الأشياء المحيطة بها لأن حصولها عليها لم يكن قط وليد الحاجة. والأشياء، كما هو معروف تدرك باضدادها، فبالجوع تتضاعف لذة الأكل، وبالعطش تحلو لذة الشرب. فهي لا تقدر قيمة ظروفها لأنها لم تشعر مرة بالحاجة لما هي فيه.

وقال الشاهدي إنه يضاف إلى كل ذلك الافراط في الرعاية والخوف عليها من كل شيء. فاصبحت تشعر بنوع من الرقابة الدائمة مما ولد عندها شعورا بالنقص فاصبحت تحس بأنها قاصرة في نظر والديها، ولا يمكن أن تميز بين ما هو خطأ وما هو صواب. وهذا ما عبرت عنه بقولها: إنهما يخافان عليها من نفسها، وقولها: إنها تشعر كأنها غير موجودة. وهذا هو سبب سخطها على هذه الوضعية

ويضيف الباحث أمين الشاهدي أن تفسيره لهذه الحالة لا يشكل دعوة إلى الغاء رعاية الوالدين. ولكن يجب أن تتحول هذه الرعاية مع تقدم الطفل في السن إلى توجيه وتهذيب وتربية تشعر الطفل بنوع من القيمة الذاتية.

وتعلق حفصة حبيب - الأخصائية الاجتماعية في احدى المدارس الثانوية بنواكشوط - على هذه الحالة بالقول: يجب أن يراعي الوالدان الحكمة في تلبية رغبات ابنائهما بحيث يشعرون بقيمة الأشياء التي تقدم لهم، كما يجب أن لا تكون حياتهم كلها تدليلا. فلابد من الترهيب أحيانا. فهذا التنوع في المعاملة يهيئ الطفل إلى حد ما لمواجهة تقلبات الحياة في المستقبل بحلوها ومرها، ذلك أن في الحياة كما تعرفون مرتفعات ومنخفضات.■

نصف الدين

معكم: مها الدوسري ـ الرياض

□ تتلقى الصفحة رسائلكم الموجهة إلى زوايا «نصف الدين، والعيادة القرآنية، واستشارة» على ص.ب: 13443 جدة 21493 ■

سليطة اللسان وفاحشة القول.. فماذا أفعل معها؟!!

□ ماذا يفعل الإنسان عندما تكون زوجته سليطة اللسان سيئة الخلق. تختلق المشاكل وتجعل الحياة الزوجية كلها نكدا في نكد، فلقد تزوجتها منذ ما يقرب من عامين، لم أذق خلالهما طعم الراحة ولم أحس من خلالها بالسكينة التي هي أساس الزواج، فهي زوجة نكدية دائمة الشجار مع والدتي ومع إخوتي، وتدعي أن والدتي لا تحبها، وأن والدتي ذهبت إلى ساحر لكي تعمل لها سحرا حتى أطلقها، ورغم نفي والدتي كل ادعاءات زوجتي إلا أنها تصر على ذلك.

تصوري أنها تختلق الاكاذيب على أختي وتتهمها في شرفها، وتقول لي أن أختك قابلت فلانا من الأشخاص ولها علاقة بفلان. وليت الأمر ينتهي عندي أنا الذي أعرف زوجتي جيدا فهذا الكلام الفاحش تحاول أن توصله إلى الجيران، ... هل أطلقها رغم أن لي منها طفلا صغيرا أم ماذا أفعل .. لقد نفد صبري؟

قارئ ـ الكويت

الأخ ـ قارئ من الكويت

بكل أسف تجتمع في زوجتك صفات الخلق السيء من سلاطة اللسان واختلاق المشاكل...الخ ومثل هذه الزوجة تحتاج إلى برنامج علاجي متكامل من قبلك حتى تتعدل وتستقيم أخلاقها.

وتحتاج زوجتك إلى نوع من اسلوب الشدة ودعنا نتصارح يا أخي بانك لست قوي الشخصية أمامها بدليل تماديها وكيلها للاتهامات في اخلاق اختك وإشاعة ذلك عنها وهذا من القذف في المرأة المؤمنة والذي لا يرضاه أي أحد على محارمه فماذا فعلت انت أمام هذا الأمر.

يا أخي انت لك القوامة عليها «الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما انفقوا من اموالهم» فيجب عليك ان تصلح من شان زوجتك فتبدأ بوعظها وباستخدام أسلوب التهديد والحزم والشدة، إذا ما امتثلت لأوامرك وانتهت عن سوء خلقها وحسنت معاملتها لأهلك، وافرض عليها احترام والدتك واختك ولا تكن ضعيف الشخصية أمامها بل انهها عن اي سيئة ترتكبها أو تأتيها، وثق أنها إذا ما لمست منك قوة في الشخصية وحزما فستحسب لك حسابا وتنتهي عن ما تفعله، وبذلك تحل مشكلتك بدون اللجوء للطلاق «إن أبغض الحلال عند الله الطلاق».

وفقك الله إلى ما يحبه ويرضاه. ■

زوجتي تركت البيت.. بسبب أمي!

□ زوجتي طيبة الخلق تعرف ربها وتخافه وتعرف حقوقي عليها ومن يوم أن دخلت بها لم اسمع منها ما يغضبني ولا ينكد صفو حياتنا الزوجية، ولكن المشكلة بدأت بين امي وزوجتي بسبب تربية الاطفال من زوجتي الاولى التي توفاها الله، فامي بعد وفاة زوجتي الاولى قامت على تربية الاطفال تربية جيدة لم تشعرهم يوما من الايام انهم فقدوا امهم، وكذلك زوجتي استطاعت ان تكسب قلوب الاطفال بفضل المعاملة الجيدة لهم الى درجة أن الاطفال تعلقوا بزوجتي أكثر من أمي ومن هنا بدات المشاكل لامي تقسوا على الابناء و تريد منهم الكمال والزوجة تحنوا عليهم دائما فدبت المشاكل بين امي وزوجتي الى ان تركت زوجتي للمنزل وذهبت الى بيت اهلها مدعية ان امي اهانتها واهانت كرامتها ولن تعود الا بعد ان ترد اليها كرامتها ما هو الحل لمشكلتي هذه رغم ان امي ليس لها غيري وهي كبيرة في السن ؟

صالح. م. ـ جدة ـ السعودية

الأخ الفاضل صالح. م. ـ جدة ـ السعودية

بداية أود أن أشير إلى أن المشكلات الأسرية لابد أن يكون حلها داخل المنزل وليس خارجه، بل إن خروج المشكلة خارج المنزل يزيد من تفاقمها، خاصة إذا كانت من المشكلات البسيطة والتي دائما ما يتم تضخيمها من أطراف المشكلة ومشكلتك نبعت من عدم تفاهم زوجتك ووالدتك بشان الأطفال، وزادت مع ترك زوجتك المنزل والذهاب لأهلها ومطالبتها برد كرامتها.

ولقد أخطات زوجتك في ذلك، وهذا زاد من تفاقم المشكلة فهذه المشكلة لا تستدعي ترك المنزل والمطالبة باسترداد الكرامة، وإن كان ليس ثمة كرامة مهدرة في هذا الموقف، فوالدتك قامت بتربية أبنائك وسهرت عليهم، وأنت تقر ان أسلوب والدتك في التربية لا غبار عليه وقسوتها أحيانا نابعة من حرصها عليهم علماً أن القسوة المعتدلة مطلوبة أحيانا في تربية الأطفال، حيث ان الدلال الزائد له آثاره السلبية على التنشئة الاجتماعية للأطفال وعلى مستقبلهم.

إذن المشكلة في اختلاف وجهات النظر حول تربية الأطفال، فتدليل زوجتك للأطفال جذبهم إليها، وهذا طبيعي لأن الأطفال عادة ما يميلون لمن يستجيب لمطالبهم بسهولة، وهذا من أساليب التنشئة الاجتماعية الخاطئة.

حاول يا أخي إفهام زوجتك بأن الوضع من الممكن تداركه بالتفاهم مع والدتك ووضع الامور في نصابها وادراك أن الهدف المشترك هو تربية الأطفال وليس المنافسة على كسب حبهم فقط باي وسيلة.

فقليل من التفاهم كفيل بإنهاء كافة الخلافات.

ولك تحياتي. ■

أريد حلا

الشيخ الدكتور: عبدالله المطلق

أخواتي يرفضن الخطاب

□□ توفي والدنا وانا ابنه الأكبر وترك اخوة صغارا وكبارا والآن وقد مضى وقت على وفاته فإن لي أخوات أريد تزويجهن، والحقيقة أنني في البداية كلما تقدم شخص اطلب رأيهن في الأمر إلا أنني قد سئمت من الرفض المتكرر للعرسان من قبلهن، وقد أشار على البعض بأن أجبرهن على الزواج فلا زلن فتيات لا يدركن مصلحتهن، فما رأى فضيلتكم وبما تشيرون علي.

خالد. م. ـ الامارات

الولاية في النكاح مسؤولية وامانة أما أنها مسؤولية فإن الله تعالى الذي وزع المسؤوليات في المجتمع جعل الرجل مسؤولا عن أهل بيته الذين جعل الله له رعايتهم وهو مسؤول كذلك أمام المجتمع يلومه عقلاؤه على تقصيره ويحمدونه على قيامه بأمور رعيته وأما أنها أمانة فإن لأعمال القلوب فيها أثرا يترتب عليه الثواب والعقاب فالشخص الأمين يبحث عن مصالح رعيته ويحثهم على تداركها ويجلي الشرور التي قد ترد إليهم فيحذرهم منها بأسلوب الأمين الناصح الشفق.

وإذا ظهر الولي بصورة الناصح الأمين الذي يرغب في مسالك الخير ويحذر من مزالق الشر ويستعين بشتى الوسائل الممكنة في الإقناع وتجلية الحقائق فإنه في الغالب سيكون مقبولا موثوقا وقد علمت أن بعض الأولياء إذا خطب منه الكفؤ عرضه على المرأة وذكر ما يعرف عنه من الخصال الحميدة وحثها على الاستخارة وقبول الخطبة وجلس معها مجالس للمناصحة والمناقشة وأتاح لها فرصة السؤال عنه فإن ذكرت به عيوبا تأكد منها وناقشها فيها وإن رأى أن رفضها غير مقنع استعان عليها بخواتها وعماتها وخالاتها ممن لهن قدم في معرفة الاحوال والعواقب والقدرة على المناقشة والاقناع ولو احتاج ذلك إلى وقت، وعلى الولي أن يقنع الزوج الخاطب أن يمنحه وقتا أطول للإقناع ومن أصلح نيته واجتهد في اصلاح عمله جعل الله له من أمره يسرا ورزقه من حيث لا يحتسب.

ويجب أن يعلم الأخ السائل أنه لا يجوز له إجبار أخته على الزواج من شخص لا ترغب فيه فلا بد من رضاها ولا بد من قناعتها ولا يصح عقد النكاح مع اكراهها ولو فعل كان ظالما وكان العقد باطلا.

وقفة:

وتحكي بعض كتب الأدب أن فتاة تسمى سلمى زوجها وليها من لا ترضاه فسمع بذلك أحد الشعراء فقال هذه الأبيات

لئن كان النكاح أحل شيء
فإن نكاحها مطرا حرام
سلام الله يا مطر عليها
وليس عليك يا مطر السلام
ولا غفر الإله لمنكحيها
ذنوبهم وإن صلوا وصاموا
كأن المالكين نكاح سلمى
غداة يرومها مطر نيام
فلو لم ينكحوا إلا كفيا
لكان كفيها الملك الهمام
فطلقها فلست لها باهل
وإلا شق مفرقك الحسام ■

تتلقى رسائلكم لهذا الباب على: ص. ب: 478 الرياض الرمز البريدي: 11411

أمور نسائية

ليست من العادة الموجبة لترك الصلاة

□ إحداهن تسأل فتقول بأن العادة معها تبدأ قبل يوم أو يومين بنقطة في الصباح ويمثلها في المساء ثم بعد ذلك ينطلق معها فهل تترك العبادة بمجرد ما ترى هذه النقطة من الدم أو تعتبر العادة من مبدأ انطلاق الدم واستمراره.

ـ **الشيخ عبدالله بن منيع** عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية:

الذي يظهر لي أن مجرد سقوط نقطة دم في الصباح وأخرى في المساء لا تعتبر عادة وهو أقل أذى من الصفره والكدرة في زمن الطهر وقد جاء الأثر باعتبار الصفرة والكدره في وقت الطهر طهرا وعليه فلا يظهر لي أن لمن هذه حالتها ترك الصلاة والصيام وأحكام الحيض حتى تجزم عليها العادة أما النقطة أو النقطتان في كامل اليوم فلا يظهر لي أنها من العادة الموجبة لترك العبادة. ■

مبادلة الذهب القديم بالذهب الجديد

□ قارئ يسأل: هل يجوز له مبادلة ذهب قديم بذهب جديد وزيادة؟

ـ **الشيخ عبدالله بن منيع** يقول: لا يخفى أن الذهب ورد في مبادلته بذهب آخر أحكام يجب التقيد بها سواء أكان هذا الذهب تبرا أو مسكوكا أو مصنوعا لقوله صلى الله عليه وسلم لا تبيعوا الذهب بالذهب إلا مثلا بمثل ولا تشقوا بعضها على بعض.

وعليه فلا يجوز مبادلة الذهب بالذهب إلا مثلا بمثل سواء بسواء مع الحلول والتقابض في مجلس العقد.

كما لا يظهر جواز ان يقدر قيمة الذهب القديم بمبلغ من الثمن الورقي أو الفضي وتقدر قيمة الذهب الجديد بمبلغ مما ذكر ثم يقال لأحدهما ادفع الفرق بين الثمنين لأن هذا يفضي إلى بيع الذهب القديم بالذهب الجديد من غير معرفة لوزنهما هل هما متماثلان أو مختلفان ثم كذلك تؤخذ الزيادة لأحدهما على الآخر والطريقة السليمة الصحيحة في ذلك أن يتم بين الطرفين بيع الذهب القديم بغير جنسه من فضة أو نقد ورقي ثم يستلم بائعه ثمنه ثم يشتري الذهب الجديد بما يتفقان عليه ويدفع له ثمنه في مجلس العقد سواء أكان قدر ثمن ذهبه القديم أو اقل منه او أكثر إذ لا ارتباط بين البيعتين وبشرط الحلول والتقابض في كل بيعة منهما في مجلس العقد. ■

هل يقع الطلاق؟

□ أنا رجل متزوج وعندي أولاد. لاحظت من زوجتي أمورا لا أحبها ولا أريدها. نصحتها فلم تمتنع . حلفت عليها يمين الله إن هي فعلت أي أمر من الأمور المرفوضة ستكون طالقا وذلك أكثر من مرة. فماذا علي لو فعلت الزوجة تلك الأمور هل يقع الطلاق؟

ـ **الشيخ ابن منيع** يقول: يفرق أهل العلم بين صيغة الماضي وصيغة المضارع في وقوع الطلاق ويقولون بوقوع الطلاق بصيغة الماضي ولا يقولون بوقوع الطلاق بصيغة المضارع لا سيما إذا كان مقرونا بأداة تجعل المضارع مستقبلا كقول السائل: ستكون طالقا.

وعليه فإذا كانت صيغة اليمين بأنها إن فعلت أمرا من هذه الأمور ستكون طالقا وفعلت فلا تطلق بذلك حتى ينشئ عليها طلاقا حيث إنه وعد بذلك ولا يلزمه الوفاء بهذا الوعد. ■

استشارة

يجيب عن اسئلتكم
د. إبراهيم الجوير

من أجل العناية بأمي المريضة هل أترك وظيفتي؟!

□□ مشكلتي انه بعد بحث دائم وشاق للحصول على وظيفة لكي أبدأ حياتي العملية بعد سنوات الدراسة رزقني الله بوظيفة في إحدى الشركات وراتبها كبير جدا إلا أن عملها في منطقة نائية وبعيدة كثيرا عن المدينة التي أسكن فيها.. وهذه ليست المشكلة، وإنما مشكلتي تتلخص في أنني الابن الوحيد مع أربع فتيات كلهن متزوجات لوالدتي المريضة والتي تعاني من فشل كلوي وبحاجة للغسيل بشكل أسبوعي، حيث لا يمكنني أخذها معي لعدم وجود مستشفى فيه غسيل للكلي.

فما هو رأيكم أفيدوني جزاكم الله خير

أ. حسين

أولا: كم هو جميل أن تكون بارا بأمك حريصا عليها فهذا شأن المسلم الذي يرجى منه الخير ويرجى له الخير.. وزادك الله برا وكتب الله لها الأجر والعافية بإذنه تعالى.

ثانيا: مبارك حصولك على الوظيفة الجيدة.. أما كونها في منطقة نائية فإن من حق البلد أن تخدمه في أي موقع.. والمناطق النائية بحاجة إلى الخدمة أكثر من غيرها.

ثالثا: هذه المنطقة النائية.. هي بعيدة كثيرا عن المدينة التي تسكن فيها ولكنها ليست بعيدة عن مدينة فيها مستشفى فيها إمكانية غسيل الكلي.. فالمستشفيات المجهزة قد عمت وتعددت والحمد لله.. ولذا فمن المناسب أن تأخذ أمك معك إلى حيث تسكن وتأخذها كل أسبوع إلى اقرب مستشفى لكم لعمل اللازم.

رابعا: إلى أن تتدبر أمر ذلك وأمر السكن يمكن أن تبقى لدى إحدى بناتها أخواتك لتعتني بها الأخت وزوجها وزوج البنت مثل الابن عناية واهتماما ورعاية أو بعضهم على الاقل ـ ثم تعود إليها لتقوم بخدمتها ورعايتها..

خامسا: لا تتوقف من العناية بأمك والاهتمام بها والتضحية من أجلها فهي أمك وقد ضحت كثيرا من أجلك واعتنت بك وقد أمرت بالبر بها وثق أن من ترك شيئا لله عوضه الله خيرا منه؟ ■

صندوق الزواج بالإمارات.. في دراسة مغربية

الرباط ـ إيمان قرمات

□ تناولت دراسة مغربية مؤسسة صندوق الزواج في الامارات وكيفية معالجته لظواهر سلبية تعاني منها أغلبية الأسر العربية الإسلامية في دول الخليج العربي عموما. وفي دولة الإمارات العربية المتحدة خصوصا، وتتجلى هذه الظواهر في التغالي في مهور النساء، وفي التبذير والإسراف في نفقات حفلات الزواج، وما يتعلق بها من البسة العروس وزينتها وحليها وغيرها، مما تسبب في ابتعاد كثير من شبابها عن الزواج بالمواطنات والانطلاق نحو الزواج بالأجنبيات، وتلك لقلة مهورهن، وضآلة تكاليف الزواج بهن وهو ما نشأ عنه وضعية متأزمة للمواطنات مجتمعيا ونفسيا. وقد تمكن الصندوق المذكور من تحقيق زواج خمسة آلاف من الفتيان بخمسة آلاف من الفتيات في مدة 20 شهرا وواحد وعشرين يوما من تاريخ انشائه إلى شهر أغسطس 1992م، وازدادت نسبة الراغبين في الزواج من الشباب فيما بعد.

هذه التجربة الرائدة والمعالجة الحكيمة لهذه المعضلة الاجتماعية تركت أثرا إيجابيا في نفس الدكتور السعيد بوركبة (استاذ كرسي بدار الحديث الحسنية بالرباط ومحام) مما جعله يبحث في هذا الموضوع مبرزا جوانبه المشرقة الهادفة والفاعلة، وقد خص «المسلمون» بدراسة قيمة ومفصلة تحدث في بدايتها عن المراحل التي قطعها هذا المشروع قبل أن يرى النور والدوافع التي جعلت المسؤولين يسرعون بإنشائه اهتماما منهم بقضايا الشباب وأمور حياتهم الأسرية وتوعية الآباء لبذل كل جهد ممكن لتحطيم حواجز غلاء المهور أمام الأبناء، مؤكدين بأن «كرامة البنت ليست في غلاء مهرها». بعدها انتقل إلى توضيح:

أولا: أهداف صندوق الزواج.

يمكن إجمال أهداف مؤسسة صندوق الزواج فيما يلي:

ـ تشجيع زواج المواطنين من المواطنات الإماراتيات، وإزالة الحواجز التي تولجههم في حياتهم الزوجية.

ـ تقديم الدعم المالي لمواطني الدولة من ذوي الامكانات المحدودة، لإعانتهم على تكاليف الزواج.

ـ الحد من ظاهرة الزواج بالأجنبيات والتوعية بآثارها المجتمعية.

ـ الإسهام في تحقيق الاستقرار العائلي في المجتمع، والقيام بحملات التوعية في ذلك: دينيا، وثقافيا، ومجتمعيا لتنفيذ سياسة الدولة مجتمعيا وسكانيا وذلك بالتنسيق مع الوزارات والجهات المختصة.

ثانيا: مخصصات منحة الزواج المعتمدة من قبل الدولة سنويا.

تجدر الإشارة إلى أن تكاليف الزواج في الإمارات العربية المتحدة تعرف مغالاة في المهور وإسرافا في نفقات الزواج، إذ كان المهر مثلا يبدأ من 60.000 درهم إماراتي فما فوق يضاف إليه كسوة العروس وما يتبعها من عطور وحلي تبدأ من 100.000 درهم إماراتي وهذه المبالغ هي بغض النظر عن مبلغ تأثيث مسكن الزوجين، أو بناء منزل جديد لهما.

وهذا إن دل على شيء ـ كما يقول الدكتور السعيد بوركبة ـ فإنما يدل على الإفلاس التام الذي سيحل بالعروسين وستعقبه ـ لا محالة ـ نتائج جد وخيمة على حياتهما الزوجية المستقبلية. وهذا ما دفع كثيرا من الشباب بالإمارات إلى الابتعاد عن التزوج بالمواطنات والانطلاق نحو التزوج بالأجنبيات، ونتج عنه عنوس كثيرمن المواطنات.

وبفضل هذا الصندوق المحدث تم تخصيص مبلغ مالي سنوي يقدر بـ(خمسة وثمانين مليونا وثلاثمائة وتسعين ألف درهم إماراتي) وقد يزيد بزيادة الراغبين في الزواج من الشباب.

وكما يقول الدكتور السعيد بوركبة فإنها مبادرة طيبة وفريدة لوضع حد للإسراف في مهور النساء وفي نفقات حفلات الزواج وإعانة الشباب ماديا على التزوج، ومنسجمة مع تعاليم الشريعة السمحة التي دعت المسلمين إلى اتخاذ عنصر اليسر معيارا لهم في كل شيء، وعدم المغالاة في الأمور، خصوصا إذا كانت تتعلق بمهور النساء وبتجهيزهن لبيوت أزواجهن واستدل بعدة أحاديث تدعو إلى سلوك هذا السبيل منها: «أعظم النكاح بركة أيسره مؤونة» وقوله صلى الله عليه وسلم لرجل أراد أن يتزوج ولا يملك إلا إزارة «التمس ولو خاتما من حديد».

وبجانب مؤسسة صندوق الزواج تقررت تدابير احترازية أوردها الدكتور محمد بن جمعة بن سالم في كتاب (صندوق الزواج أهدافه وطموحات في الإمارات) وقد عزز بها الدكتور السعيد بور كبة دراسته، وتتمثل في:

ألا يزيد المهر على 70 ألف درهم وأن يكتفى بملابس العروس ووالدتها فقط وأن يمنع التجول بالهدايا في الشوارع لعرضها أمام النساء وعدم الذهاب بالعروس إلى صالونات التجميل وأن يقتصر في حفل الزواج على وجبة العشاء وأن تكون الولائم مناسبة لعدد المدعوين مع عدم المبالغة فيها والغاء الحفلات الغنائية وللمحافظة على حفلات التراث الشعبي الأصيل واقتصار حفلة الزواج على الأهل والأصدقاء والجيران داخل المنطقة وعدم المبالغة في بطاقات الدعوة على حفل الزفاف من حيث الحجم واللون وتواضعها وعدم إقامة حفلات الخطوبة.

ويواصل الدكتور السعيد بوركبة دراسته بالحديث عن شروط الحصول على منحة صندوق الزواج وهي: أن يكون طالبها من دولة الإمارات، ألا يقل عمره عن 18سنة، أن يكون الزواج من مواطنة إماراتية، وأن يكون من ذوي الدخل المحدود، والمنحة التي تعطى له لا تقل عن 60.000 درهم إماراتي.

إن مبادرات فاعلة كهاته، من شأنها أن تجسد التكافل المجتمعي في البلاد في أجمل صورة وتشجع ذوي المبرات ليتنافسوا في أعمال الخير والنفع العام لصالح الوطن والمواطنين، كما انها قوبلت بتنويه كبير، وإعجاب كثير من طرف جهات مسؤولة متعددة في العالم العربي والإسلامي وعلى رأسها إعجاب خادم الحرمين الشريفين الملك فهد ابن عبد العزيز الذي قال لرئيس بعثة الحج الرسمية لدولة الإمارات العربية المتحدة لعام 1413هـ وهو الدكتور محمد بن جمعة بن سالم ـ وكان ذلك أمام جمع غفير من رؤساء البعثات الإسلامية وكبار علماء العالم الإسلامي ومن حضر من الملوك والأمراء والرؤساء والوزراء في ذلك الموسم المبارك ـ قال له:

«أبلغ أخي الشيخ زايد بن سلطان بمنتهى إعجابي بأساليبه المتفوقة التي يعالج بها القضايا عموما والقضايا الاجتماعية خصوصا، وخاصة القضايا الشائكة المتعلقة بشؤون الزواج». ■

العيادة القرآنية

□ هذه الزاوية تجيب عن تساؤلات الذين يشكون من السحر والمس والعين والمتاعب النفسية وتوضح لهم الطريق نحو العلاج الشرعي. ■

□ «اصيبت ابنتي بمس من الجان وطالت المدة ونحن نعالجها، وعندما نطق الجني اتهم زوجة أخي بأنها هي التي كانت سببا في سحرها مع علمنا بان تلك المرأة صالحة وتخاف الله، ولكن تصريح الجني بمثل هذا الكلام اظهر شيئا من الخلاف بين الاسرتين والزوجين فهل صحيح أن الجني ينطق على لسان الآدمي ويقول إن فلانا هو الذي سحر فلانا أوما أشبه ذلك؟

أبو عمر ـ الطائف ـ السعودية

حديث الشيطان على ألسنة المسحورين والممسوسين لا أصل له

ـ يقول الله تعالى: «وقل لعبادي يقولوا التي هي أحسن إن الشيطان ينزغ بينهم إن الشيطان كان للإنسان عدوا مبينا» ويقول تعالى: «إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر» ويقول النبي صلى الله عليه وسلم «إن الشيطان يئس أن يعبده المصلون في جزيرة العرب ولكن لم ييأس في التحريش بينهم» (رواه مسلم).

هذا هو الشيطان ـ نعوذ بالله منه ـ يستغل زلات الإنسان للايقاع بين الناس ونشر بذور العداوة والقطيعة ولعل ما حدث لكم دليل على ذلك ويعينه على ذلك الذين يعلون انهم للمجانين الذين يتخبطهم الشيطان فالله سبحانه وتعالى يقول: «الذين ياكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس» ومعناه أي لا يقومون إلا كما يقوم المصروع حال صرعه وتخبط الشيطان له وقال ابن عباس رضي الله عنهما: آكل الربا يبعث يوم القيامة مجنوناً يخنق وقال الالوسي رحمه الله (من المس) أي من الجنون ويقال مس الرجل فهو ممسوس : إذا جن واصله اللمس باليد وسمي به لأن الشيطان قد يمس الرجل وأخلاطه مستعدة للفساد فتفسد ويحدث الجنون.

ومن حيث نسبة هذا القول إلى الشيطان فهذا قول لا أصل له لأنه لم يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن صحابته من بعده يقول بأن الشيطان يتكلم على السنة المسحورين أو الممسوسين والصواب أن هذه المريضة عندما تخبطها الشيطان دفعها إلى التفوه بكلام ساقط تماماً مثلما يدفع الإنسان للتفوه بألفاظ غير لائقة عند غضبه الشديد إلى الحد الذي يخرجه فيه عن طوره ولذلك أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالتعوذ بالله من الشيطان عند الغضب كما أمر بالوضوء في قوله «إن الغضب من الشيطان، وإن الشيطان خلق من نار، وإنما تطفأ النار بالماء فإذا غضب أحدكم فليتوضأ».

ولذلك فالواجب عليك أن تأخذ ابنتك إلى هذه المرأة التي عرف عنها الصلاح وتطلب من ابنتك امام الملا أن تعتذر إليها وتطلب السماح منها وأن ما يصدر من ابنتك كان بسبب تخبط الشيطان لها وأنها في تلك اللحظة لم تكن في عداد المتقين ولا يعول على كلام غير المتقين ولا يلتفت إليه لأن الله تعالى يقول «إن الذين اتقوا إذامسهم طائف من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون. وإخوانهم يمدونهم في الغي ثم لا يقصرون» ومعناه أن المتقين إذا أصابهم طائف من الشيطان، وهذا الطائف منهم من فسره بالهم بالذنب ومنهم من فسره بالغضب ومنهم من فسره بمس الشيطان من الصرع، «تذكروا فإذا هم مبصرون» تذكروا عقاب الله وثوابه ووعده ووعيده فاستعانوا بالله وصحوا مماكانوا فيه «وإخوانهم يمدونهم في الغي» أي تساعدهم الشياطين في الجهل والسفه.

وإني لارجو أن يكون في ذلك درس لك ولغيرك من الناس فقد كثرت هذه الحالات في زمننا هذا وأدت إلى البغضاء والقطيعة بين الأهل والأقارب فنسأل الله العافية. كما ينبغي لك الالتفات إلى ابنتك هذه بعد أن وصلت إلى ما وصلت إليه من حال وعلاجها ومعرفة صراعاتها الداخلية والضغوط النفسية، والاجتماعية التي تعاني منها. فالشيطان ولا شك يستغل ضعف الإنسان في هذه الحالة ويقوده إلى ما لا تحمد عقباه. والرقية الشرعية الصحيحة ضرورية وينبغي أن تداوم على ذلك بنفسها أو بواسطتك وذلك بسورة الفاتحة وآية الكرسي وأواخر سورة البقرة وسورة الاخلاص والمعوذتين. وحذار من العودة إلى دعاة استنطاق الجن بالركل والخنق والضرب فقد علمنا الله سبحانه وتعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم ما يغنينا عن ذلك فقال: «وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله انه سميع عليم ، إن الذين اتقوا إذامسهم طائف من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون» والعلاج بالنصح الدائم ومرافقة الصالحين له أثره العظيم على سلوك الفرد، وقد تحتاج إلى بعض العقاقير الطبية التي تعين على تحسن الحالة بإذن الله. ■

محنة الأدب المعاصر

الغربة.. والإنسان.. والأدب الحديث

□ الغربة التي نعنيها غير النوى والبعد عن الأهل والديار والأحبه، غربة الذات وشعورها بالبعد عن واقعها، أو هو قد بعد عنها فشعرت بقلق وحزن نتيجة للتصادم الحضاري وكثرة المتفننين في القول وتقليد الآخرين، وعلى أية حال فقد تقترب هذه من تلك، وبذا فإن الغربة قد تكون داخل الوطن، وقد تكون في البعد عنه، وقد تكون داخل الإنسان.

د. عبدالله علي ثقفان*

إن الإنسان الذي يفكر داخل مجتمعه ويعد نفسه جزءاً منه يطرح سؤالاً ملحاً مؤداه: هل تناول الأدب الحديث غربة الإنسان في هذا العصر؟

وللإجابة عليه أقول: مع أنني من أولئك الذين يحذرون الجزم، إلا أنني أثق أن أدبنا الحديث لم يتناول ما يعنيه السائل لانتفاء (النحن) وظهور (الذات) عند معظم المفكرين، وهي (ذات) موغلة في الإبهام، فقد تكون رمزاً للأمة أو حتى للأشخاص المحيطين بهذا المفكر أو ذاك، ولكنها على أية حال (ذات) وليست (بنحن)، ومن هذا المفكر الشاعر، ولذا لم يعد الشعر ديوان العرب كما كان لكثرة المزاحمات، كما لم يعد الشعر ترجماناً حقيقاً للمجتمع.

إننا إن جعلنا الأدب كشريحة للمفكرين العرب، فإننا لا نجرؤ على محاسبته، فنطالبه أن يكون اجتماعياً بقدر ما نطالب الأدب الذي ندرسه أو نتعلمه أو نقرأه أن يكون قريباً من المجتمع، فيناقش همومه وأحزانه بصورة واضحة.

إن الأديب الحق هو من يضع نصب عينيه دائما الظروف التي تحيط به «إذ إنه لا يمكن أن يجرب الحياة دون أن يضطر إلى التفكير في المشاكل الإنسانية الجوهرية.»

كما أن الأدب العظيم «هو الذي يشمل العلم والإنسان، وهو الذي ينظر بعين يقظه إلى المجتمع الإنساني..».

ولذا ومن خلال هذا المنظور نجد أن السؤال المطروح قد كان ملحاً إلى درجة التأزم النفسي من خلال طرحه.

إننا إن فتشنا في أدبنا في هذا العصر الذي كثرت فيه المشكلات المحيطة للإنسان في أي مكان نجده قد انزوى في معظمه، ذلك لأن مبدعه أو قائله أو كاتبه لم يعد كالمرآة العاكسة التي تعكس لنا ما في المجتمع وما يشعر به من سعادة أو حزن، وما فيه من قلق، وما يشعر به الإنسان فيه من غربة وبعد.

إننا لا نقصد ذاك الشاعر الذي تناول في شعره القصائد الوطنيه الملتهبة، ولا الشاعر الذي يصف لنا الطبيعة من حولنا حتى إن جعلها رمزاً، ولا الشاعر الذي يتجه للمدح أو للرثاء أو للغزل..

إننا نقصد الشاعر والكاتب الذي يناقش القضايا الاجتماعية الملحة:

ـ كقضية الازدواج اللغوي التي نعاني منها في هذا العصر.

ـ وقضية الشعور بالدونية أمام الزحف الفكري الآتي من الغرب والشرق على حد سواء.

ـ وكقضية الغربة وشعور الإنسان بوجود فجوة بينه وبين من يدعي الثقافات المتعددة، وكذا بينه وبين مجتمعه الذي يعيش في وسطه.

ـ وكقضية اصطدام الحضارات وما ينتج عنها من :

- اضطراب في العادات والتقاليد.
- ضعف في اللغة.
- ظهور اللحن بشكل لافت للنظر.
- دخول عادات زائفة داخل المجتمع ـ أي مجتمع ـ.
- وفوق هذا وذاك الذهول الذي يصيب المجتمع من كل ما سبق.

الشاعر يعكس قلقه وحزنه في شعره

إننا هنا لا نحاكم الأديب وأنه ينبغي أن يكلف أدبه حسبما نريد أو يريد مجتمعه وبالتالي نصادر رؤاه وذاتيته الخاصة به، ولكننا ندعوه أن يجعل رؤاه الذاتية ممثلة للمجتمع الذي حوله وإلا يغرق حول ذاته فينزوي، وبالتالي نجده في واد، والمجتمع في واد آخر، وهذا هو الحاصل للأسف.

إننا نقر أن مجتمعنا العربي قد تطور تطوراً ملحوظاً، فقد تفتحت أبوابه أمام الآخرين، وهذا واقع فرضته الحياة عليه، إذ أن العزلة في هذا العصر تعد من المستحيلات، فالعالم أصبح بيتاً لا قرية يعيش فيه أكثر من جنس، وفيه أكثر من لغة وعادة ومذهب عقدي، وهذا كله يخلق صعوبة أمام المفكر بشكل عام والأديب بشكل خاص، فالتقاليد غير ثابته، واللغة غير ما كان عليه الأجداد، والإنسان غير الإنسان الذي كان يعيش في عصور سابقة حتى منذ عهد قريب.

إننا في مجتمعنا العربي نعاني من مشكلات عديدة كانت الحضارة الجديدة الأساس في ظهورها، وبالتالي عمت المجتمع ومنه الشاعر والكاتب، ومن هنا، فإنني أتساءل: أين هذا الشاعر وذاك الكاتب من هذه المشكلات؟

لماذا لم يكلف نفسه، فيسألها في يوم من الأيام: أين مكاني من مجتمعي وما هو فيه؟؟

إنه إن سأل نفسه ذاك السؤال وجده يتحول بطريقة طوعية في عقله إلى قضية تزلزل أعماقه، فتحول ذاته إلى قنبلة متفجرة بالعطاء والنتاج الذي يعكس المعاناة التي يعيشها هو ومجتمعه.

إن الشاعر أوالكاتب إذا شعر أي منهما بالقلق والحزن والاضطراب نجده يترجم ذلك في نتاجه كما هو عند معظمهم، لكنها ترجمة ذاتية تبتعد عن المجتمع، وبذا فإننا إن قرأنا ذلك الأدب نجده أدباً ذاتياً، وبالتالي فإن الدراسات التي تدور حوله قد ركزت على الذاتية عدا بعضها التي تجعل من الشاعر رمزاً، ولغته أنموذجاً!!!

إننا في الواقع وبالذات في أيامنا هذه نفتقد الأديب الذي يعيش مع مجتمعه قلباً وقالباً، وبذا فنحن نبحث عنه ولا يعني ذلك أننا نصادر عواطفه الخاصة، لكننا ندعوه أن يلامس شفافية مجتمعه، فيجعل ذاته صاغرة أمام كل ما يحيط به. إنني في الواقع اتمنى من الأديب الذي يعيش عصرنا أن يكون كالأديب الأندلسي، تلكم الذي تلاشت ذاته أمام مجتمعه، وإن تحدث عن ذاته، فكأنه يتحدث عن مجتمعه وبالعكس أيضاً إذ أصبح المجتمع في تلك البلاد هو الأديب، والأديب هو المجتمع.

إن من المتوجب أن يكون الأدب ذا صلة وثيقة بالحياة، وإذا لم يكن كذلك فإنه لن يسلم من الشوائب والغثاثة والتخليط وهذا في الواقع قد أدى إلى كثرة من يدعي الأدب لأنه يهتم بمجتمعه قدر اهتمامه بكثرة القراطيس التي يكتبها، مكرراً بعض الكلمات ليرتاح لها القارئ البسيط مستأنساً لما فيها من بعض الأجراس التي تدوى في ثناياها، ولكنها في الحقيقة كالطبل الأجوف لا تدل على شيء، ولا تصوب إلى هدف..».

إننا نتمنى من الأدباء خاصة الشعراء منهم ـ لما للشعر من حضور ـ العودة إلى محاكمة ذواتهم ومساءلتها لندرك في النهاية أن الشعر ما هو إلا صورة ناطقة للواقع وللحياة حتى مع كثرة الوسائل المزاحمة التي جعلت الشاعر يعيش في زاوية خلفية، وكذا الكاتب. إن الأديب إن أدرك ذلك، فإننا سنجد أدباً نردده على كل لسان، ونقرأه، بل ونتفاعل معه كتفاعلنا مع قصيدة (حافظ إبراهيم) في اللغة العربية، ومع الشعر الأندلسي الذي كان مزعاً من القلب ومن الفؤاد فكان وثيقة تاريخية أدبية فكرية منها نقف على حياتهم، ونعرف ما دار في زمانهم. ومن هنا نقول: هل شعرنا وثيقة اجتماعية أم فردية؟ وهل أدبنا يعد وثيقة تاريخية فكرية لما نحن فيه؟

إنه بإمكاننا أن نقول: إن الفردية قد غلبت على فكرنا وعلى أدبنا في هذا العصر، وهي فردية غلبت عليها الكآبة، وظهر عليها القلق، وبدا فيها الحزن، وسيطر عليها الغموض، على أن هذا لا ينفي اجتماعية الأدب عند بعض الأدباء في عالمنا العربي، لكنهم لا يقاسون بمن غلبت عليهم الفردية، ولهذا فإنه لا يفتى الدارس لواقع الأمة في هذا العصر الذي كثرت فيه المشكلات، ومن هنا فإننا لا نستطيع أن نقول إن أدبنا يعد وثيقة لما نحن فيه بكل فئات المجتمع المتعددة والمتنوعة، عدا بعض الشعراء الذين ناقشوا بعض المظاهر الاجتماعية التي ظهرت في المجتمع في بعض قصائدهم، كالشاعر العميق محمد حسن العمري:

مر من جانبي يجر إزاره
حاملاً بين أصبعية سيجاره
قائلاً بلسان حاله المتعالي
انت لا تستسيغ عيش الحضاره
عيش أهل الحضارة عيش لين
لم تذقه.. ولم تشم بهاره
عصر ميري وعصر جوزان اضحى
عصرنا، مالنا بليلى وساره

إن الشعر العربي القديم قد حمل في ثناياه جميع أشكال الانفعال والتوجه الشمولي الذي يحمله الفكر العربي، دون أن يمس التفاصيل، ولذا فنحن لا نتوقع في هذا العصر أن نجد ذلك الشعر الذي يتناول حياتنا بالتفصيل، بقدر ما يستند على رؤى خاصة يتوكأ من خلالها على الماضي والتراث، ومن ثم مناقشة الواقع لنرى من خلاله المجتمع الذي نعيشه ونعاصره بكل همومه وأفراحه.

إن واقع الكاتب والشاعر في هذا العصر غير واقع الشاعر والكاتب في العصور السابقة، ولذا نجدنا لا نملك كاتباً يكتب في مقالته أو في مقامته أو في قصته أو في رسائله مشكلات بطريقة واضحة جلية كما هو عند (الهمذاني) الذي عرى المجتمع العباسي في مقاماته، كما أننا لا نملك شاعراً يعكس همومنا في قصيدته بقدر ما يعكس همومه وأحزانه الخاصة.

إن الكثيرمن المبدعين في هذا العالم قد تقوقع حول ذاته، ولذا لم يعد فكرنا اجتماعياً بقدر ما هو منصب على الفردية الموغلة، وإذا كان هناك من الدارسين من يحاول إخراج هذا الأديب أو ذاك من عزلته وذلك من خلال استخدام وتطبيق بعض الرؤى النقدية الجديدة، فإن ذلك لن يقدم ولن يؤخر، فالذات هي الذات حتى لو قلنا: إن فلاناً من الشعراء كان يمثل رمزاً لأمته أو لواقعه أو لمجتمعه.

إننا في هذا العصر نعاني من الضعف أمام الزحف الثقافي الوافد من الشرق والغرب على حد سواء وإن اختلفت أشكاله وتنوعت أساليبه، ولذا تجدنا في فكرنا نهرب من مواجهة الحقائق، ربما خداعاً للنفس، وربما انهزامية وشعوراً بالدونية... ولو لم نهرب، لأدركنا أن الشاعر والثائر لابد أن يتلاحما مع المجتمع فلابد أن يكون وجدانهما موصولاً بوجدان مجتمعهما، على أن هذا الوجدان الذي يملكه الأديب لن يتفاعل مع المجتمع إلا إذا كان يعاني مما يعانيه مجتمعه، فالأدب يتولد عن معاناة حقيقية غيرمعاناة الفرد ذاته، تلك المعاناة التي يعاني منها المحيط الذي يعيش فيه الشاعر والكاتب.

إن الأدب الحقيقي لن يظهر على يد اناس بعيدين عن كل هذا، ولو كان ذاك لما وجدنا في الفكر العربي شاعراً ولا ناثرا، فقد تولد فكر أولئك من معاناة شعروا بها، ومن ثم عالجوها في إبداعاتهم لتحتل تلك المعاجة فئة أوشريحة من المجتمع عانت مما عاني منه هذا الأديب أو ذاك... وتنوع المعاناة بتنوع العطاء..

انتاجنا الأدبي ينبغي أن يكون وثيقة اجتماعية

إن ذلك لم يكن في الفكر العربي وحسب، بل أيضاً في الفكر الغربي، فمن كان قلقاً في ذلك المجتمع، فإنه سيجد في أدب (لوكريس) و (جان جاك روسو) مجالاً للحديث عن قلقه، ومن كان عاقراً، فإنه سيجد في أدب (كيير كيفارد) متنفساً، ومن كان يعاني من علة العاهة فإنه سيجد في أدب (ليوباردي) الأحدب متنفساً أيضاً، ومن كان (أعمى) فيقرأ أدب (هوميلا) ومن كان يعاني من الهلوسة فيقرأ أدب (فلوبير)... وهكذا تتنوع النتاجات بتنوع المعاناة.

نحن ندعو لمفكرينا بهذا، بقدر ما ندعو لهم بالسلامة، لكننا ندعوهم للتفاعل مع المجتمع بشكل عام، لأننا لم نر منهم ما يعبر عن واقعنا وعن حياتنا الحاضرة بقدر ما نرى منهم الدخول في صراعات جديدة أدت إلى ظهور معارك أدبية تغلب عليها المهاترات، ولذا فهي لا تجدي ولا تنفع، بل إنها قد تؤدي إلى الشكوك فيما هو كائن من ذلك الفكر، وهذا في الواقع من الأمور التي صرفت المفكر عن تفاعله الحقيقي مع حياته الخاصة والعامة، كما هو واقع أدى إلى ظهور الشللية التي جعلت الأديب الحق ينزوي حول ذاته، كما أدت إلى ظهور الكثير ممن يدعي الأدب.

وبعد وأمام هذا الواقع، فإنني أقول:

- هل لنا من أديب يذهب إلى الشارع العام في أي بلد عربي فيرى الناس وواقعهم فيأتي بنص يصور لنا أقوالهم؟
- وهل لنا من أديب يذهب إلى المستشفيات فيرى الغربة بعينها في أي مستشفى من خلال استخدام أنواع اللغات، والضرب عن اللغة العربية صفحاً، حتى الأطباء العرب يكتبون الوصفات الطبية باللغة الانجليزية، وذلك خلاف المحاورة...؟
- وهل لنا من أديب يكتب لنا قصيدة أو قصة تنذر بخطر كثرة العمالة في البيوت الخليجية خاصة، وأن في ذلك خطراً على الأطفال وتربيتهم، ولغتهم، بل حتى على فطرتهم..؟
- وهل لنا من أديب يناقش ظاهرة الضعف في اللغة، وأننا قد أصبحنا نتقن هز الكتوف والأعناق. (أنت فيه يروح، وأنت فيه يجيء..)؟
- وهل لنا من أديب يناقش تفشي الشللية عبر صحافتنا من المحيط إلى الخليج؟
- وهل لنا من أديب يناقش همومنا وقضايا أمتنا أمام هذا الصراع في كل شيء؟
- وهل لنا من أديب يناقش في ابداعاته غربتنا..؟
- وهل لنا من أديب يناقش من يشعر بفوقيته لأنه قد حفظ بعض الحروف باللغة الأجنبية؟
- وهل لنا من أديب يناقش من يشعر فوقية الفكر الأوروبي أمام فكرنا، فنجده يدعو لاتقان لغة أولئك، وما أدرى أن أصل فكر أولئك من فكرنا؟!
- أخيراً.. هل لنا من أديب يناقش كل ذلك بلغة واضحة لا التواء فيها ولا غموض؟

قال الشاعر:

يا أيها الهارب من دهره
أدركك الدهر على خيله

وقال والد (ابن الأبار):

ومن عادة الناس أن يسألوا
عن الحال في كل خير وشر
فكل يقول بخير أنا
وعند الحقيقة ضد الخبر

إن واقعنا أيها الأدباء مؤلم، فهلا تنبهتم له؟؟! أرجو أن يكون ذلك. والله المستعان، وهو الموفق لما فيه الخير والسداد. ■

* استاذ مشارك بقسم الأدب بكلية اللغة العربية ـ جامعة الإمام محمد ابن سعود بالرياض

هل يواكب كل هذا النتاج واقعنا المعاش؟



- صدر عن مكتبة الآداب بالقاهرة كتاب «الايضاح في علوم البلاغة» لجلال الدين محمد بن عبدالرحمن المعروف بالخطيب القزويني وقد قام بتحقيقه الدكتور عبدالقادر حسين رئيس قسم البلاغة بجامعة الازهر.

ومؤلف الكتاب توفي سنة 739 هـ ويعتبر من اشهر علماء العرب بفروع البلاغة المختلفة.

وتعتبر هذه أول مرة يتم فيها تحقيق كتابه هذا وقد اعتمد المحقق على ثلاث نسخ خطية محفوظة بدار الكتب المصرية.

ويعكس الكتاب سرعة اطلاع الخطيب القزويني خاصة على كتب اسلافه في البلاغة والتي تمثلها جيدا ومزج بينها قبل ان يضع ايضاحه هذا الذي نقل عنه فيما بعد الشيخ الجرجاني عدة فصول في كتابه «الاشارات والتنبيهات في علم البلاغة».

- صدر عن رابطة العالم الإسلامي ضمن سلسلة دعوة الحق الاصدار رقم (171) وهو كتاب (نحو مشروع حضاري للإسلام) من تأليف د. احمد القديري ويشتمل على تسعة فصول يندرج تحتها اكثر من ستين موضوعا أومبحثا هي جهود فكرية تدافع عن حصوننا الثقافية التي استباحتها الثقافة المغشوشة المزيفة على يد نفر من أبناء جلدتنا يتسترون بالنموذج الغربي للثقافة وينعون على نموذجنا التخلف والسقوط بزعمهم. ■

أعدها دبلوماسي سنغالي بارز

دراسة عن مؤسس الدولة الإسلامية في غرب أفريقيا

الكويت ـ محمد الصوفي

□ صدرت في الكويت دراسة قيمة أعدها السفير أبو بكر عثمان سي عن حياة المجاهد الأفريقي الكبير الشيخ عمر الفوتي مؤسس الامبراطورية الإسلامية في غرب أفريقيا، وقد تزامن صدور هذا الكتاب الذي يسد فراغا مهما في المكتبة العربية عن تاريخ الإسلام في افريقيا الغربية في القرن الثالث عشر الهجري، تزامن صدوره مع الجهود التي تقوم بها منظمة «اليونسكو» لإقامة مؤتمر عالمي عن الشيخ عمر الفوتي ودولته، وذلك في مدينة داكار عاصمة السنغال مع مطلع السنة القادمة 1997م بمناسبة مرور مائتي عام على ميلاد الفوتي إذ يذكر المؤرخون أنه ولد سنة 1212هـ (1797م).

وفي اللقاء الذي أجراه السفير أبو بكر عثمان سي مع الصحافة في الكويت بمناسبة صدور كتابه نوّه بالسبق والمواكبة اللذين اكتسبتهما جريدة «المسلمون» بنشرها خبر عودة رفاة الأمير عبد الله تال حفيد الشيخ عمر الفوتي والذي تم ارجاع رفاته من فرنسا بعد موته بـ 96 عاما وكان المستعمر الفرنسي قد اختطفه وهو ما زال طفلا في نهاية الصراع الذي قاده جده ضد الفرنسيين وقد تمت إعادة رفاته السنة الماضية بالتعاون بين حكومات فرنسا ومالي والسنغال نتيجة للجهود التي بذلها الشيخ منتقى تال وقد نشرت «المسلمون» هذا الخبر في العدد 539 بتاريخ 1995/6/2م.

وأضاف السفير أبو بكر سي يقول: والشيخ منتقى تال عميد الأسرة العمرية والموجود حاليا في باريس قد حقق انجازا حضاريا آخر بإرجاعه للمكتبة الخاصة بالشيخ عمر الفوتي والتي سرقها الفرنسيون سنة 1890م واستطاع الشيخ منتقى تال تصويرها على «الميكروفيلم» وهي موجودة في السنغال منذ عامين وتضم نحو (518) كتابا ولا تخفى الأهمية الإسلامية والعلمية والتاريخية لهذه المكتبة النادرة، وقد بدأ الباحثون والدارسون من كل الاقطار يرتادونها.

وردا على سؤال «المسلمون» عن توفر المراجع المساعدة في كتابة مثل هذه الدراسات المتعلقة بالتاريخ الإسلامي والسياسي لأفريقيا.. عن توفر هذه المراجع في الدول الخليجية والشرق أوسطية؟

قال السفير : إن هناك كتبا مهمة كتبها علماء معاصرون من أمثال العلامة الشيخ محمد الحافظ المصري الذي زار اقطار افريقيا عام 1969م وأصدر كتابا مهما سماه «الحاج عمر الفوتي سلطان الدولة بغرب أفريقيا». وهناك مثال آخر كالسيد قصي محب الدين الخطيب في كتابه «من الإسلام إلى الإيمان» ورغم أنه أخذ ببعض الآراء المتحاملة التي لم يتثبت منها إلا أنه يقول في كتابه عن الشيخ عمر الفوتي: «هذا الرجل هوالحاج عمر السنغالي ابن الشيخ مرابط من علماء السنغال ولد في قرية «هالوار» من مقاطعة «ديمات» سنة 1212هـ وتربى في حجر والده على الصلاح والاستقامة والوفاء للإسلام ثم قام في شبابه بأداء فريضة الحج وعرج على مصر في طريق عودته فالتحق بالجامع الأزهر وكان ذلك في عهد شيخه الشيخ محمد العروس الذي امتد من سنة 1233هـ إلى وفاته سنة 1245هـ فخلفه الشيخ أحمد الدمهوجي سنة 1246 وفي تلك الفترة من حياة الأزهر كان الحاج عمر السنغالي يتضلع من علوم الشريعة الإسلامية وآدابها وسنن الإسلام حتى إذا اكتفى من تلك عاد إلى بلاده وظهر في «بورنو» سنة 1449هـ أي بعد استيلاء الفرنسيين على الجزائر بثلاث سنوات وقد رسم لعمله في الحياة خطة حكيمة أن يدعو الوثنيين من بني جلدته إلى الإسلام ليذوقوا ما ذاق هو وقومه من حلاوة هذا الدين وليروا ما رأى هو ومواطنوه من جمال الإسلام».

وفي كلمته التعريفية بكتابه قال السفير أبو بكر:

«هذه كلمة حقه متواضعة عن رجل من رجال الجهاد في سبيل الله وزعيم اسلامي أسس الدولة الإسلامية في غرب أفريقيا التي شملت نهر النيجر وبحيرة تشاد ونهر السنغال إلى المحيط الأطلسي في وقت كان يسود فيه الظلام الوثني والظلم الاستعماري في منتصف القرن الثامن عشر الميلادي.

جدير بالذكر أن السفير أبو بكر سي هو سفير سابق للسنغال في الكويت والجزائر وليبيا ومصر ويتولى الآن الأمانة العامة لعلماء «فوتا» (شمال السنغال) ونائب المقرر العام لرابطة علماء المغرب والسنغال وله مؤلفات ودراسات عديدة عن الإسلام والمسلمين في أفريقيا. ■

مميزات المجال البنياني والعمراني الإسلامي

الرباط ـ ايناس قردامت

□ اسلوب البناء الغربي مناقض للروح الإسلامي

وقد اهتم الاغريق في عمرانهم بالمظهر ولفت الانتباه

فحين صدرت لنا أوربا نهضتها من خلال حملاتها الاستعمارية استهدفت إفراغ الأمة الإسلامية وحضارتها من شخصيتها وهويتها وجوهرها عبر أنماط مختلفة تشمل كل مناحي الحياة ومنها بطبيعة الحال البنيان والعمران.

لقد ذكر المهندس المعماري العربي بوعياد (استاذ بالمدرسة الوطنية للهندسة المعمارية الرباط) في محاضرة ألقاها بخصوص هذا الموضوع، أن الشكل الهندسي والمعماري للبنايات الإسلامية ينبع من صميم وأصالة الحضارة الإسلامية المتجذرة في التاريخ الإنساني، ويخالف تماما المجال العمراني والبنياني الذي تنطلق منه الحضارة الغربية والمرتكز أساس كما هو عند الإغريق على اختيار مواقع عالية وشاهقة بارزة لبنا، قلعاتها ومعابدها الدينية لتظهر للناظر من كل الجهات، وحولها تنشأ المدينة وبقية المرافق، وهذا يظهر بجلاء اهتمام الاغريق في مجالهم العمراني والبنياني : المظهر الخارجي، حتى يلفت الانتباه، ويجذب الوعي، كما أشار المهندس العربي بوعياد إلى بناء الاهرامات التي هي أصلا عبارة عن قبور الملوك الذين حكموا البلاد آنذاك، وهي على شكل جبال مصطنعة تظهر هيبة اللاهوت الملكي الفرعوني الذي كان عندهم أهم من الدين، أما معابد الرومان فقد كانت عبارة عن مجمع للآلهة يكون عادة على شكل موقع عسكري، في حين أن الكنائس تعتمد على البنايات الضخمة العالية بحيث أن الذي يدخلها يتصلب واقفا لمشاهدها.



نموذج لأسلوب المباني والمعمار الإسلامي

بعد ذلك انتقل المهندس إلى إبراز مميزات المجال البنياني والمعماري عند المسلمين وعلى رأسه المسجد الذي غالبا ما يكون شكله الخارجي عاديا بسيطا، ولكنه يتأسس على مبدأين: أولهما مبدأ القصد أي عزل أماكن الاسواق والمجال التجارية والخدمات الاجتماعية عن أماكن السكن وإقامة الناس ثانيهما مبدأ اعتقادي، وهو توظيف البناية لغرض العبادة وليس للزخرفة والعظمة والتبجيل وهذا ما يلاحظ في المسجد فكل داخل له يبدأ أولا بخلع الحذاء والركوع والسجود لله الواحد القهار.

كما أن المجال البنياني والعمراني عند المسلمين يلتزم بداية بمجموعة من الضوابط تدخل في الإطار العام الحضاري والاجتماعي الأصيل للإسلام وهي:

ـ نفي الضرر العام والخاص.

ـ الحرمة في السكن

ـ حسن الجوار في الأحياء والأسواق.

ـ القصد في الطرقات.

وهي مبادئ وضوابط عامة صالحة لكل زمان ومكان

الشطر الثاني من المحاضرة خصصه المهندس العربي بوعياد لتأثير الطابع الحضاري الغربي المناقض تماما للروح الإسلامية على المجال البنياني العمراني الإسلامي في العصور الأخيرة بفضل الصراع الحضاري القائم بين الحضارتين وعوامل أخرى ذاتية وهذا ما صنع المسلمون اليوم وذلك تأسيسا على قاعدة ابن خلدون (تأثر المغلوب بالغالب) ونظرية مالك بن نبي (القابلية للاستعمار) إلى الابتعاد تماما عن المجال الموروث فأصبحوا تابعين ومقلدين وغير مبدعين، سائرين على خطى الغرب بمدنه المرهقة للإنسان التي تفتقد كل المقومات الإنسانية والاجتماعية وتبرز بوضوح عضلات التقدم الصناعي الغربي الذي يغيب مفهوم الإنسان ويعتبره مجرد آلة.

إن المجال البنياني والعمراني الملائم للفرد والمجتمع هو المجال الأصيل المؤسس على مبادئ السنن الكونية التي أقرها الله، مبادئ تكون منطلقا للاجتهاد يلبي حاجات ومتطلبات عصرنا. ■

المحرر الصغير
حرر هذه الزاوية بنفسك ـ بإجراء لقاء صحفي مع صديقك أو قريبك وارسل صورتك وصورته

إبراهيم بن زايد العوفي

□ اليوم أحكي لكم قصة سمعتها من زميلي في المدرسة فأعجبني فرويتها لوالدي فأيدها ثم أنه جاء بكتاب للحديث وروى لي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يؤيد القصة.

أما القصة فهي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد جاءوا له بشراب (لعله لبن أو ماء) وكان يجلس عن يمينه غلام صغير وعن يساره أشياخ كبار السن.. فشرب رسول الله صلى الله عليه وسلم، (ونحن نعلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم علمنا أن المسلم إذا شرب أن يناول إناء الشرب لمن هو عن يمينه)، ولكن كان عن يمينه ـ صلى الله عليه وسلم ـ غلام صغير، فاستأذنه في أن يعطي الأشياخ قبله. لكن الغلام، من حبه لرسول الله

أدب الشرب

صلى الله عليه وسلم قال: لا يا رسول الله، فأنا أحب أن أتناول من يدك، وأن أشرب بعدك، ولا أمنح هذه الفرصة لأحد غيري.

عندئذ ناوله الرسول الكريم ـ صلى الله عليه وسلم ـ الإناء، فشرب ثم سقى الأشياخ.

حكيت هذه القصة لأبي، فرأيت السرور في وجهه، وقال لي:

ـ أجل.. ولقد جاءت هذه القصة في حديث متفق عليه، رواه سهل بن سعد رضي الله عنه، قال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى له بشراب، فشرب منه، وعن يمينه غلام، وعن يساره أشياخ، فقال للغلام:

ـ «أتأذن لي أن أعطي هؤلاء؟»

فقال الغلام: «لا والله، لا أوثر بنصيبي منك أحدا»، فتلّه رسول الله صلى الله عليه وسلم في يده ـ يعني وضعه في يده.

وصمت أبي قليلا ثم قال لي: أتدري من كان ذلك الغلام؟

قلت: لا..

قال: إنه عبد الله بن عباس رضي الله عنه في صغره. ■

العلم

□ لقد اهتمت حكومتنا الرشيدة بالعلم والتعليم والقضاء على الجهل، ولذلك أنشأت المدارس والمعاهد لكي يتعلم الإنسان ويخدم أسرته ومجتمعه ووطنه وذلك إيمانا منها بأهمية العلم في تنمية الوطن وبناء الإنسان بناء صحيحا، وتظهر أهمية العلم من قول الشاعر:

العلم يرفع بيتا لا عماد له ... والجهل يهدم بيت العز والشرف

وكما تقول الحكمة: العلم نور والجهل ظلام

وإنني أدرس بمدرسة ابتدائية لكي أكتسب العلوم منذ الصغر مثل العلوم الدينية واللغوية والثقافية والعلمية والرياضية. ولذلك أسمع إلى شرح المدرسين وأحل الواجبات أولا بأول حتى أكتسب معلومات تفيدني في المستقبل في تنمية وطني إن شاء الله تعالى ■

عثمان عمر رضوي
السعودية

الرسم

ماجد مصطفى محمد متولي ـ 9 سنوات ـ خميس مشيط ـ السعودية

المال الحرام



□ سالم رجل قروي يملك ثلاث بقرات وخمس عنزات وكان أهل القرية يشترون منه ما يحتاجون إليه من اللبن وكان سالم يخلط اللبن بالماء ويغش الناس. جمع سالم ثروة كبيرة وذات يوم قرر (سالم) السفر عن طريق البحر وعلى سطح السفينة جلس (سالم) يعد نقوده فتاقله قرد يملكه أحد البحارة وخطف منه كيس النقود وجرى (سالم) وراء القرد ليخلص منه النقود.

قفز القرد بسرعة فوق سارية السفينة والناس يراقبونه وسالم يصرخ نقودي نقودي!! قطع القرد رباط الكيس وأخذ يخرج منه النقود قطعة قطعة فيرمي واحدة في البحر ويرمي الأخرى على سطح السفينة. وساعد الركاب (سالم) في جمع النقود التي تناثرت في سطح السفينة فعد (سالم) نقوده فوجدها نصف ما كان معه فأدرك أن الله سبحانه وتعالى قد سلط عليه هذا القرد عقابا له على الغش وأخذ منه كل المال الحرام الذي جمعه من خلط اللبن، وعادت الأموال التي كسبها من خلط الماء إلى الماء. ■

إبراهيم محمد أحمد الجزار
9 سنوات ـ الخامس الابتدائي
القاهرة ـ مصر

شكرا على رسالتك

□ الاساتذة الفضلاء محررو نادي أجيال بجريدة المسلمون الرائعة.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وأثابكم الله كل الخير على هذا الجهد الكبير لتخرج لنا الجريدة بهذا المستوى الراقي والمتميز!

واشكر لكم هذا الجهد وجزاكم الله خيرا.. فقد نشرتم لي مشاركة في العدد (601) تحت عنوان: الدعاء الصالح ولكم دخلت البهجة علي وعلى أفراد أسرتي عندما رأو صورتي ومشاركتي.. فجزاكم الله خير الجزاء.. وهذه السعادة البالغة التي تعود على من يشترك بمشاركة أو يقرأ الجريدة.. فحقا وبدون مبالغة ننتظرها بفارغ الصبر من الاسبوع إلى الأسبوع حتى تعم الفائدة المرجوة والمعلومات الغزيرة التي تنفع الصغير والكبير فلكم كل تحية تقدير وإعزاز.. وأجزل الله لكم العطاء..

عبد الله محمد إبراهيم
الجيزة ـ مصر

المحرر: ونحن بدورنا نحييك يا عبدالله. ومشاركتك دعاء كانت طيبة، ونحن نرحب بكل مشاركة طيبة وننشرها وكما دعوت فنحن أيضا نتوجه لله تعالى بالدعاء لك ولكل طفل وطفلة وناشئ وناشئة من أبناء المسلمين أن يكتب لهم النجاح والفلاح وينير طريق مستقبلهم وأن يوفق المسلمين جميعا ويسدد خطاهم.

شكرا لك يا عبد الله على رسالتك وتحية لأسرتك الكريمة. ■

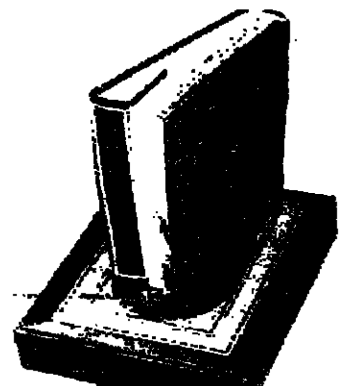
الجائزة الأولى

سلامة الصدر

□ خلق الله الخلق وأوجد البشر.. رد ذريتهم ونسلهم إلى أب واحد وأم واحدة.. آدم وحواء عليهما الصلاة والسلام ليسود التعاون والإخاء ولتسود المحبة والوفاق..

ومع نشأة البشرية نشأت العلاقات والتعاملات.. وخرج الأطفال من مهد الطفولة إلى معترك الحياة وتكالب الناس على سبل المعيشة.. ولا شك أنه قد يطرأ في هذا الاحتكاك غش يولد عداوة أو مصلحة تنشئ نفاقا أو أي شيء يورث البغضاء والضغينة أو حتى يورث الحسد والحقد في النفوس..

وبعد حدوث شيء من ذلك ينقسم الناس في التخلص منه إلى طرق شتى فمنهم من يرى السماح له سبيلا ومنهم من يحتبس في نفسه الغل والحسد ومنهم من يرى الانتقام أو المقاطعة له طريقا.. فأي الطرق نسلك؟؟



قال تعالى: «ولمن صبر وغفر إن ذلك لمن عزم الأمور». وقال تعالى: «ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم» ثم قال عز وجل عن الذي يفعل ذلك «وما يلقاها إلا الذين صبروا وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم». وهذه هي أخلاق المؤمن الصادق، الذي يكون نقي الصدر طاهر القلب ولا يكون حاسدا يستعيذ الناس من شره كلما قرأوا قوله تعالى: «ومن شر حاسد إذا حسد» وإنما يكون سمحا واسع الصدر لا يحسد أحدا ويتألم عندما يحسده أحد:

فإذا ما بكى حاسدوه
بكى ورق لحاسديه
كالزهر يعطي عطره
حتى لأيدي سارقيه

وإذا قلبنا في صفحات التاريخ سنجد صفحات بيضاء تسطر لنا وتصور كثيرا من هذه الأخلاق التي تدل على عظمة ذلك المسامح الكريم ـ أي مسامح ـ في مسامحته ونبل أخلاقه واتساع أفقه.

وهذا ما أدعوكم أحبائي إليه... ■

مهدية علي عبد المنعم
13 سنة ـ الثاني متوسط

الجائزة الثانية



□ أنا إسمي بسمه أحب جريدة «المسلمون» وأحب نادي أجيال
مسلمون مسلمون
نحب نحن «المسلمون»
بنات كنا أو بنون
أهدى صورتي أنا وأختي آية إلى نادي أجيال. ■

آية وجية بوجة وبسمة وجية بوجة
مدرسة الجمهورية
الشرقية ـ مصر

المسابقة المصورة

ماخُلقَ به الكرام
تميزوا بين الأنامْ
وليس في الرسْل ورا
بل كلهم فاق الورى
لكنْ أحمدَ الأبرّ
فاق الجميع فاشتهرْ
به ولما ينزلْ
وحيٌ ولما يرسلْ
به دُعي حين غدوا
يقتتلون إذْبنوا
لبيت رب الكون
واختلفوا في الركن
وبان منه في السفرْ
للشام والجلي انتشر
ويوم جاء يذهب
مهاجرا تعجبوا
إذ ردّ صلى الله
عليهم مقتضاه

الحل في مكان آخر من هذه الصفحة

أصدقاؤنا










منة الله علاء الدين ـ القاهرة ـ مصر
محمد علاء الدين ـ القاهرة ـ مصر
محمد صالح سالم ـ صنعاء ـ اليمن
محمد مصطفى شعلان ـ المنوفية ـ مصر
عزام صالح باقبير ـ صنعاء ـ اليمن
بدر ناصر عوض عطروش ـ جدة ـ السعودية

رسائلكم وصلت

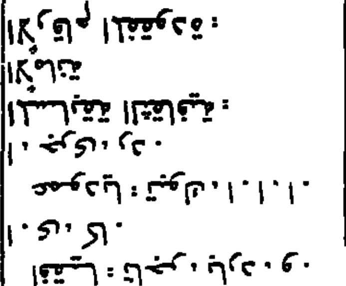
● إلى فادي أحمد إبراهيم ـ الزرقاء ـ الأردن: قصتك جميلة ولكن لم ترسل كبونا، إرسل الكبون وبه عنوانك.

● محمد مصطفى محمد شعلان: ننشر صورتك مع (أصدقاؤنا) وننتظر منك موضوعا آخر.

● بشار حسن محمود الاسدي مرحبا بك صديقا وعضوا في نادي أجيال «المسلمون» وأرسل مشاركة تنافس بها على الجائزة.

● محمد جمال أحمد حماده: الموضوعات الثلاثة موجهة للكبار أرسل مشاركة تنافس بها في نادي أجيال «المسلمون». ■

الحلول



دوحة الأشبال

كلمات متقاطعة

4	3	2	1	
				1
				2
■				3
■	■			4

أفقيا:
1ـ الذي يعمل في تجارة ماله واستثماره يقال له...
2ـ ضد: حار.
3ـ حروف المد الثلاثة في اللغة العربية.
4ـ نصف: كامل.

عموديا:
1ـ اسم غزوة شهيرة قادها النبي صلى الله عليه وسلم شمال الجزيرة العربية، تسمى بها إحدى المدن السعودية حاليا.
2ـ أحرف متماثلة.
3ـ الهرولة السريعة والركض.
4ـ جواب

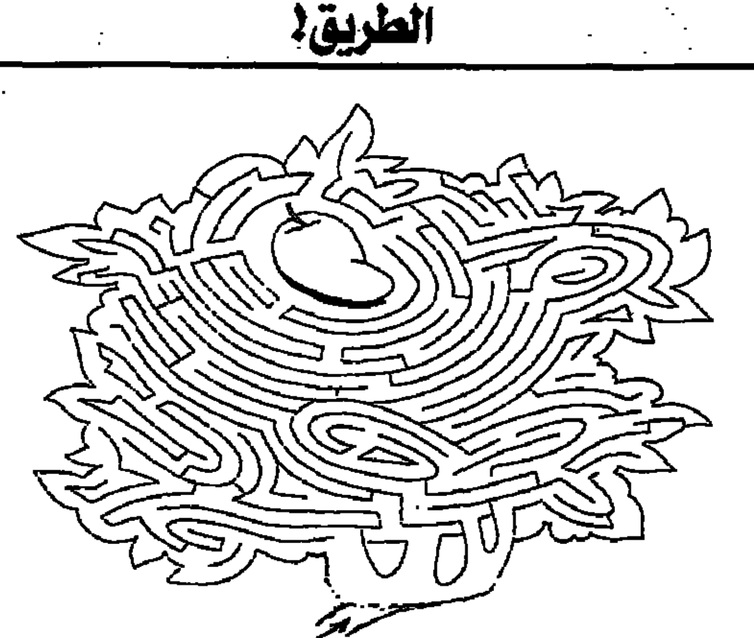
الحل في مكان آخر من هذه الصفحة

الأرقام المفقودة

أوجد الأرقام المفقودة ليكون المجموع لكل عمود أفقيا أو رأسيا متساويا

9	2	7	?
2	?	4	9
7	4	?	2
4	9	2	7

الطريق!



○○ رحل فصل الصيف، واختبأت فاكهة المانجو في متاهة طويلة طويلة... كيف يمكننا ـ في بداية فصل الشتاء ـ أن نقتحم عليها عشها، ونأكلها؟! ادخل بقلمك في أقصر طريق دون أن تصطدم بأي جدار.. ●●

مسابقة نادي أجيال «المسلمون»

□ اشترك في مسابقة نادي أجيال «المسلمون» الأسبوعية للصغار والصغيرات بمشاركة مميزة؛ شارك بموضوع أو قصة أو شعر أو رسم جميل، لتفوز بإحدى هاتين الجائزتين:

● الجائزة الأولى: مقدارها 100 دولار نقداً.

● الجائزة الثانية: اشتراك مجاني لمدة سنة في مجلة «باسم» الأسبوعية.

ارسل الآن مشاركتك مصحوبة بكبون المسابقة وبصورة فوتوغرافية لك.

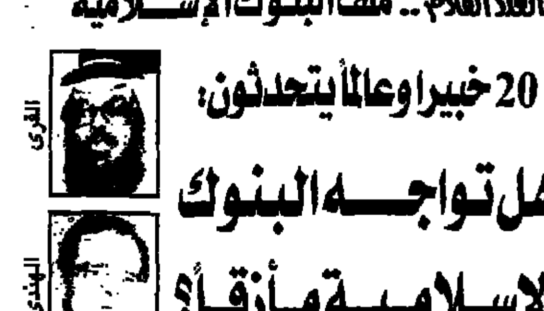
اكتب عنوانك كاملاً وواضحاً. ■

الاسم: ....
العمر: ....
السنة الدراسية: ....
العنوان: ....
الهاتف: ....

بسم الله الرحمن الرحيم



السنة الثانية عشرة ـ العدد (615) الجمعة 4 رجب 1417 ـ 15 نوفمبر 1996



تواصل ردود الفعل حول قرار الأردن تدريس الديانة النصرانية

عمان ـ «المسلمون»

□ لا يزال قرار رئيس الوزراء الأردني عبد الكريم الكباريتي الخاص بتدريس مادة الدين النصراني في المدارس الحكومية الاردنية يثير عددا من ردود الفعل في الأوساط النيابية والفعاليات الإسلامية في الأردن. حيث أكد النائب الشيخ عبد الباقي جمو بانه سوف يعطي رأيه في هذا الموضوع كاملاً بعد افتتاح الدورة البرلمانية، يوم 19 الجاري.

وقال إن هذا القرار تم اتخاذه من غير دراسة وكان يتوجب ان يتم لقاء بين المعنيين قبل بدء تطبيق القرار في العام المقبل مضيفا ان سماحة الدين الإسلامي وإن كانت كلمة عامة إلا ان هذا العموم له ما يقيده في بعض الحالات مشددا على أن القرارات التي تمس العقيدة يجب التعامل معها بحذر وروية وبلا تسرع.

من ناحيته قال النائب الدكتور همام سعيد «جبهة العمل الإسلامي» إن نسبة المسلمين إلى غيرهم تبلغ 97٪ ومن هذا العدد وهذه النسبة يجعل الهيئات الرسمية للدولة بيدها والتي تنسجم مع المبدأ الدستوري القائل ان الدين الإسلامي هو دين الدولة وعلى أساس ان وزارة التربية والتعليم جزء من الدوائر الرسمية والتي تدرس التعليم الديني والشريعة.

وأضاف.. إن الأقليات النصرانية كثيرة وانه لا يمكن توحيد الدين النصراني لاختلاف الأفكار فنحن الآن وفي ظل هذا القرار مكلفون أن نهيئ لكل طالب كادرا تعليميا مما سينفي والحالة هذه صفة العمومية الرسمية عن هذا النوع من التعليم، كما أنه لو كانت الأغلبية غير مسلمة فلا باس ولكن الأكثرية الغالبة هنا هم مسلمون وعليه فهذا امر غير ممكن..

أما الدكتور محمد ابو فارس (نائب سابق) فقال ان اتخاذ مثل هذا القرار ياتي لجلب مشكلة تلهي الناس، وهناك قضايا اخطر واهم وهذا فيه اشغال للناس عن هذه القضايا، ولذلك لا اريد أن نتحمس لمثل هذا الحوار والنقاش في مثل تلك الأمور ونترك القضايا الأهم والأخطر.

وأضاف.. انه في ظل هذا القرار فإن منهاج الديانة النصرانية سيضعه أصحاب هذه الديانة ويؤلفون له الكتب وهذا شيء مكلف للوزارة مشيرا إلى انه لم يفاجأ بالقرار لانه منذ اكثر من ثلاثين سنة والأمر يطرح. فالمشكلة أعمق من تدريس ديانة فلا يراد من الدين الإسلامي توجيه القيم والسلوك ولا غيره.

وكانت «المسلمون» قد نشرت في العدد الماضي ردود الفعل لعدد من الفعاليات النيابية الإسلامية في الأردن، كون هذا القرار يعتبر سابقة هي الأولى من نوعها.

وأعرب عدد من النواب أنهم يعكفون الآن على دراسة هذا الأمر، وعلى كافة المستويات.

ومن المتوقع ان يجرى تصعيد ردود الفعل لتصل إلى حالة من الرفض الكامل للقرار الحكومي في حالة الاصرار على وضع القرار موضع التنفيذ. ■

45 إذاعة موجهة لتشويه الإسلام!

القاهرة ـ «المسلمون»

□ اكدت دراسة نوقشت بجامعة الأزهر حديثاً أن هناك نحو 45 إذاعة موجهة تبث عبر 28 لغة ولهجة مختلفة، تشوه صورة الاسلام، وتقدمه على انه عدو، وخطر، وتهديد، في حين تقدم المسلمين في صورة الرجعيين والمتخلفين والماكرين والشهوانيين، والمتعصبين، والكذابين، والارهابيين!

واوضحت الدراسة أن هذه الاذاعات تقدم أخبارا سلبية دوما عن العالم الاسلامي إذ تمتلئ بالمجاعات والتعصب، والارهاب، والعنف، والتدمير، والانقلابات العسكرية، والكوارث، والفيضانات، والاضطرابات السياسية، والتطرف والأصولية، والمد الاسلامي، والقنبلة الاسلامية، والبترول الاسلامي أو العربي، وغيرها من الأخبار والموضوعات التي وصفتها الدراسة بانها «تشعل نار العداوة بين الغرب والعالم الاسلامي».

وفي البداية عنيت الدراسة، وهي بعنوان: «صورة العالم الاسلامي في الاذاعات الأجنبية الموجهة»، بالكشف عن حدود معالجة هذه الاذاعات للقضايا والموضوعات المتعلقة بالعالمين الاسلامي والعربي، والاتجاهات السلبية والإيجابية في معالجة احداثها، والصور التي تروجها من خلال اخبارها لأخبار العالم الإسلامي، والقضايا الإسلامية والعربية.

وتساءلت الدراسة عن صورة القضية الافغانية وأطرافها، وكذلك صورة العلاقات بين الدول الإسلامية بعضها ببعض، إضافة إلى صورة قضية الصراع العربي ـ الاسرائيلي واطرافه المختلفة، وصورة الأحوال الداخلية في العالم الاسلامي والعربي فضلا عن الأساليب الدعائية المستخدمة في رسم هذه الصور بهذه الاذاعات.

وللاجابة عن هذه التساؤلات اختار الباحث محمود عبد العاطي ـ في دراسته ـ عينة من البرامج والنشرات الاخبارية في الاذاعات محل الدراسة، وهي: هيئة الاذاعة البريطانية، وصوت امريكا، وراديو موسكو، وراديو اسرائيل، وذلك على مدى سبعة اشهر متواصلة.

وتوصلت الدراسة الى نتائج مذهلة اهمها أن الإذاعات الموجهة اولت اهتماما كبيرا بالانباء السلبية المتعلقة بالعالمين الاسلامي والعربي اذ بلغت نحو 74.4٪ من مجموعة أنباء اذاعة صوت امريكا، و46.6٪ في هيئة الاذاعة البريطانية، و20٪ في راديو موسكو مما يكشف الدور الذي تؤديه هذه الاذاعات في تشويه الصورة الإسلامية والعربية.

واوضحت نتائج التحليل أن الأخبار الموجهة بالاذاعات المذكورة حرصت على تقديم عدد من الانباء، يتعلق بموضوعات اسلامية وعربية ربطتها بسمة الارهاب، والتطرف، والأصولية، وانتهاك حقوق الانسان، والسلبية والطائفية، وكون المسلم عالة على الآخرين اضافة الى التخلف.

اما صورة المجتمعات والدول الاسلامية والعربية في الاذاعات الثلاث فقد ارتبطت في 73٪ منها بسمات العدوانية، والطائفية، والظلم، والقهر، والتبعية والعمالة، والتمزق، والجوع، والفقر، والديكتاتورية، والاهمال، وانعدام القدرة على الاتفاق، او المواجهة!.

وعند تقديمها صورة العالم الإسلامي قامت هذه الاذاعات بتوظيف عدد من الاستمالات الدعائية العاطفية والعقلية، إذ استعملت شعارات سياسية واقتصادية، وأساليب، ورموزا لغوية متحيزة، وغير موضوعية بالمرة.

وبالنسبة للاوضاع الداخلية في الدول الاسلامية قدمتها هذه الاذاعات في عدة صور غاية في السلبية منها الاستمساك بقيم وعادات بالية، والاستدانة، والفقر والجوع، وانتهاك حقوق الانسان في حين ابرزت صورة العلاقات بين هذه الدول على انها تقوم على الارهاب والابتزاز، وتعتمد على القوى الخارجية، والتحالفات الوقتية، والنعرات القومية، والطائفية.

والأمر هكذا. واختتمت الدراسة التي حصل الباحث بها على درجة الدكتوراه من كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر ـ بالتوصية على الإكثار من الاذاعات الاسلامية الموجهة على أن تخضع لإشراف وتوجيه منظمة المؤتمر الإسلامي، إضافة الى الدعم المتواصل القوي، لمنظمة الاذاعات الاسلامية، ووكالة الأنباء الاسلامية، مع السير قدماً في طريق بث قمر صناعي اسلامي لخدمة الدعوة الاسلامية، وذلك على غرار القمر الصناعي «الاسرائيلي» والقمر الذي قيل إن الفاتيكان قد أطلقه.

واخيراً: طالب الباحث محمود عبد العاطي بتدريب الدعاة الذين يعملون في الدول الغربية على فنون الإعلام، وكيفية مخاطبة الرأي العام هناك، وتفنيد الشبهات والاتهامات فضلا عن تنظيم زيارات للعاملين في الاذاعات الغربية الى دول العالم الاسلامي، وعقد لقاءات مشتركة معهم، لمناقشة المشكلات والحلول، وتصحيح الأفكار الخاطئة لدى بعضهم عن الاسلام والمسلمين. ■

بوضوح

عبد الله الرفاعي

لماذا تنازعهم ديموقراطيتهم؟ 1

□□ وصلني تعقيب من أحد الاخوة الافاضل على موضوع نشر بمطبوعة أخرى ولان العرف جرى على ان يكون التعقيب في ذات المطبوعة لذا تعذر علينا نشره، وبما ان القضية التي تحدث عنها التعقيب بالغة الخطورة والحساسية في زمن الاختراق الفكري الذي نعيشه أجد أنه من واجبي ان أكتب ما أؤمن به في هذه المسألة ببيان اكبر مما سبق.. ان مسألة الديموقراطية ومدى اتفاقها مع الاسلام قسمت المعنين بالمسألة الى طوائف ثلاث. أولاها: يساوي بين الشورى والديموقراطية ولهذا يدعو للديموقراطية واذا حاورته وجدته يقصد الشورى... وهؤلاء مشكلتهم اصطلاحية.

الثانية: تلك التي تزعم ان الاسلام سبق الغرب في الفكر الديموقراطي وان ديموقراطية الغرب اساسها اسلامي، وهؤلاء خطؤهم ـ في تصوري ـ منهجي، لأنهم خلطوا بين الغايات النظرية والوسائل الموصلة لها.. بل لقد اعمتهم الغايات «النظرية» وأشدد على «النظرية»، للديموقراطية الغربية عن النظر في الوسائل التي يسلكها الغرب في سبيل ملامسة تلك الغايات.. بل وجد منهم من يكلف نفسه البحث عن الأدلة الشرعية ولي اعناقها للتدليل على اسلامية وشرعية تلك الوسائل ومنها الانتخاب الجماهيري ـ على سبيل المثال ـ... وقد يكون منطلق القائلين بهذا روح انهزامية لما عليه حال الغرب وسوء حال الامة، وقد يكون قلة علم اصيل في السياسة الشرعية، وهناك محاولة أخرى لا داعي لذكرها الآن... وهذان الاحتمالان واردان. أما الفئة الثالثة فهي التي ترفض الديموقراطية الغربية في مجتمعات المسلمين وتقول ان الاسس الديموقراطية تتفق وثقافة الغرب، ومعلوم تعارض ثقافتهم مع الثقافة القائمة على الكتاب والسنة المطهرة، منطلقة من فهم سلفي اصيل له منهجه السياسي الواضح في الحكم وما يتعلق به. وبالرغم من ان هذه الفئة قلة في مقابل الفئة السابقة الا ان طرحهم يلاقي قبول المسلم اذا تجرد من الهوى والانهزامية للفكر الغربي... وبالطبع يجد هذا الفهم الاستنكار من بعض معتنقي الفهم السابق وكأننا ارتكبنا جريرة عظيمة بحق الاسلام.. والبعض ـ وهم قلة ـ يرموننا بالمداهنة والعمالة للحكام!؟

واذا جادلتهم بالتي هي احسن قال قائلهم المقولة المشهورة «ان الحكم على الشيء فرع عن تصوره»... يرموننا بعدم الفهم وان حياتهم في الغرب ودراستهم تجعل علينا واجب التسليم بأنهم يفهمون الديموقراطية... وبعيدا عن المشاحنات اقول من هذه القاعدة ننطلق، فالحكم على الشيء فرع عن تصوره.. فماهي الديموقراطية عند منشئيها؟ أم انكم تنازعونهم في هذا؟.. اجابات كثيرة وكثيرة موجودة في كتب الغرب السياسية وملخصها حكم الشعب للشعب.. أين هذا من قوله عز وجل «إن الحكم إلا لله»، وقوله عز وجل «وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم»، قد يقول قائلهم.. إنما نعني أن يختار الناس من يحكمهم ويسوس أمرهم؟ وهذا متعلق بنظم الحكم لا الديموقراطية.. وهو في الفكر الديموقراطي اختيار تشريعي، فهل سمع أحد عن حكم ديموقراطي لا يفرز نظاما تشريعيا ـ ثم ما القاعدة في هذا النظام ـ أليست رأى الأغلبية يحكم.. لا أحد من أصحابنا ينادي بهذا بل يزعم ويزعم... اذا لماذا ندعو للديمقراطية.. وهل عجز تراثنا اللغوي والسياسي الشرعي عن ابراز نظام خاص بنا ينظم مصالحنا المهدرة بزعمكم؟

استغرب من بعضهم محاولته ابعادنا عن التعريفات والمصطلحات الاكاديمية.. لماذا؟ أليس الحكم فرع عن تصور الشيء، ومن خير من يتصور هذا الشيء، أليس أهله...؟ فما لكم لا تعقلون. ■

طالب جامعي ينجح في استخدام الكمبيوتر لتشخيص أمراض القلب..

القاهرة ـ أنس فودة

□ حققت تجربة علمية لطالب بكلية الهندسة بجامعة مصرية نتائج مدهشة تفتح الطريق امام استخدامات الكمبيوتر «الذكي» في مجال تشخيص الأمراض ووصف الدواء.

فقد استطاع الطالب محمد عبد السلام بالسنة النهائية بقسم الاتصالات بكلية الهندسة جامعة حلوان بمصر أن يتوصل إلى طريقة يتمكن الكمبيوتر من خلالها استخدام جهاز رسم القلب للوصول إلى نتائج دقيقة في تشخيص امراض القلب.

يقول الطالب محمد عبد السلام تعتمد هذه التجربة على تلقين الكمبيوتر عشرات الصور لحالات مختلفة من رسوم القلب لأشخاص اصحاء وتلقينه آلاف الحالات الأخرى لاشخاص مصابين بامراض القلب المختلفة ثم إعداد برنامج خاص يستطيع الكمبيوتر من خلاله أن يفرق بين الحالات المريضة والحالات غير المريضة وبعد تجارب استمرت 4 اشهر داخل معهد القلب بإمبابة وهو أحد مراكز علاج القلب الكبرى بمصر استطاع الكمبيوتر بالفعل أن ينجح في تشخيص جلطة القلب والانسداد بالبطين الأيمن للقلب.

وفي حالة اكتمال نجاح هذه التجربة فإنها ستفتح مجالا واسعا في استخدامات الكمبيوتر وستحقق نتائج أكثر دقة لاطباء القلب وقد يصل الأمر إلى الاستغناء عن الطبيب بالكامل في عملية تشخيص المرض. ■

.. وطفل مسلم يحطم رقما قياسيا في الذكاء

لندن ـ «المسلمون»

□ قد يصبح طفل بريطاني مسلم عمره عامين أصغر طفل يدخل وحدة قياس الذكاء «مينسا» بعد أن اظهر قدرة على سرد الأحرف بثلاث لغات، وحفظ كتب، وذكر اسم كل سيارة تقع عينه عليها. ونصحت «مينسا» ذوي الطفل راهيد خانداكير بارساله إلى عالم نفسي لاختبار ذكائه الخارق لانه صغيرجدا على اختبارات الذكاء التي تجريها.

وقال والده تاشا «انه ولد غير عادي. بدأ في الكلام والمشي في فترة مبكرة، وفي الأشهر الأخيرة بدأ يتذكر كل شيء يراه. وهو يذكر انواع السيارات التي تمر بجانبه. وإذا ما قرأت له كتابا فإنه يستطيع تذكره بكامله. وهو يستطيع العد أيضا. والآن نحن في صدد تعليمه القراءة».

ويستطيع الطفل راهيد ذكر الأحرف باللغات العربية والانكليزية والبنغالية دون ادنى صعوبة. وقالت متحدثة باسم «مينسا» أن من الصعب إجراء الاختبارات الاعتيادية على أطفال في مثل هذا السن إلا إذا اكد محلل نفسي مستقل ان راهيد يمثل حالة متميزة في المجتمع البريطاني. ■

عميد كلية الشريعة مفتياً لمصر

القاهرة ـ سليمان قناوي

□ اصدر الرئيس المصري حسني مبارك قرارا بتعيين الدكتور نصر فريد محمد واصل عميد كلية الشريعة والقانون بالمنصورة مفتياً لمصر، وذلك بعد ان ظل منصب المفتي شاغراً منذ مارس الماضي حين تم تعيين مفتي مصر في ذلك الوقت الدكتور محمد سيد طنطاوي شيخاً للأزهر بعد وفاة الشيخ جاد الحق على جاد الحق..

والدكتور واصل يبلغ من العمر 59 عاماً ويقوم بتدريس التشريعات المقارنة.

أدى التأخر في تعيين مفتي مصر الى تعطيل تنفيذ الكثير من أحكام الاعدام التي ينص القانون المصري على ضرورة تصديق المفتي عليها.

كما اقتربت الشهور الهجرية خاصة شهر رمضان التي يتحتم على المفتي اعلان ظهور اهلتها. ■

لقاء من أجل السلام:
900 عام على الحروب الصليبية ضد الإسلام!

كولونيا ـ محمد هيثم عياش

□ بمناسبة مرور عشر سنوات على إنشائها دعت الجمعية الإسلامية النصرانية ويرأسها «كلاوس شوننمان» Klaus Sahnenmann والقس «يورغن نايتسرت» المسلمين واليهود إلى لقاء من أجل السلام وذلك لمرور تسعمائة عام على انطلاقة الحروب الصليبية التي ذهب ضحيتها الكثير من المسلمين وأيضا يهود ونصارى ولمرور تسعمائة عام أيضا على انطلاق فرقة صليبية من موقع الكاتدرائية، وكان ذلك لما قاد القيصر الألماني «فريدريش بارباروسا» المعروف بوحشيته حيث أهلكه الله في تركيا واهلك معه جنوده غرقا.

وقد ألقيت في هذا اللقاء كلمات من جانب ممثل المسلمين الدكتور نديم الياس قال فيها أن الوحشية وحب السيطرة وحدها التي تهلك صاحبها وتهلك الأمة التي يقودها، وندد بما يجري في الضفة الغربية وطالب اليهود بأن يضغطوا على الصهاينة في فلسطين حتى يذعنوا للسلام الحقيقي كما حث الكنيسة على العمل بجدية مع الحكومة الألمانية والضغط عليها من أجل الاعتراف بالدين الإسلامي وإعطاء بعض الحقوق للمسلمين.

وفي كلمة ألقاها القس «يورغن نايتسرت» وهو من فرقة الفرنسيسكان دعا فيها المسلمين إلى التعايش بسلام في المانيا واوروبا والعالم كله مع النصارى لأنهم أهل ديانة متشابهة في التوحيد. كما زعم. وهذه الفرقة هي الفرق النصرانية التي نشأت ابان الحروب الصليبية وقد لعب مؤسسها فرانس فون عزيزي Franz von Azizi الذي ولد في بلدة عيسى في غرب فرنسا عام 1181 وتوفي في بلدته عام 1238، دورا كبيرا في انقاذ حياة الكثيرين من المسلمين والنصارى الذين كانوا أسارى عند المسلمين والصليبيين وقد طالب وقتها بابا النصارى «كليمنس الثالث» بعدم إثارة النصارى ضد المسلمين، وكانت تربطه علاقة وثيقة بالسلطان الملك العادل أبو بكر بن أيوب أخو صلاح الدين رحمهما الله تعالى، وتنكر الكنيسة الكاثوليكية وفرقة الفرنسيسكان اعتناق مؤسسها الإسلام. ويعود إنشاء الجمعية النصرانية الإسلامية إلى عشر سنوات مضت ويحرص القس «نايتسرت» على تشديد روابط الصداقة مع المسلمين. ■

حملة ضد الإعلانات المخالفة للشريعة

الكويت ـ «المسلمون»

□ قال نائب رئيس المجلس البلدي في الكويت حسن المطيري إن لجنة الشكاوى ناقشت الإعلانات التي تهدف إلى ترويج السلع التجارية التي تتعارض مع القيم والعادات الكويتية.

وأوضح المطيري في تصريحات صحفية أن لجنة الشكاوى أوصت بتفويض مدير عام بلدية الكويت بالإيعاز إلى الجهات المختصة بشن حملة على جميع المحلات التجارية المخالفة للشريعة الإسلامية. ■

الكويت تفتتح معهدا إسلاميا في الصين

الكويت ـ محمد الصوفي

□ شهدت مدينة «جانجو» إحدى أهم المدن الصينية والواقعة وسط الصين والتي يبلغ عدد سكانها نحو ثلاثة ملايين نسمة، شهدت هذه المدينة مؤخرا افتتاح معهد النور لتدريس اللغة العربية وعلوم القرآن الكريم والحديث الشريف ويضم المعهد 350 طالبا.

ويتولى التدريس فيه ثمانية وعشرون مدرسا وقد حضر حفل افتتاح المعهد مدير عام لجنة مسلمي آسيا الكويتية ادعيج الشمري وعدد من المسؤولين الصينيين.

وأعرب الشمري في خطاب الافتتاح عن سعادته البالغة بافتتاح هذا الصرح التربوي الإسلامي الكبير في هذه المنطقة البالغة الأهمية مشيرا إلى الدور الذي تلعبه الكويت والجمعيات الإسلامية فيها في دعم وخدمة الإسلام والمسلمين في العالم وجدير بالذكر ان عدد المسلمين في مدينة «جانجو» يصل إلى نحو (840) ألف نسمة. ■

البحرية الأمريكية تنتدب أحد الأئمة المسلمين

واشنطن ـ عمار بكار

□ استعانت البحرية الأمريكية بالملازم اول منجي عبد المطاع على نويل (اول إمام عين في البحرية الأمريكية لجنود البحرية) لمساعدة اللاجئين الأكراد، وتأتي اهمية هذا الحدث لكونها المرة الأولى التي يستدعى فيها إمام مسلم للمشاركة في مهمة رسمية كهذه.

المجلس الإسلامي الأمريكي اشاد بهذه العملية والتي تم الإعلان عنها مؤخرا لدعم اللاجئين الأكراد، الأمر الذي يعطي دفعة تشجيعية كبيرة للجالية الأمريكية المسلمة وخاصة مع انضمام الإمام نويل إليها.

المدير التنفيذي للمجلس د. عبد الرحمن العمودي صرح لـ«المسلمون» بقوله: «نحن سعيدون جدا باستفادة الجيش من قدرات الأئمة المسلمين فيه، ونحن نطالب الدفاع الأمريكي بالمحافظة على نمو الاهتمام بالثقافة والتقاليد في مثل هذه العملية.

قاسم على عقدة مدير شؤون الجنود والقوات المسلحة بالمجلس الإسلامي الأمريكي اشاد لـ«المسلمون» بنمو العلاقة بين المسلمين وبين عموم مجتمع الجيش.

وكان المجلس الإسلامي الأمريكي قد دعم تعيين ائمة للمسلمين في الجيش الأمريكي، وحقق نجاحات كبيرة بهذا الصدد آخرها تعيين الملازم اول منجي نويل كأول إمام في البحرية الأمريكية في اغسطس الماضي.

من جهة أخرى استنكرت محطة تليفزيونية الاهتمام الأمريكي بمثل هذه القضية وباللاجئين الصوماليين، في حين يوجد امريكيون لا يجدون كفافا، ونقلت صورا لدعم فكرتها هذه ضمن اتجاه سياسي أمريكي معارض يدعو لتركيز جهود الحكومة الأمريكية على الداخل بعيدا عن الانفاق في قضايا السياسة الدولية. ■

تحسن التغطية الإعلامية للمسلمين في أمريكا

بلتيمور ـ رائد صالحة

□ نشرت صحيفة «بالتيمور صن» تقريرا بقلم مصطفى مالك الذي يعمل في رابطة الابحاث والشؤون العامة جاء فيه: بعد سنين عديدة من التشويه على أيدي وسائل الإعلام الأمريكية فإن العرب والمسلمين يحصلون الآن على تغطية احسن بكثير.

واشار الكاتب إلى أن حادثة التفجير بكاملها في «أولمبياد اتلانتا» مرت دون اي تكهنات حول تورط إسلامي، وقال: إن المزيد من الصحف والمحطات التليفزيونية تقدم وجهات النظر الإسلامية حول الأخبار عن المسلمين أو الإسلام، وقام بعضها بتغطية أحداث مثل رمضان والاعياد.

وأضافت الصحيفة: إلا ان المسلمين الأمريكيين لم يندمجوا تماما في المجتمع الامريكي حيث يقاوم كثير من المسلمين العادات الاجتماعية الأمريكية، مثل الاختلاط وبعض الممارسات التي لا تتفق مع تعاليم الدين الإسلامي. ■

وجوه

● شركة الاء للإنتاج الفني والتوزيع أصدرت الإصدار الثالث من منتجاتها المعروفة باسم «الفيلم الكرتوني». يحمل هذا الإصدار إسم «مسلسل الأشبال» وقد اقتبست فكرته من مغامرات الرحالة العربي ابن بطوطة والذي تم انتاجه في استوديو المؤسسة باسلوب شيق وجذاب.

● الى الرباط غادرنا الزميل عمر الأنصاري ليعمل مسؤول تحرير «المسلمون» في المغرب، بعد سنوات قضاها عضوا فاعلا ونشطا في هيئة التحرير بالمركز الرئيسي بجدة. الأنصاري وعد بكل جديد ومفيد في الأيام القادمة.

● الشيخ داتو غزالي قاضي القضاة في الولاية الفيدرالية للعاصمة الماليزية كوالامبور زار الأردن مؤخرا والتقى بنظيره وزير الاوقاف والشؤون الاسلامية الأردني الدكتور عبدالسلام العبادي لبحث توثيق الصلات بين الأردن وماليزيا في المجالات الاسلامية المختلفة.

● احمد خليفة مدير مكتبة الأزهر في القاهرة قال إن المبنى الجديد للمكتبة يحتوي على 40 الف مخطوطة يرجع تاريخها الى القرن الثالث الهجري ومابعده. واضاف ان المكتبة تضم كذلك كتب الحديث والفقه والتاريخ والنحو والادب وكل العلوم الانسانية المختلفة.

● الداعية عبدالرزاق المروي عضو المكتب التنفيذي لحركة التوحيد والاصلاح المغربية تعرض مؤخرا لحادث مروري أليم توفي فيه وزوجته فتحية الراكيي استاذة الدراسات الاسلامية بجامعة ابن الطفيل. انا لله وانا اليه راجعون. ■

المخدرات.. تستنزف قوة الانتربول!

الدوحة ـ ناصر موسى

□ قال ريموند إدوارد كندال الأمين العام لمنظمة الشبكة الجنائية الدولية «الإنتربول» إن 50 ـ 60٪ من انشطة الانتربول متعلقة بمكافحة المخدرات، وحث الدول العربية على تعزيز تعاونها في تبادل المعلومات مع المنظمة الدولية لكبح جماح هذه الظاهرة التي طالت بعض الدول الإسلامية.

جاء ذلك في معرض كلمة القاها ضمن فعاليات افتتاح المعرض الدولي لمعدات الأمن والسلامة (ميليبول قطر 96) المنعقد في العاصمة القطرية الدوحة الأسبوع الماضي والذي شاركت فيه 187 شركة عربية وعالمية عرضت احدث أنواع التكنولوجيا الحديثة التي تدخل بها القرن الجديد في تحد لكل ما يواجهها من صعاب في مجال الأمن والسلامة. وتميز المؤتمر بعقد ندوتين هامتين حول سبل مكافحة المخدرات التي أصبحت آفة دولية تهدد حياة الملايين في آسيا وأوروبا وأفريقيا والأمريكتين.

واستعرض «راماشا نراسا نرا لينجام» الخبير الاستشاري في مجال المخدرات بالأمانة في الانتربول معابر تجارة المخدرات في المطارات والموانئ الدولية. وقال إن شحنات المورفين والهروين من بلدان المنشأ في جنوب غرب آسيا تسيطر على اسواق امريكا الشمالية. وظلت مناطق الشرق الأدنى وجنوب غرب آسيا وآسيا الوسطى وجنوب شرق آسيا والمكسيك وكولومبيا المناطق الرئيسية لزراعة الخشخاش غير المشروعة.

واضاف أنه تم ضبط مئات الأطنان من المخدرات على معابر إيران وباكستان والهند والصين، أما في النصف الغربي من الكرة الأرضية فالدول المنتجة الرئيسية للمخدرات هي المكسيك وكولومبيا.

وعلى الرغم من التقدم في التعاون الدولي في تطبيق القانون، هناك ازدياد كبير في انتاج الهيروين ونقله عبر الدول. فقد أضحى إنتاج وتهريب الهيروين اكثر انتشارا منه في السنوات السابقة. وذلك بصفة رئيسة لمواجهة الطلب الكبير من المستهلكين في جنوب وغرب آسيا وفي أوروبا وأمريكا الشمالية.

وحسب الأرقام الأولية التي جمعتها الانتربول، فقد شهدت مادة الكوكايين تناميا من انتشارها بصورة واضحة عام 1995م. وقد حققت أجهزة تطبيق القانون في بلدان أمريكا الجنوبية والوسطى والشمالية والكاريبي واوروبا عمليات ضبط ذات معدلات قياسية.

ويظل الحشيش أكثر انواع المواد غير المشروعة التي يتم استخدامها والاتجار بها على نطاق عالمي.

وتشكل اوروبا اكبر مصدر للمنشطات والمهدئات وعقاقير التأثير النفسي والعقلي التي ينتشر استخدامها في حفلات الرقص الليلي وتم ضبط كميات كبيرة من هذه المواد أيضا من آسيا والباسيفيكي واستراليا. ■



المخدرات آفة تهدد الملايين في العالم